VOL. XIV NO. 240-1620

(السنة الرابعة عشرة)

العدد ٢٤٠ - ١٦٢٠

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسؤول
عيسى داود العيسى
مدير ادارة الجريدة
داود بندلي العيسى

الوصولات
يجب ان تكون مختومة بختم الادارة
وموقعة من صاحب الجريدة



La Palestine

جريدة يومية ، سياسية ، اخبارية ، ادبية

الاشتراك
في يافا جنيه وربع ، فى فلسطين وشرق الاردن
جنيه ونصف وفي الخارج عشرة دولارات

الاعلانات
اجرة السطر ٥٠ ملا ، الاعلانات الشهرية والسنوية
يتفق عليها مع الادارة

المخابرات
يافا ، صندوق البريد ١٩٤ ، تلفون ٩٤

الاربعاء في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٠ — Jaffa, Wednesday 31 December 1930 — ١١ شعبان الهجري سنة ١٣٤٩



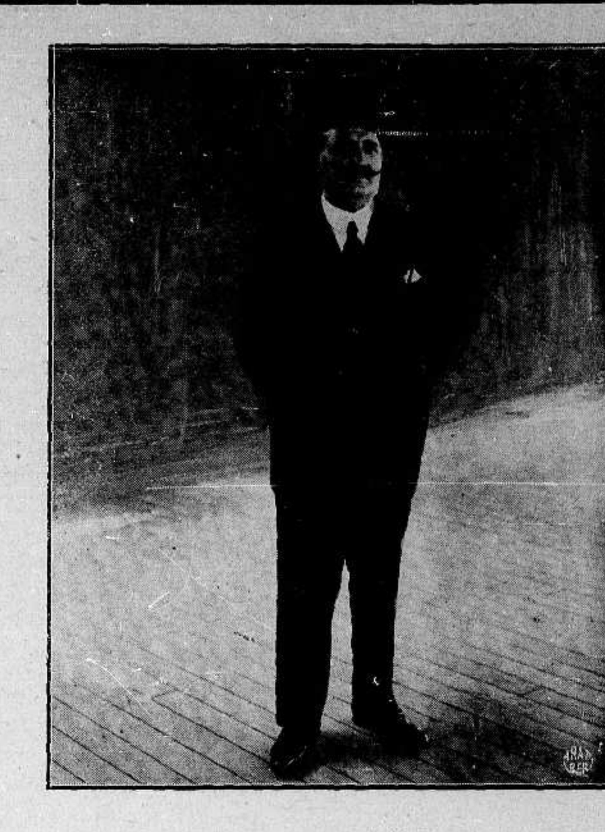
العدد المصور الممتاز من جريدة فلسطين

٢٠
ملا

بعض مقالات هذا العدد

بعض صور هذا العدد

مطبعة جريدة فلسطين ، يافا



صاحب الجلالة ملك مصر فؤاد الاول



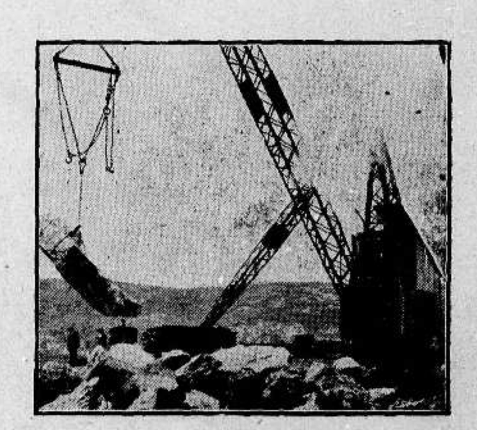
دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصري



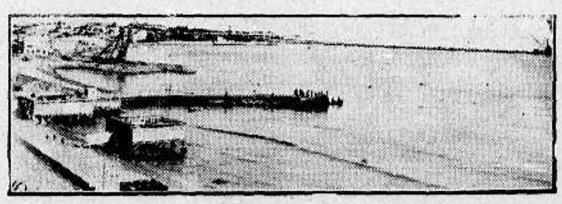
المغفور له سعد زغلول باشا



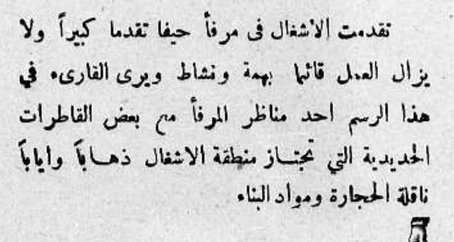
الكولونيل لورنس الذي ادى للامبراطورية البريطانية اجل الخدم
وقد اشتهر عنه انه هو الذي اشعل الثورة في افغانستان



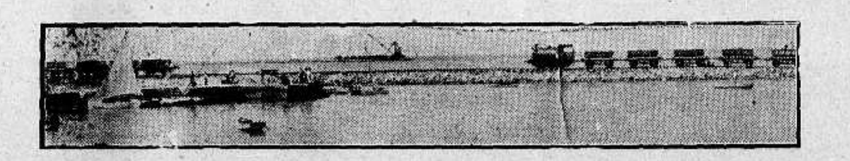
منظر الالات الضخمة المستعملة لرفع الحجارة في اعمال المرفأ



منظر آخر لمرفأ حيفا يمثل جانبا من الاشغال
وقد ظهر فيه المقهى المعروف بمقهى البط الالماني



تقدمت الاشغال فى مرفأ حيفا تقدما كبيراً ولا يزال العمل قائما بهمة ونشاط ويرى القارىء في هذا الرسم احد مناظر المرفأ مع بعض القاطرات الحديدية التي تجتاز منطقة الاشغال ذهاباً وإياباً ناقلة الحجارة ومواد البناء ☜





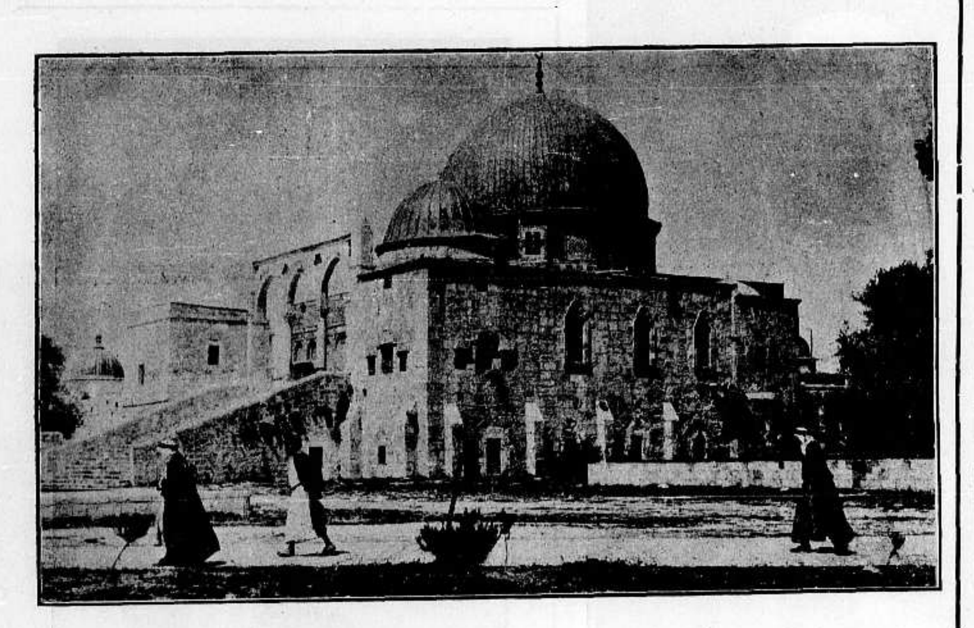
تمثل هذه الصورة جلالة الملك حسين يوم تشريفه لعمان يوم مبايعته بالخلافة ويظهر فى هذه الصورة سمو الاميرعبداللهوفخامة حسن خالد باشا ا بو الهدى وعطوفة موسى كاظم باشا الحسيني وبعض رجال حاشية جلالته



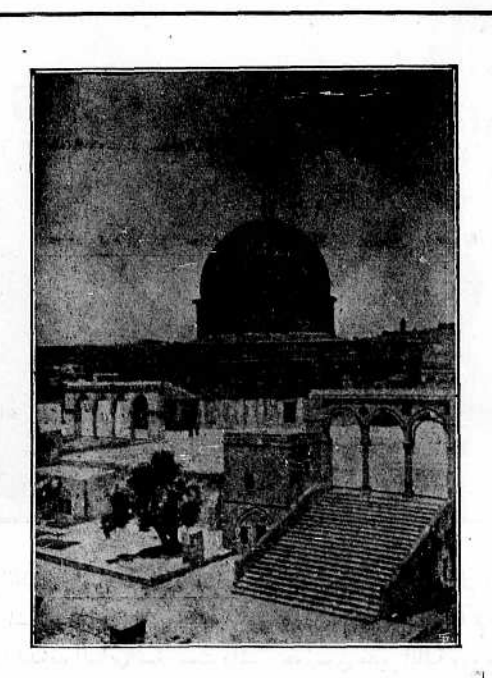
جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق



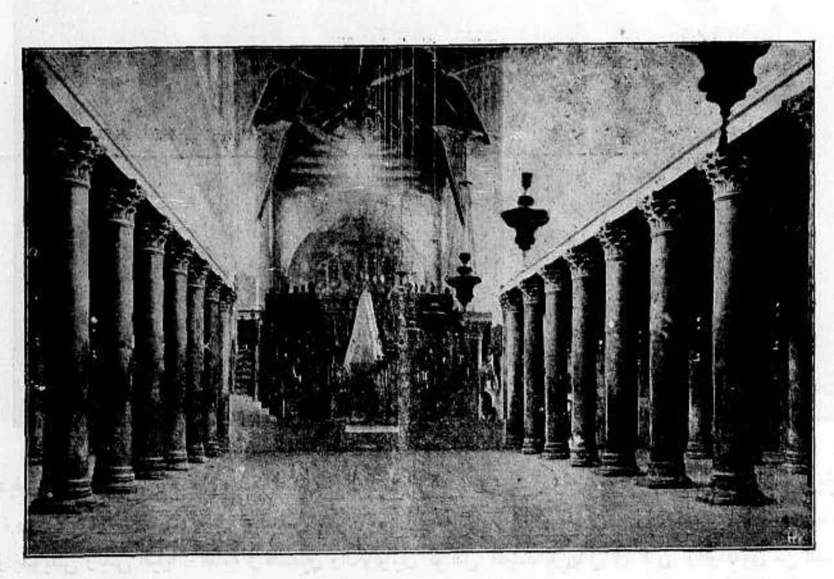
سمو الامير عبد الله امير شرق الاردن



منظر عام للحرم الشريف فى القدس



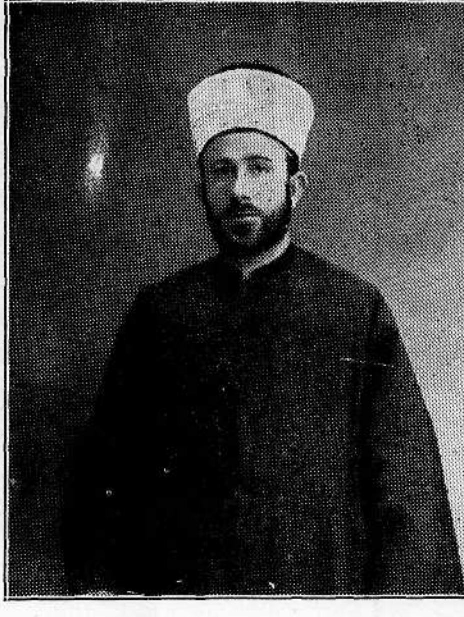
منظر آخر من مناظر الحرم الشريف



كنيسة المهد الكبرى فى بيت لحم ننشر رسمها بمناسبة الحفلات الدينية التي تقام فيها بعيد الميلاد

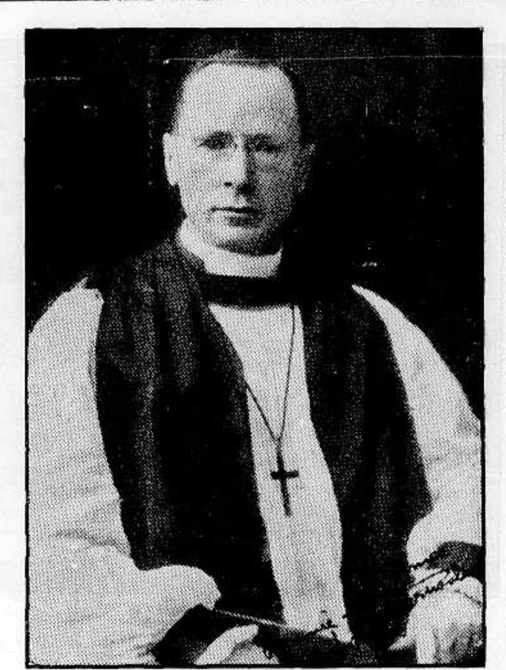


جلالة العاهل الاكبر الحسين بن علي بعد حضوره لعمان من جزيرة قبرص وقد كان يقول لزائريه: لقد انتعشت برآكم واني اوصيكم بالمحبة والاتحاد

سماحة المفتي الاكبر الحاج امين افندي الحسيني
رئيس المجلس الاسلامي الاعلى وعضو الوفد الفلسطيني
ومن كبار المشتغلين فى القضية الوطنية

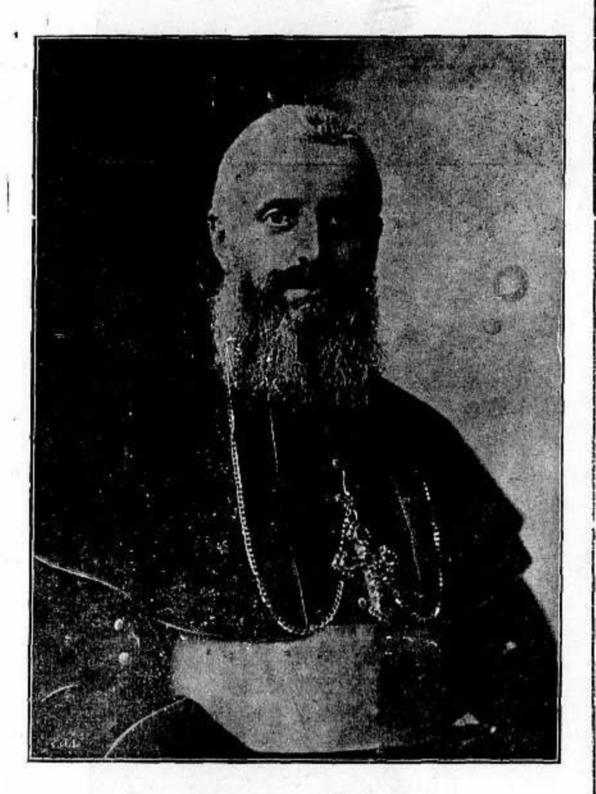
غبطة البطريرك داميانوس بطريرك اورشليم
وسائر اعمال فلسطين وشرق الاردن للروم الارثوذكس



نيافة المطران رني مك انس مطران الطائفة الانجليكانية فى فلسطين



نيافة المطران غريغوريوس حجار مطران الروم الكاثوليك
فى حيفا وعكا وسائر الجليل ومن كبار المشتغلين فى القضية الوطنية



غبطة بطريرك اللاتين المونسنيور لويجي برلاسينا



السر اديفيز (فى الوسط) يوم تقلد وظيفة المندوب السامي بالوكالة ، وعن يمينه سمو الامير عبدالله وسماحة الشيخ خليل افندي الخالدي رئيس محكمة الاستئناف الشرعية وعطوفة موسى كاظم باشا الحسيني وسعادة راغب بك النشاشيبي والمستر فرانسيس بيكر رئيس المحكمة المركزية فى القدس . وقد جلس عن يساره سعادة حسن خالد باشا ابو الهدى رئيس حكومة شرق الاردن والمستر كولفيل حاكم اللواء الشمالي والمستر بنتويتش رئيس النيابات العامة في فلسطين والكولونيل كوكس المعتمد البريطاني فى عمان. والواقفون من اليسار مرافق فخامة المندوب السامي المستر سمث والمستر جونسون مدير المالية وروحي بك عبد الهادي مساعد حاكم القدس اذ ذاك والانتنت كومندور ب. ن. ارش ديل قائد الجيش العام فى فلسطين والكولونل كش رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية والمستر مفركـ دا ومدير الامن العام فى فلسطين واسماعيل بك الحسيني والمستر براين مدير المحاسبة والمستر تومسون من كبار موظفي السكرتيرية والمستر كيث روتش حاكم القدس والدكتور ماغنس عميد الجامعة العبرية في القدس واثنان من كبار ضباط الجيش



المستر هاري شارلس لوك السكرتير العام السابق لحكومة فلسطين الذي اقصته السياسة الصهيونية عن وظيفته وتعين مساعداً لحاكم جزيرة مالطة



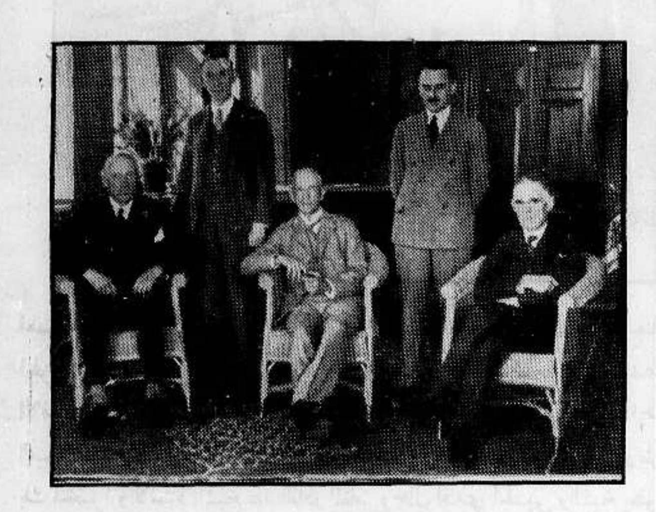
الميجر كامبل حاكم اللواء الجنوبي



فخامة المندوب السامي السر جون روبرت تشانسلور



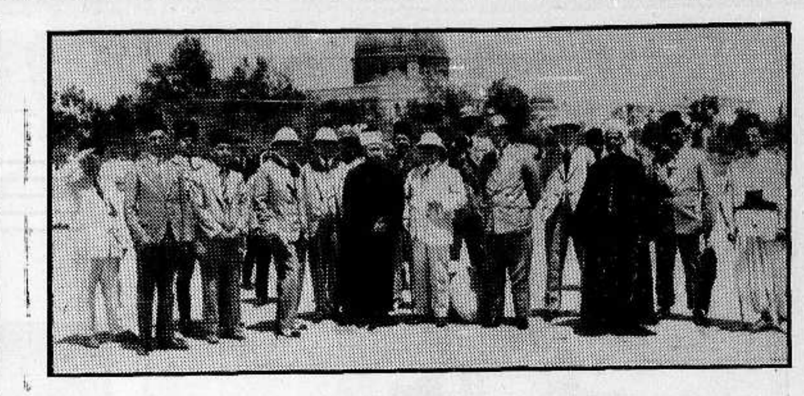
السر جون هوب سمبسون الخبير الكبير في مسألتي الاراضي والمهاجرة الذي زار فلسطين مؤخراً ووضع تقريراً عن حالتها وعن يمينه وقف فخامة المندوب السامي وعن يساره حضرة الليدي تشانسلور ، مرافق فخامة المندوب



رئيس واعضاء لجنة الاضطرابات الاخيرة
في الوسط : السر ولتر شو الرئيس وعن يمينه السر هنري بترتون (من المحافظين) وعن يساره المستر هوبكن موريس (من الاحرار)
والواقف من اليمين المستر هري سنل (من العمال) والمستر ت. ك. لويد سكرتير اللجنة
(تصوير شحاده ملوك — القدس)



محامو العرب امام لجنة الاضطرابات وهم من اليمين : الاستاذ عوني بك عبد الهادي والمستر و. هـ. ستوكر والمستر رجينالد سيلي والاستاذ مغنم افندي مغنم



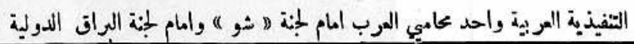
لجنة البراق الدولية

سماحة المفتي (في الوسط) وعن يمينه المسيو بارد من سويسرا ، والمسيو فان كامبن من موظفي وزارة المستعمرات في حكومة هولندا سابقاً وهما عضوا اللجنة ، فامين بك عبد الهادي عضو المجلس الاسلامي فابراهيم بك اسطنبولي مساعد قومندان بوليس القدس فروحي بك عبد الهادي . ووقف عن يسار سماحة المفتي المستر لوفكرن وزير الشؤون الخارجية فيحكومة اسوج سابقاً وهو رئيس اللجنة ، فالمستر كيث روش حاكم القدس ، ففضيلة الشيخ عارف افندي يونس الحسيني شيخ الحرم الشريف فسكرتير اللجنة . وتظهر فى الصف الخلفي صورة السيد جمال الحسيني وصورة الميجر وانرايت قومندان بوليس القدس



عطوفة الرئيس الجليل موسى كاظم باشا الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية العربية ورئيس الوفود الفلسطينية الى بلاد الانكليز

المحامي الاستاذ عوني بك عبد الهادي احدامناء اللجنة



التنفيذية العربية واحد محامي العرب امام لجنة « شو » وامام لجنة البراق الدولية



اعضاء وفود البلاد العربية والاسلامية الذين حضروا الى القدس لاداء الشهادة امام لجنة البراق وقد جلس بينهم سماحة الحاج امين افندي الحسيني وعن يمينه المحامي محمد علي باشا وزير الاوقاف المصرية سابقاً ووكيل الحزب الحر الدستوري في مصر ، والزعيم العراقي الكبير مزاحم بك الباجه جي ، والسيد عبد القهار مدكر (جاوه) وصلاح الدين بك بيهم نائب رئيس المجلس الاسلامي في بيروت وعبد الغفار بك مدحت مندوب سفارة الافغان المفوض في مصر . وجلس عن يسار سماحة المفتي شيخ العروبة العلامة احمد زكي باشا والاستاذ التفتازاني شيخ الطريقة الغنيمية في مصر واحمد حلمي باشا مراقب الاوقاف فى فلسطين وامين بك التميمي عضو المجلس الاسلامي الاعلى . الواقفون من اليسار : السيد اسحق درويش مفتش المعاهد الاسلامية (احد افراد وفد جاوه) والسيد عزت دروزه نائب سكرتير المجلس الاسلامي الاعلى وصبحي بك الخضرا والاستاذ الشيخ عبد القادر المظفر وجمال افندي الحسيني والشيخ يعقوب الازبكي مدير مكتبة المسجد الاقصى والمحامي فخري بك الحسيني والسيد ابو بكر الاشعري (جاوه) وزكي افندي التميمي وعبد الرؤوف افندي المصري . هذا ولم نتمكن من اخذ رسوم باقي اعضاء الوفود الكثيرة التى جاءت الى القدس لاداء الشهادة امام لجنة البراق والاشتراك فى الدفاع عن مقدسات فلسطين .



المحامي الاستاذ فهمي بك الحسيني رئيس بلدية غزه



السيد سليم بشاره رئيس بلدية الناصرة

وداع ولقاء

عام يمر وعام يطل

لم يمر على فلسطين في تاريخها الحديث عام كهذا العام الذي تطلع اليوم، ونحن نودعه، الى ما تم فيه من الحوادث الجسام فتراه اجل واجسم من ان يكون قد وقع كله في عام واحد.

دخل علينا عام ١٩٣٠ فرأى الحزن متغلغلا في النفوس، والقلق مستوليا على الافكار، ورأى فوق ذلك في كل ركن مناحة، وفي كل بيت مأتما، وفي كل ناد جماعة يتشاورون ماذا يعملون لدرء الكارثات وزحزحة النائبات؟

وكان يخيل للغريب الذي يجيء الى فلسطين فيطلع على بعض ما يدور في مجتمعاتها، ان البلاد كلها منقسمة الى معسكرين متعاديين لا امل لهما ابد الدهر في صلح حتى ولا في هدنة...

المقاطعة

واشهر اليهود حرب المقاطعة ظناً منهم ان العرب لن يستطيعوا اشهار مثلها، وفعلا غادر منهم سكان المدينة القديمة في القدس دور العرب، وشرعوا يبنون لانفسهم دوراً غيرها بالاموال التي تبرع بها المتبرعون من اليهود لاعانة المنكوبين، واضربت بلدية تل ابيب عن الذبح في مسلخ يافا، واخذ اليهود في كل مكان لا يتعاملون الا مع بعضهم، ولا يبيعون شيئاً لعربي سليم النية يذهب اليهم الا بضعف ثمنه، وذلك حتى يدخلوا الفرق الذي يتقاضونه منه الى صندوق (الكارن كايمت)...

ولم يكد العرب يحسون بهذه المقاطعة التي نظمت في الخفاء بغير اعلان، حتى اشهروا على اليهود السلاح نفسه، وما هي الا ايام بعد ذلك حتى ضج اليهود ضجيجاً بلغ عنان السماء، وحتى خرجت جمعياتهم عن كثير من المال لانفاقه على مقاومة المقاطعة العربية التي اضرت معظم الضرر بالتجارة اليهودية، ثم خرجت الحكومة بعد ذلك عن حيادها فانضمت الى اليهود، وشرعت تخمد انفاس المقاطعة بالقائها القبض على كل من يدعي اليهود عليه بانه من (رجال المقاطعة)! وبتطبيقها قانون جرائم الفساد على هؤلاء الرجال وحدهم!!!

تحيز الحكومة

وما دمنا قد ذكرنا تحيز الحكومة في هذا السبيل، فلنذكر لها تحيزاً آخر وقع خلال العام، وهو انها انتهكت حرمة اللجنة التنفيذية العربية، وفتشت مكاتبها وحاكمت احد اعضائها، ولم تجسر ان تعمل عملا من هذه الاعمال حتى مع اعظم الهيئات اليهودية تطرفاً، واكبرها خطراً على النظام والامن العام.

التسليح

وانصرف اليهود في اوائل هذا العام الى الاستزادة من التسليح، وسرت في الجو اشاعات منها ان الجمعية الصهيونية قد خصصت مبلغاً ضخماً لهذه الغاية، وان رسلها منبثون في سوريا وشرقي الاردن ليشتروا ما يتيسر لهم مشتراه وتهريبه من الاسلحة.

وتحققت هذه الاشاعات عند ما ضبطت دائرة الجمرك في حيفا ١٤٩ بندقية ومسدساً وكمية كبيرة من الرصاص كانت كلها في خزائن حديدية مرسلة من الخارج من يهودي كبير الى عميله الانكليزي في فلسطين، فطوت الحكومة امرها، واكتشفت السلطات اللبنانية في الوقت نفسه عصابة صهيونية كبيرة تشتغل بمشترى السلاح وتهريبه الى فلسطين فقبضت على بعض اعضائها وحاكمتهم امام مجالس عسكرية اثبتت عليهم الجرم وحكمت عليهم، ولم تخف حركة التسليح هذه الا بعد ان ضج العرب، وبعد ان خافت الحكومة وخاف معها اليهود من عقبى هذا الاستعداد العلني لاثارة الشعور من جديد والعمل لخلق اضطرابات أخرى

اللجنة والمفتي والنشاشيبي

ولم يفتر اليهود لحظة واحدة في الشهور الاولى من هذا العام عن محاربة اللجنة التنفيذية العربية بكل الوسائل، ولا عن التشهير بسماحة الحاج امين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في الصحف الكثيرة التي تقع في متناول نفوذهم في انحاء العالم، ولا عن العمل على هدم بلدية القدس لتقوم مكانها بلدية أخرى لا يكون فيها عنصر من العناصر النشاشيبية التي اشتركت في الحركة الوطنية على غير ما كانوا يتوقعونه!. وها هو العام ينتهي والفشل ملازم لليهود في كل ما حاولوه، وابلغ دلالة على هذا الفشل هو ان المجلس لا يزال قائماً، واللجنة لا تزال ثابتة الدعائم، وبلدية القدس لم تتأثر قط بعد ان انسحب منها الاعضاء اليهود..

احزاب!

وقامت في البلد خلال العام حركة ترمي الى تأليف احزاب جديدة، وتسرع بعض هذه الاحزاب فنشر برامجه وقوانينه، واذاع رئيس اللجنة التنفيذية بياناً قال فيه ان الاحزاب لا لزوم لها ما دامت القضية الواحدة لا تحتاج اليوم الى غير حزب واحد هو الامة كلها ملتفة حول لجنتها التنفيذية، واصر بعض القائمين بالحركة على ان تتألف الاحزاب رغم هذا البيان، وقال قائل منهم

ما سرت قط الى القتا ... ل وكان في املي الرجوع!

ولكن ها هو العام ينقضي، وها هي الاحزاب ما تزال في طي العدم!!!

مؤتمرات!

عقد مؤتمر للعمال في حيفا، وآخر للمزارعين في عجور، وثالث لانصار «بريت شالوم» في الخضيرة، ورابع وخامس وسادس لكل فئة استطاعت ان تدعو الى مؤتمر، وان تجر اليه بشتى الوسائل اناساً يحضرونه، والحركة الوطنية رغم ذلك اسلم واقوى في آخر العام، منها في اوله!

نهضة السيدات

اما اروع نهضة يسجلها العام في تاريخه، فهي نهضة السيدات العربيات الفلسطينيات، فقد قمن — حرسهن الله — في خلال العام بكثير من الاعمال الوطنية، واجلها في اعانة المنكوبين، فقابلن المندوب السامي وتحدثن اليه في شؤون الوطن بما راعه وادهشه، وسهرن على تخفيف ويلات المنكوبين، وجعلننا نفخر بحق حتى على جاراتنا مصر وسوريا والعراق، بنهضتنا النسائية المباركة وبسيداتنا اللواتي يعنيهن من امر البلاد ما يعني الرجال على حد سواء...

الوفد الفلسطيني

ورغم العراقيل الجمة التي وضعها اليهود في سبيل الوفد الفلسطيني، سافر هذا الوفد الى لندن في اواخر آذار، ونجح نجاحاً باهراً في شرح ظلامة العرب للحكومة الانكليزية، وللرأي العام البريطاني وحمل الكثيرين من نواب الانكليز ولورداتهم على ان يصبحوا انصاراً لفلسطين ثم اريد منه ان يعترف بما يخالف اماني العرب فابى اباء شديداً، وقطع مفاوضاته مع الحكومة الانكليزية وعاد يحمل امانة الامة، فاستقبلته استقبالا دل على عظيم تقديرها لرجالها المخلصين

وفاة بلفور

وفي يوم ١٩ آذار، توفي اللورد بلفور الى رحمة الله، فوجم اليهود لنبأ وفاته وجوماً شديداً، اذ ادركوا ان اقوى نصير واعظم مدافع عن مبادئهم الخيالية لن يسمع صوته بعد الآن داوياً في اجواء لندن، وان الذين سيتولون الدفاع بعد ذلك عن وعد بلفور لن يكونوا مثل الرجل الذي كان صاحب الوعد.

وكان اليهود في حياة بلفور لا يفترون عن التحدث بما غرسوا في الغابة التي اطلقوا عليها اسمه في فلسطين، من اشجار، اما اليوم فلم يبق ثمة من حاجة الى مثل هذا الحديث..

ماذا خسرنا؟

خسرنا شهداءنا الابرار، وهي خسارة لن تعوض

وخسرنا امتياز «البحر الميت»، فقد صادق البرلمان البريطاني خلال العام على منحه لطولوخ، ولنوفومسكي الصهيوني، وكنا اذ ذاك في شغل شاغل من مصائب الدهر الكثيرة فلم نلتفت الى هذه الكارثة الجديدة.

غير ان كثيراً من اعيان الانكليز انفسهم لا يزالون يأملون في ان ينتقل هذا الامتياز الى شركة انكليزية بحتة تشرك العرب معها في نصيب كبير، فلننتظر اذن ما قد يجد في هذا الموضوع، ولنوطد العزم على ان نحصل على نصيبنا الكامل من هذا الامتياز سواء بقي في يد صاحبيه الحاليين ام انتقل الى غيرهما.

وخسرنا ايضاً وادي الحوارث واراضي الحرم وآلافاً اخرى من الدونمات التي انتزعها اليهود ونحن عنها وعمن كانوا فيها من الغافلين، ولا حول ولا قوة الا بالله.

ماذا ربحنا؟

ربحنا اطلاع العالم على عدالة قضيتنا بما دافعنا به عنها امام لجنة «شو» وقد جاء تقرير هذه اللجنة فنفى عنا كل وصمة كان اليهود يلصقونها بنا، واثبت في جلاء ان الثورة لم تكن مدبرة وانما كانت هي وما سبقها نتيجة لازمة للسياسة الصهيونية التي استمرت اثني عشر عاما وهي تعمل على خنق العرب معتمدة في ذلك على الحراب الانكليزية

واذا كانت تقارير شو وسمبسون وستركلند وجونسون — كروسبي، لا تنيلنا شيئاً مما نصبو اليه من امانينا الوطنية، الا انها هي والكتاب الابيض الانكليزي الجديد مجمعة على ان العرب مظلومون، وان الصهيونيين ظالمون، وستظل هذه الوثائق القيمة سلاحا بتاراً في ايدينا ندافع به كل من يتصدى لانكار حقوقنا مرة أخرى او يدعي بان القضية العربية الفلسطينية لا تقوم على اسس عادلة

وجاءت لجنة البراق فربحنا من وجودها بيننا عطف العالمين العربي والاسلامي واشترك امامها في الدفاع عن فلسطين واماكنها المقدسة ممثلون عن معظم البلدان الشرقية وقام اخواننا الهنود فخصصوا يوما لفلسطين هو يوم ١٦ ايار من كل عام واشتركنا معهم في هذا اليوم باعلان الحداد والاضراب العام في هذا العام وسنشترك معهم فيه نحن والامم الشرقية الاخرى التي تعطف علينا حتى يمن الله بالفرج

وداع واستقبال

هذا هو عام ١٩٣٠ نودعه اليوم آسفين على ما نالنا فيه من ضر، شاكرين لما نلناه فيه من نفع، ثم نلتفت الى اخيه عام ١٩٣١ فننشد له قول حافظ ابراهيم:

لي فيك حين بدا سناك واشرقا ... امل سألت الله ان يتحققا

للزعيم السوري الكبير الدكتور شهبندر

عوامل الاستقلال
في ظل الاستعمار

من اظهر الحقائق في علم الحياة ان عوامل الصحة تنمو في ظل المرض. وقد تمكن العلماء في السنين الخمسين الاخيرة من الاستعانة بهذه القاعدة الحيوية الاساسية لمعالجة انواع الامراض الوبائية في الانسان والحيوان . واني لست معتمداً على التشبيه وحده اذا ما قلت ان عوامل الصحة في الامراض الاجتماعية تنمو في ظل المرض ايضاً . ذلك لان اسباب البلاء التي تؤدي الى انهيار الكيان في الجماعات يلازمها رد فعل ينتهي بالسلامة في الامم الحية عادة . فمن لنا بعالم منقب متتبع يبوب لنا هذه العوامل ويدرسها درساً تحليلياً مستفيضاً حتى نطبقها على الجماعات المرضى فننقذها مما تعانيه من الامراض بصورة علمية منظمة لا دخل للاجتهادات فيها ؟

ان في المجتمع عدداً من الامراض لا يقل فتكه بالجماعات صبرة واحدة عن فتك الاوبئة بالافراد فالهيضة والطاعون والحميات ليست اشد وطأة على الفرد بعينه من البغاء والنفاق وارتكاب الاجرام والاتصاف بالعبودية وذل الاستعمار على الامة بمجموعها . وكما ان المرض الطبيعي اذا تغلب انتهى بانحلال الجسم كذلك المرض الاجتماعي اذا فاز — ولا يفوز الا في الامم الضعيفة — انتهى بانحلال الجماعة. فالامة التي تميل عن الجد الى الهزل وترغب بالاعوجاج عن الاستقامة وتفضل النفاق على الصراحة وتتألف من افراد مسخرين في اجسامهم للسلطة المسيطرة وفي عقولهم للاوهام المتغلبة وفي ارواحهم للادعياء الدجالين الذين يؤمنون بالسنتهم ويكفرون بقلوبهم هي امة سائرة الى الانحلال والزوال الا اذا كانت فيها بقية صالحة من حياة تتسرب منها بالتدريج عوامل الصحة

ومن شروط الاستعمار لكي يكون موفقاً وناجحاً يدر الخير على اصحابه ان يتصف الافراد في الامم المغلوبة بالصفات الآتية :

١) ان يكونوا عارفين بالآلات الميكانيكية ما يكفي لان يستخرجوا بواسطتها لاسيادهم من المزروعات والمصنوعات وسائر المنتوجات ما يروي ظمأهم ويضمن استيفاءهم.

٢) خاضعين للنظام الى درجة تكفل لهؤلاء الاسياد عدم الفوضى والضوضاء في البلاد التي احتلوها

٣) متمرنين في الجيش على الرمي بالبنادق والمدافع بحيث يقمعون الثورة الداخلية على المحتلين ويدفعون عنهم الهجوم الخارجي .

٤) محسنين السوق في ادوات النقل كالمركبات والسيارات والقطرات بحيث يوصلون هؤلاء السادة بالراحة والسلامة الى القهاوي والمقاصف والحدائق والمصايف والمشاتي .

٥) ان يقرأوا من تاريخ اسيادهم ما يملاء انفسهم رهبة من اخبار الجبابرة والعظماء، وما عملوه ممن يمتون بصلة النسب الى هؤلاء السادة كنابليون بونابرت او الثورة الفرنسوية مثلا

٦) ان يقرأوا في المدارس التبشيرية التي جعلت نفسها مطية الاستعمار ماينفرهم من دينهم .

٧) ان يتنازلوا عن قوميتهم ليندثروا في قومية الفاتحين فلا يطلب منهم نسيان لغتهم فقط بل اهمال دينهم ايضاً .

(٨) ان يهزأوا بالزعماء الاميركيين الذين قالوا بقاعدة « تقرير المصير » في الحرب العالمية كما يهزأون باجدادهم يوم قالوا « لا ضرائب من غير تمثيل » في ثورتهم الوطنية وان يلعنوا الالمان لانهم من « البوش » الذين يؤمنون بالقوة « الوحشية » على طريقة حكيمهم « نيتشه » ويبررون موقف (برينوس) الغالي يوم قال لاهل رومية « ويل للمغلوب » وان يبرأوا من الاشتراكية لانها تنكر الاستعمار. وقصارى القول ان يتوبوا توبة نصوحا من سائر النظريات التي تمس مصالح هؤلاء الاسياد حتى لو كانت من وضع العلم المادي المضبوط

على رسلك ايها القارىء ليس هذا كله مرضاً بحتاً ولا يقتصر على عوامل الفناء بل انني احس في الاطراف المسترخية الباردة نبض عرق الحياة وارى تحت اغماض الجفون السكرى بالسموم ابراق العيون الصاحية واسمع باذني ضربات القلب فلا محل للجزع بل ان المستضعفين الذين اتقنوا استعمال الآلات ليشبعوا بطون اسيادهم المستعمرين لا يحجمون في ساعة الانتباه العام عن تغذية امتهم لتقوم بواجباتها . والذين يخضعون للنظام منعاً للتشويش على الدولة المحتلة لا يضنون بهذا النظام في ايام التأسيس على دولتهم صاحبة البلاد. والذين تمرنوا في الجيش على الرمي بالبنادق والمدافع لدفع عادية الاذى عن الغريب لا يتأخرون في الساعة الرهيبة عن حماية القريب

والذين يسوقون آلات النقل لايصال اسيادهم المزيفين الى الملاهي لا يمتنعون عن نقل اخوانهم الحقيقيين الى مواقع الجد في ميادين المجد . والذين يفتحون عيونهم لقراءة تاريخ الجبابرة البعداء لا يغلقون قلوبهم دون سماع حديث الابطال القرباء . وقراءة الثورة الفرنسوية تعلم الناس من غير تفريق في الجنس والمذهب واللون ان هنالك حرية واخاء ومساواة وحقوقا طبيعية وحرمة شخصية . ذلك لان العدل عدل في القطبين وعلى خط الاستواء . والمدارس التبشيرية الاستعمارية التي تسيء الى اهل الدين في عقر دارهم تقوي في النشء الحديث فكرة فصل الدين عن السياسة. والمساعي التي تصرف لمحو قومية الناس خصوصاً متى كان لها ماض لامع براق تعظم هذه القومية في عيون اصحابها وتقويها في نفوسهم . واما الاستهزاء بالنظريات الحقوقية المنقحة والطعن في دساتير الاجتماع الثابتة والاستخفاف بمقررات العلم الناضجة فهي السبيل الوحيد لنشرها في الامم وترسيخها في الاذهان. واذا جاز لسخيف ان يمنع الناس عن الاعتقاد بكروية الارض مثلا جاز لدعاة الاستعمار واذنابهم ان يمنعوا المغلوبين عن الاعتقاد بان صلاتهم بالغالب هي قائمة على مثل العلائق الموجودة بين القط والفار .

الجزاء الطبيعي الذي ينزل بالامم المنحرفة جزاء صارم جداً وبوتقة الاستعمار بوتقة حامية تصهر من غير شفقة ولا رحمة . بيد انني مع كل ذلك اواجه الحقائق من غير وجل ولا جزع لانني ارى في مظاهر التراجع بوادر التقدم وتحت انقاض الخراب امارات العمار وفي دواعي القنوط بواعث الامل وفي علامات الموت اعراض الحياة وتحت لهب البوتقة المتأججة سبائك الذهب الابريز .

القاهرة في ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٣٠
عبد الرحمن شهبندر

للاستاذ المحامي عوني بك عبد الهادي

الكتاب الابيض
والموقف السياسي الحاضر

في ٢٠ اكتوبر ١٩٣٠ ، ارسل الدكتور حاييم وايزمن ، رئيس الوكالة اليهودية الى اللورد باسفيلد ، وزير المستعمرات ، كتاباً يخبره فيه عن استقالته من الوكالة اليهودية ، لما تضمنه الكتاب الابيض من المبادىء التي هي ، في زعمه ، مخالفة لوعد بلفور وللكتاب الابيض الصادر سنة ١٩٢٢ ولصك الانتداب ولتصريحات لجنة الانتدابات الدائمة في الصيف الماضي .

ويؤاخذ الدكتور وايزمن الحكومة البريطانية لموافقتها على تقرير السرجون هوب سمبسون القائل بعدم وجود ارض يمكن حشد مهاجري اليهود فيها في الوقت الحاضر ، وبعدم جواز ادخال مهاجرين جدد من يهود بولونيا وروسيا الى فلسطين ، حينما يوجد عرب عاطلون عن العمل في البلاد .

انني لا احاول هنا المدافعة عن وجهة نظر الحكومة البريطانية في هذا الشأن ، ولكني ساجتهد، في هذه المناسبة، ان اوضح قليلا موقف زعيم الصهيونيين تجاه الكتاب الابيض، لان ذلك مما يتعلق بنا ، معاشر العرب مباشرة :

ان غاية الصهيونيين ، كما يعرفها كل عربي ، هي تملك جميع اراضي فلسطين.. فلذلك نراهم يعملون ، بكل ما اوتوا من قوة ونشاط، لتحقيق هذه الغاية . فلقد تملكوا منذ الاحتلال البريطاني حتى اليوم مليون دونم ونيف من اخصب اراضي العرب واجودها، وهم لا يزالون مثابرين بكل همة ونشاط ، على امتلاك اراضي عربية جديدة ليس لانهم في حاجة اليها في الوقت الحاضر اذ انهم لم يزرعوا اكثر من ٣٠ في المائة مما تملكوه ولكن لانهم يعقبون في ذلك غاية سياسية وهي تملك جميع اراضي فلسطين وانشاء دولة لليهود فيها .

واذا كانت غاية الصهيونيين من امتلاك الاراضي هي كما علمنا فلا عجب اذن اذا رأينا الدكتور حاييم وايزمن رئيس الوكالة اليهودية وزميليه اللورد ملتشت رئيس اللجنة السياسية الصهيونية والمستر واربورغ رئيس الادارة في الوكالة اليهودية يستقيلون جميعا من مناصبهم ، احتجاجاً على المبادىء المثبتة في الكتاب الابيض والتي من شأنها ان تحول دون تحقيق غايتهم السياسية المنشودة في مسائل الاراضي والمهاجرة.

ان الحكومة البريطانية التي عرفت مطامع الصهيونيين في فلسطين وادركت بالتجربة الخطر الهائل الذي ينجم عن هذه المطامع، نصحت في الكتاب الابيض الى زعماء الصهيونيين بان يتنازلوا عن السياسة الاستقلالية الانفصالية التي اخذت تنشأ في بعض الدوائر الصهيونية والتي مازالت في الحقيقة هي السياسة التي يعقبها جميع الصهيونيين دائما. واليك ما قالته في هذا الشأن جريدة « نيو بالستاين » لسان حال جمعية اليهود الاميركانيين في عددها الصادر في ١٠ كانون الاول ١٩٢٦ :

« اما الان فان الاراء الصهيونية تسير في طرق مختلفة وقد نشأ هنالك مذهبان يمكن التعبير عنهما (بالمعتدل) (والمتطرف) ويجب ان يبين هنا بصراحة ان « المعتدلين » ليسوا اقل تطرفا في سياستهم من « المتطرفين » انفسهم اذ ان كليهما يتوق الى ايجاد دولة يهودية في فلسطين وان اختلفا اختلافا مادياً في الطرق التي ساروا عليها في العشر سنوات التي خلت »

ان الذي يهمنا في هذا الشأن هو وضعية الحكومة البريطانية تجاه هذه السياسة. فاللورد باسفيلد وزير المستعمرات نفى في الكتاب الذي ارسله الى الدكتور حاييم وايزمن في ٢٥ اكتوبر جوابا على كتابه المذكور في مقدمة هذا المقال كون الكتاب الابيض يتضمن انتقادا عاما للسياسة المتبعة في فلسطين على الاجيال او انه يحتم وقف تنمية الوطن القومي اليهودي الى الحد الذي وصلت اليه اليوم، ومما قاله اللورد المشار اليه في هذا الكتاب:

« ان الحكومة البريطانية لم تقرر نهائياً كل ما ورد في الكتاب الابيض من مبادىء ونصوص الا بعد ان استشارت الوكالة اليهودية فيها الامر الذي افضى الى تغيير بعض العبارات الواردة في هذه الوثيقة »

ان هذه العبارة الاخيرة مهمة جداً . ويتساءل المرء ماعسى ان تكون تلك العبارات التي بدلت وغيرت على هذه الكيفية ؟

ولا يصعب كثيراً على من يمعن النظر في كل ما ورد في الكتاب الابيض ان ينفذ الى المقصود من ذلك .

فالكتاب الابيض صرح جلياً ان العرب في حاجة الى اراض زراعية اضافية لان الاراضي الباقية لهم لا تكفي للقيام باود معيشتهم ، ولذلك قرر المبدأ الآتي :

« ان ايجاد ارض للمستعمرين اليهود يتوقف على ما يتم من التقدم في زيادة انتاج الاراضي »

فليس من المستطاع ان يستخرج من هذا المبدأ الا النتيجة المنطقية الاتية وهي منع انتقال اية ارض عربية الى اليهود في الوقت الحاضر . وبينا ينتظر القارىء ان يجد في الكتاب الابيض ما يفيد هذا المعنى اذا به يجد فيه النص الاتي الذي لا يناسب المقام ابداً .

« ... ومع ذلك فمن الواجب بحكم الضرورة ، ان تناط مراقبة التصرف في الاراضي بالسلطة القائمة بهذا التحسين (التحسين الزراعي) فلا يسمح به الا

اعتذار

وصلتنا بعض الصور متأخرة عن وقتها ولذلك لم نستطع ارسالها الى مصر لحفر كليشيات عليها . واذا وجد القراء ان هنالك صوراً اخرى لبعض رجالات فلسطين البارزين لم تنشر فالسبب فى ذلك انهم ضنوا بها علينا وعليهم .

متى كان ذلك الانتقال لا يعارض خطط تلك السلطة . واذا نظرنا الى مسؤوليات الدولة البريطانية ظهر ان هذه السلطة يجب ان تكون ادارة فلسطين »

ويلوح لي انه كان للاستشارة هذه المنوه عنها تأثير على هذا النص الذي لم يكن فى محله.

فالمندوب السامي لفلسطين مخير، وفقاً لهذا النص ، ان يأذن لليهود بامتلاك اراضي العرب اذا شاء ، او ان يمن على العرب باراضيهم ، فيمنع اليهود من ان يتسلطوا عليها فى المستقبل

لذلك لا يمكن القول بان هذا المندوب سيعمل حتما في سياسته المستقبلة، على نور المبادىء والنصوص الواردة في الكتاب الابيض لان السياسة لا تعرف مبادىء ونصوصاً ثابتة ابداً

ان الحكومة البريطانية كانت قد قطعت للعرب عهوداً في سنة ١٩١٥ (معاهدة الملك حسين — مكماهون) ولكن ذلك لم يمنع هذه الحكومة من ان تمنح اليهود وعد بافور الذي هو مناقض تماماً لتلك العهود

ان زعماء الصهيونيين قد ادركوا هذه الحقيقة جيداً، وهم لا يفتأون يعملون بكل ما اوتوا من ذكاء وقوة ، منذ صدور الكتاب الابيض، الى تمزيق هذا الكتاب واستبداله بكتاب غيره يوافق سياستهم العامة

وان العرب يخشون من الحكومة البريطانية ان تغير — من الجهة العملية — ما اعلنته من سياسة جديدة فى فلسطين تحت تأثير الدعاية الهائلة التي يثيرها اليهود فى العالم كله اذا لم يتدبر زعماء العرب الامر فيما بينهم ويعملوا كشخص واحد على اتقاء الخطر المحدق بهذه البلاد من جراء السياسة الصهيونية

عوني عبد الهادي

رجالات فلسطين

يتحدثون الى « فلسطين »

يرى القراء فى هذا العدد الممتاز مقالات دبجتها يراعات اقدر الكتبة والسياسيين والعلماء ورجالات التربية والاقتصاديين والشعراء من ابناء هذا البلد.

واتماماً للفائدة ، اوفدت جريدة «فلسطين» سكرتير تحريرها الى القدس في الاسبوع الماضي ليتحدث بنفسه مع الذين يمنعهم ضيق وقتهم عن الكتابة من رجالاتنا، فكان اول من قابله هناك حضرة يعقوب افندي فراج نائب رئيس اللجنة التنفيذية العربية ووكيل رئيس بلدية القدس، ثم قابل بعده حضرة صاحب السماحة المفتي الاكبر الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ثم حضرة صاحب السعادة راغب بك النشاشيبي رئيس بلدية القدس ومساعده الاول فخري بك النشاشيبي، ولم يستطع مقابلة الرئيس الجليل موسى كاظم باشا الحسيني لتغيبه في اريحا .

يعقوب افندى فراج

يرى ان اليهود نوابغ حقاً في الشؤون المالية والاقتصادية وفى الفنون الجميلة كالشعر والنحت والتصوير، وفى الآداب ايضاً، بل وفي كل شيء، ماعدا السياسة ... فقد برهنت الايام على أنهم عقموا في فن السياسة بعد دزرائيلي فلم يرزقهم الله « بمولود » فيها ، وكان سياسيوهم من ذلك العهد الى الان اضحوكة الضاحكين خصوصاً فيما يتعلق بادارة الحركة الصهيونية

وقد اصر يعقوب افندي على ان لا يقول أيقبل الكتاب الابيض الجديد ام يرفضه ، وكانت حجته انه يقبل ما تقبله اللجنة التنفيذية العربية، ويرفض ما ترفضه.

سماحة المفتى الاكبر

استقبل سماحة الحاج امين افندي الحسيني مندوبنا بما عهد فيه من رقة الشمائل واللطف ، ولكنه — جريا على عادته فى السنين الاخيرة — آثر ان تكتب الاسئلة ليدرسها ويرد عليها كتابة

ولذلك قدم له المندوب اسئلته التي رأى ان الشعب العربي فى فلسطين يتشوف الى استطلاع رأي سماحته فيها بصفته فى مقدم الساسة الفلسطينيين فضلا عما له من المقام الديني، وفيما يلي بعض هذه الاسئلة :

١) تزعم الصحف الصهيونية ان الحكومة دعت سماحتكم اثناء وجود الوفد في لندن الى الاجتماع باليهود ، فما هي حقيقة هذه المسألة ؟

٢) ما رأي سماحتكم في الكتاب الابيض كما هو اليوم اذا بقي بغير تعديل؟

٣) ما رأي سماحتكم في المجلس التشريعي اتقبله الامة ام ترفضه ؟

٤) في حالة رفض الاجتماع باليهود، وعدم القبول بالمجلس التشريعي ، أيكون من رأي سماحتكم ان تستمر البلاد فى المقاطعة السلبية وفي عدم التعاون مع الحكومة ، والى اي مدى يكون ذلك ؟

٥) ما هي الطريقة التي ترونها سماحتكم لتخفيف الضيق عن الفلاح والمحافظة على اراضيه؟

٦) ما رأي سماحتكم في (الوحدة العربية) ؟

٧) ما هو التأثير الذي احدثته في نفسكم زيارة سماحتكم الاولى للندن ؟

وقد وعد سماحته بان تصلنا ردوده فى وقت نستطيع معه نشرها في هذا العدد الممتاز ، ولكنها لم تصل الينا حتى هذه الساعة .

راغب بك النشاشيبى

رجل صريح ، ولا يكون الرجل صريحاً ، وهو في مثل المركز الذي يشغله راغب بك ، الا اذا كان قوياً

ولعل الفرق بين صراحة راغب بك ، وتردد الحاج امين افندي ، هو ان الاول لم يقاس من حملات الصهيونيين الدنيئة مثل الذي قاساه الثاني فى العهد الاخير . . .

سأل مندوبنا راغب بك

— ما رأي سعادتكم بالاختصار في الحالة السياسية الراهنة ؟

— رأيي ان الكتاب الابيض اساس صالح للتعاون مع الحكومة ، مع استمرارنا على العمل لنيل امانينا الوطنية كلها ما دام هذا التعاون لا يعيقنا عن السير في السبل المشروعة التي تؤدي بنا الى استخلاص حقوقنا الطبيعية

وادرك مندوبنا من اللحظة الاولى انه يتحدث الى رجل تتراكم عليه الاعمال الى درجة لا يحتملها الا كبار الرجال ، وتاكدت له ملاحظته هذه عندما كشف راغب بك عن ناحية من نواحي خلقه ، وهي ناحية اهمال الصغائر من الامور في جانب العمل الجدي الذي يتطلب ان يكون له وحده وقت الرجل كله وتفكيره كله ، فقد سأله « وكيل جريدة فلسطين في القدس» — وكان مرافقا لمندوبنا في زيارته — أن يتكرم بصورة جديدة له لتنشر فى العدد الممتاز ، لان الصورة التي له في فلسطين قد «مضى» عليها عام كامل

مكروهات ثلاثة!

وهنا قال راغب بك:

— اتظن انني اصور نفسي كل يوم؟ انني لا اصورها الا اذا «امرت» بذلك دائرة الجوازات !، وليس ابغض علي من امور ثلاثة

١) الوقوف امام المصور لاخذ الصورة

٢) والوقوف امام «الخياط» لاخذ المقاس ، وعمل «البروفة» !

٣) و «الوقوع» تحت يد الحلاق !

فاذا كنت ايها القارىء من هذا «الطراز» فاعلم انك — سواء عرفت ام لم تعرف — من رجال العمل

وسأل مندوبنا سعادته عن بعض معلومات تتعلق بالبلدية ، وكان قد مضى وقت على صاحبي السعادة روحي بك عبد الهادي ونصوحي بك بيضون وهما في انتظار فراغه من هذه المحادثة الصحفية، «فاستغاث» راغب بك بالشاب النشيط فخري بك النشاشيبي مساعده الاول فجاء واخذ مندوبنا الى غرفته المجاورة لغرفة راغب بك ، وهناك اطلعه على كل ما يهم القراء من شؤون بلدية القدس مما سننشره فى غير هذا العدد لضيق المقام



سباق الخيل

يقام سباق الخيل الثالث عشر في الساعة الواحدة تماما بعد ظهر الخميس الواقع فى اول ك ٢ سنة ١٩٣١ في صرفند وقد علمنا ان ادارة النادي المذكور قد اتخذت جميع الاحتياطات اللازمة لراحة المتفرجين ونقل من يريد منهم في سيارات خاصة من امام دار الحكومة باجور مخفضة وستشترك فى هذا السبق الخيول العربية في ثلاثة اشواط فنحث الجميع وهواة السبق والالعاب الرياضية على حضوره

للاستاذ الشيخ سليمان التاجي الفاروقي

تحية الميلاد

بئس جزاؤك يا فلسطين

صهيونية بنصرانية !!!

أخي عيسى

استجابة لطلبك ابعث هذه الكلمة او الزفرة عسى الله ان يعيد هذا العيد على الامة فتكون بدل الزفرة ابتسامة والسلام عليك وعلى اخائك واخلاصك

في دورة من دورات الفلك، وقد هجع التاريخ فما من عظمة يتحدث عنها، أو عبقرية يستلهم منها، والانسانية طفلة زمنة تتهافت على قدمين من بؤس واعياء، وتتوكأ على عصيين من وثنية وغباء، وتحتذي نعلين من وحشية ودماء، والطبيعة تتشكى انها لم تنجب بطلا، ولم تخاتق للساعة رجلا، هنالك هبت من تلقاء هذا البلد ريح لينة ونشأت في سمائه سحابة صيبة ثم امتدت وربت فاذا هي السماء كله، ثم زمجرت وارنت ثم تمايرت وارجحنت، ثم ارسلته السماء ثجاجا فأنبتته الارض افواجا، جنات الفافا وخمائل افوافا، وثماراً ونطافا، واذا رسول السلام يطل، واذا الطفل الموعود يهتف ويستهل، واذا ملاك الرحمة يرفرف ويستقل، (ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون) وذاك الذي يحتفلون اليوم لاحياء ميلاده واماتة بلاده!

يا أبا الانسانية البر ما كانت تعاليمك لتساكن المادة في قلوبهم ولتجاور مكامن القوة في نفوسهم، وأنى لقلوب اشربت المادة، ونفوس عبدت القوة ان يكون لها نصيب منك، اولك اثر فيها.

يا اعجوبة الاعاجيب كبرت ان تكون للاقوياء المتجبرين، والجبابرة المتسلطين، وانما انت نصير الضعفاء، وعزاء من ليس له عزاء، عشرون قرنا الا قليلا خلت من ميلادك كانت كلها لك، وكانت كلها عليهم، فيا عجبا هم يجتمعون اليوم ليمجدوا ذكرك ويبيحوا قبرك، وما يجتمعون الا لشهوات يرضونها، ولبانات يقضونها، واوقات فيما لا يرضيك يمضونها.

يقولون ان السماء تمطر مما يتبخر وكيف لا تمطرهم سماؤهم بما يتبخر من ضمائرهم، ويتصاعد من نياتهم، ويا عجبا كيف لا تمتلىء كؤوسهم مما في نفوسهم ثم كيف لا تستحيل تلك الحلوى في صحافهم، وتنقلب في اطباقهم وهي مرارات الشعوب المظلومة، وحسرات الامم المغلوبة.

يا ابا الانسانية زعموا انهم انقذوا مهدك من اخيك الذي كان بك براً، ولك مكرما، وعليك عطوفا، وما صدقوا في ذلك، ولا حاولوا ولكنهم اغتصبوك فباعوك بثمن بخس، دراهم معدودة، وكانوا فيك وفي وطنك من الزاهدين.

افلا ترى ان التاريخ يعيد نفسه، وان ما صنعه يهوذا الاسخريوطي وهو فرد، صنعته اليوم امة لم تبال غضب الله، وسخرية التاريخ، ونقمة الشعوب المتمدينة من الخليقة، ولا جرم ان الجناية عليك اليوم وانت في السماء، شر منها امس يوم كنت على الارض.

عشرين قرنا الا قليلا لسلخ ميلادك، كانت تبعدهم منك، وتغرقهم في بحور المادة، وتقذف بهم في جحيم القوة

يا مكفكف دموع البائسين لم لا تكفكف من بلادك، وجيران مهدك دماء رجالها، ودموع نسائها واطفالها، حتى متى تبارك، وتحسن، والى م لا تثأر وتنتقم ؟ لقد بلغت القلوب الحناجر، والنفوس المحاجر، وهم بنا وبك يلعبون ومنا ومنك يسخرون، ونحن في مآتمنا على بلادك مجتمعون، وهم على ذكر تلك المآتم في مرح يلعبون، وفي نعيم يحبرون ثم يزعمون انهم انصارك، وانهم شيعتك والله يعلم انهم لكاذبون.

وانت يا فلسطين بئس ما جزتك به امم تدين لك، اهديت لهم النصرانية ونسا كها فاهدوك الصهيونية وفتا كها.

ولكن طب نفساً، فان الله الذي ائتمننا على دينه واختارنا لحراسة حرميه والذي قضى في خصومنا قضاءه، وامضى فيهم بالتشريد والتشتيت حكمه لن ينقض ما ابرم، ولن يرجع فيما حكم، وانا على ذلك والعالم كله من الشاهدين.

سليمان التاجي الفاروقي

للاستاذ سليم فرح المهندس الزراعي الاختصاصي

اراضي فلسطين

وتقرير سمبسون

ارض تفيض لبناً وعسلاً !

اللبن من الماعز وهي تقتات على مراعي الاراضي الصخرية القاحلة التي توجد بكثرة في هذه البلاد.

والعسل يجمعه النحل من الزهور البرية المختلفة الاجناس التي تنمو بغزارة في الاراضي الجبلية الوعرة.

وكلا الامرين لا يحتاج الى سهول واسعة في غاية الخصب مع كفاية المطر او مياه الري ولا الى موارد ثروة وافرة.

ان اراضي فلسطين في اعتبارات الحقائق العلمية والناموس الاقتصادي هي فقيرة ملأى بالحجارة والشوك.

***

توجد في فلسطين انواع عديدة من التربة وبسبب ذلك يختلف المناخ في اقاليمها كثيراً ، مما لا يوجد له مثيل الا في البلاد الواسعة المساحة ولكن كل هذا موجود ضمن نطاق ولاية صغيرة وفقيرة مساحة اراضيها الزراعية على تعديل سمبسون نحو ستة ملايين ونصف مليون دونم عشري (١)

ان السر سمبسون في تعديله مساحة اراضي فلسطين الزراعية قد اغفل نقطة هامة وهي :

يوجد الآن في البلاد قطع كثيرة من الاراضي تكون في مجموعها مساحات واسعة تفلح في الوقت الحاضر نظراً للحاجة الماسة اليها ولفقر الفلاح المدقع ولكنها في الحقيقة اراض قاحلة بطبيعتها وتربها رقيقة او وعرة وغير صالحة اقتصادياً للزراعة لانها لا تعطي انتاجاً كافياً مقابل اتعاب الفلاح ويجب ان تترك للمرعى. فهذه لا يجوز ان تدخل مساحتها ضمن تعديل مساحات اراضي البلاد الزراعية.

***

اذا اعتبرنا مجموع قوة اراضي فلسطين الانتاجية مع قلة المطر في البلاد نجد انها بعد تحسين زراعتها لا تكفي لاعاشة اكثر من مليون نسمة. وهذا التحسين بالكاد يزيد في الانتاج ما يضاهي الكميات الوافرة التي نستوردها الان من الحنطة والدقيق وغيرها مع زيادة الانتاج اللازمة لازدياد عدد السكان الطبيعي.

***

لا يوجد في فلسطين اكثر من مليوني دونم عشري اراضي مخصبة من الدرجة الاولى قابلة حالتها الطبيعية لتحسين وافر يضاعف انتاجها ويزيد. وهذه الاراضي تملك الجمعيات الصيهونية منها الآن مليون دونم عشري ولهم اتفاقيات بيع على نحو ربع مليون دونم عشري اخرى وقد بقي منها الان في حيازة العرب ٧٥٠٠٠٠ دونم عشري فقط.

***

يوجد ايضاً في فلسطين نحو مليوني دونم عشري اراضي مخصبة من الدرجة الثانية وكلها تقريباً في حيازة العرب وهي سهلة او منحدرة قليلا ويمكن مضاعفة انتاجها الزراعي بعد شغل عدة سنوات وانفاق اموال كثيرة عليها.

والباقي نحو مليونين ونصف مليون دونم عشري هي على الغالب اراض ضعيفة في تكوينها الطبيعي واكثرها جبلية رقيقة منحدرة جداً وهذه غير قابلة لتحسين زراعي وافر ويجب ان يصرف على تحسينها مبالغ طائلة وشغل يدوي شاق لكي تتم تسويتها الى اجلال وتحسينها يكلف اكثر من قيمتها الحالية.

***

بعد التدقيق في احوال زراعة فلسطين عموماً ومقابلتها مع احوال الزراعة في البلاد المجاورة وفي العالم ودرس اسواق المحاصيل الزراعية يتضح جلياً بعد كل تحسين زراعي ممكن في اراضي فلسطين على اساس اقتصادي ان الاراضي الباقية للان في حيازة العرب لا تكفي لمعيشتهم حتى بعد التحسين الذي يلزمه عدة سنوات على الاقل وفي اثناء هذه المدة يزيد عدد فلاحي العرب زيادة تذكر

***

تملك اليهود مساحات واسعة من اخصب اراضي فلسطين في مرج ابن عامر الذي هو اهراء البلاد ويتركون معظم هذه الاراضي مهملة بدون زرع عدة سنوات متتابعة لانهم ليسوا بحاجة لها فيكثر فيها فار المرج ويفتك في زرع القرى العربية حولها. بينما الفلاح العربي يضطر من الضيق والفقر الى فلاحة قطع اراضي صغيرة صخرية قاحلة بالكاد تعوض عليه البذار والقوت الضروري وبينما يوجد في البلاد خمسة وعشرون الف عائلة من الفلاحين العرب ليس لهم اراض يعتاشون منها.

والحقيقة ان الاستعمار الزراعي الصيهوني لا يفتقر الان الى اراضي زراعية بل عندهم زيادة وافرة عن حاجياتهم. فان شركة واحدة منهم تملك ١٥٥٠٠٠ دونم عشري في اراضي زراعية مخصبة جداً كاحتياط وانما هم في حاجة ماسة الى مبالغ طائلة من المال لادارة مزارعهم التي هي متضررة جداً من هذا النقص. ويلزمهم بعد ذلك مبالغ طائلة غيرها لاستعمار وتحسين الاراضي الزراعية التي يملكونها الآن احتياطاً. فاذا وقف بيع الاراضي لمدة عشر سنوات لا يتضررون بشيء.

ان خطة الصيهونيين الرئيسية هي استملاك مساحات واسعة من اخصب اراضي البلاد باقرب وقت ممكن ما دامت الفرصة سانحة لذلك لان الفلاح العربي هو الان في ضيق شديد ومضطر لان يبيع بابخس الاثمان، وبعد استملاك هذه الاراضي وطرد العرب منها يشتغلون في تحسين زراعتها بمقدار وجود المال لديهم ولا باس ان تترك هذه الاراضي مهملة عدة سنوات بينما الفلاحون العرب في ضيق شديد وحاجة ماسة.

***

يذكر التقرير ان مساحة الاراضي التي تزرع حبوبا وغيرها بدون ري وتكفي لاعالة عائلة واحدة Lot Viable هي « ليست اقل من ١٣٠ دونم عشري » ثم يستعمل هذا الرقم كمعدل لكل البلاد ومع هذا لا يوجد في فلسطين اراض تكفي نصف حاجة اهلها العرب في حالة الزراعة الحاضرة.

وبما ان كمية التحسين الزراعي ونسبته الى كل نوع من التربة لا يمكن حصره الان بالتحديد، وبما ان الفائدة الكبرى من ذلك تتوقف بالاكثر على وجود مياه وافرة للري وعلى اسعار المحصولات في المستقبل فان الامل بايجاد متسع من الارض لاسكان عدد وافر من المزارعين اليهود بعد ان يكتفي العرب هو امل لا يقوم على اساس علمي ثابت.

***

وبما ان القسم الاكبر من المطر يسقط في فلسطين اثناء فصل الشتاء البارد بينما المزروعات والاشجار تحتاج اليه على الاكثر اثناء فصلي الربيع والصيف اوان النمو والتكامل للنبات فلذلك كانت مسألة خزن ماء المطر في التربة الزراعية من حين سقوطه الى حين حاجة النبات اليه هي الركن الاساسي في تحسين زراعة البعل وهذا هو الامر المهم من اصول الزراعة الجافة. وبما ان احسن الاراضي الزراعية لا تخزن اكثر من ١٥ الى ١٨ بالماية ماء في الحالة النافعة للمزروعات لذلك كان منتوج اراضي الزراعة الجافة دائماً محدوداً لقلة ماء التربة المخزون وزراعة هذه الاراضي غير قابلة لتحسين وافر او لزيادة كبيرة في الانتاج.

***

ان توسيع زراعة الري في البلاد بعد درس مصادرها المائية هو امر حسن جداً ولكن يجب ان لا ننسى ان زراعة الري على نطاق واسع في بلاد شحيحة المطر ولا يوجد فيها جبال عالية تتراكم عليها الثلوج ولا تأتيها مياه غزيرة من منطقة اخرى يكون حظها ضعيفاً وتكلف مبالغ طائلة جداً وذلك لان زراعة الري تحتاج الى كميات وافرة جداً من الماء. فالدنم الواحد من الارض المزروعة برتقالا في حالة النمو الكامل يحتاج الى نحو الف متر مكعب من الماء كل سنة عدا عن المطر الساقط ويحتاج دونم الموز الواحد الى نحو الفي متر مكعب فتأمل.

***

تصرف الحكومة مبالغ طائلة على غرس الاحراش وصيانتها وهذا حسن ولكن ليس له محل الان نظراً للحالة الزراعية التعيسة. ان البلاد في حاجة ماسة الى زيادة انتاج الاراضي المخصبة قبل كل شيء — لان ذلك يعطي فائدة كبيرة وبوقت قريب.

***

ان الاعتقاد السائد بان الاحراش تزيد المطر في البلاد هو اعتقاد فاسد وليس له اثبات علمي. ان الاحراش في العالم هي نتيجة المطر الغزير وليست المسببة له وان فائدة شجر الحرش تقتصر فقط على الاحتفاظ برطوبة التربة التي تنمو عليها ولا تتعداها الى الاراضي المجاورة وان اراضي الاحراش هي ادنى اصناف الاراضي الزراعية واقلها فائدة فعوض ان نشتغل الان بما هو قليل النتيجة بعيد الايجاب يجب ان نشتغل بما هو كثير النتيجة قريب الايجاب

***

ان الشجر المثمر له ذات التاثير في حفظ رطوبة التربة مثل شجر الحرش غير المثمر علاوة على ثمره. وان شجرة الجوز تنمو في غالب الاحيان محل شجرة الكينا وكذلك الكرمة تنمو محل شجر السرو او الصنوبر والزيتون ينمو محل البلوط والتين او الخرنوب ينمو بسهولة محل عدة اصناف اشجار احراش اخرى فلماذا لا تستبدل زراعة الاحراش بزراعة الاشجار البعلية المثمرة وهذا ممكن في اغلب الاحيان

***

وينتقد التقرير دائرة الزراعة بفلسطين لانها تصرف مبلغ ٤٥٠٠٠ جنيه من اصل تخصيصها السنوي البالغ نحو ٧٧٠٠٠ جنيه على معاشات المأمورين وهذه موازنة خارقة وعقيمة وخصوصاً ان اغلب المأمورين هم بدون استعداد فني ولا اختبار زراعي

وينتقد الدائرة لانها جلبت خيولا عربية من بلاد الانكليز لسفاد الحيوانات ثم اعدمتها لانها مرضت. وهذا خطأ فاضح لان الانكليز انفسهم يجلبون الخيل العربية من بلاد العرب ولان خدمة سفاد الحيوانات في هذه البلاد يقوم بها البرامكة خير قيام باجرة بخسة جداً وتكفي حاجة البلاد.

وينتقد الدائرة ايضا لانها اوقفت توزيع شتل الاشجار لكي لا تضارب مستنبتات اليهود فحرمت الفلاح العربي من هذه الخدمة ولكنه لم يذكر ان شتل الاشجار التي كانت توزعها دائرة الزراعة كانت غير صالحة لحالة البلاد وقد مات القسم الاكبر منها

ويحبذ التقرير توسيع نطاق حقول التجارب الزراعية لكي يستفيد منها الفلاح وكذلك توسيع نطاق التعليم الزراعي في البلاد وكلا الامرين هام جداً. فمتى يا ترى يستفيد الفلاح من نتيجة هذا التقرير ؟

سليم راجي فرح

(١) والدنم العشري مساحته الف متر مربع.

للاستاذ عمر الصالح البرغوثي

فلسطين عربية
وستبقى عربية

اشكر لزعيمة الصحف الفلسطينية خدماتها الوطنية النافعة التي تسديها في كل آن للبلاد وللصحافة العربية

اردت ان اتمثل فلسطين فتاة عربية جميلة اقارضها المديح واخلع عليها الثناء ولكني عدلت عن الخيال الى اليقظة بعد ان رأيت الاهواء تتنازعها وهي العضو القوي في جسم الاقطار العربية بل العين الباصرة في هامة جزيرة العرب ومنفذها الى البحر المتوسط وهيهات ان يستغني جسم عن عينه او يعيش اقليم بعد منفذه

روى لنا التاريخ : ان نرام سين بن سرجون ملك الكلدان غزا فلسطين سنة ٣٨٠٠ ق.م. فوجد حكومة عربية في سيناء . وغزا تفلت فلاصر العرب القاطنين بين فلسطين ومصر وتغلب على ملكتهم حبية. وحاصر الاسكندر مدينة غزه وكان حماتها عربا فقاوموه اشد المقاومة وفي عهد السيد المسيح كان العرب يسكنون فلسطين

هذه بعض البراهين الكثيرة التي تثبت ان فلسطين وطن قديم للعرب ، وانها ما برحت منذ ستين قرنا وطنا للقبائل العربية . وانها مجرى تنفس البلاد العربية فليس لها حد طبيعي يفصلها ولا عامل جنسي أو تاريخي يفردها. وانها وان تسمت باسماء الامم التي سكنتها مثل ارض كنعان وفلسطين وارض الميعاد فانها لا تزال عربية في لغتها وسكانها وتاريخها وجيرتها فهي محاطة من اطرافها الثلاثة بالاقطار والامم العربية . فلو سرنا شمالا او شرقا او جنوبا في آسيا وافريقيا فانا نقطع الوف الاميال قبل ان نجتاز حدود الاقاليم العربية .

سكن فى فلسطين الكنعانيون والفينيقيون والقبائل العربية والعبرية والمديانية . وكان كل منهم يعيش ضمن حدود معينة . بيد ان القوي كان يتجاوز هذه الحدود ويتسلط على الضعيف بالرغم من انهم كانوا تحت سلطة دول ما بين النهرين ، او الدول المصرية او الرومانية او اليونانية، ولم يسبق لفلسطين ان استقلت بنفسها وانما كان سكانها يختلسون استقلالهم موقتاً فى فترة ضعف هذه الحكومات ثم يعودون الى الطاعة والاستسلام

وبما ان هذه الجماعات قد زالت من التاريخ واندغمت بغيرها من الامم ولم يبق للعرب منافس في هذه البلاد سوى اليهود !! فاني ذاكر هنا الادوار التي تقلبوا فيها وهي :

١) الدور القبائلي حيث قدم بهم ابراهيم من العراق وهم يرعون الاغنام ويسكنون الخيام

٢) هجرتهم الى مصر (على الصحيح) فراراً من المجاعات المتوالية .

٣) رجوعهم من مصر الى فلسطين واتخاذهم ثم فتحهم جبالها فقط وانكماشهم فيها خوفا من جيرانهم وتمسك الجنوبيين ببداوتهم حيث كانوا حفاة يلبسون الجلود

٤) عصر القضاة وهو يشبه مشايخ القبائل البدوية الان .

٥) القومية اليهودية وتأسيس حكومة ذات ثلاثة ملوك ثم انقسامهم الى دولتين جنوبية وشمالية ثم سبيهم الى العراق .

٦) عودتهم الى فلسطين وثورة المكابيين ثم اخضاعهم وتشتيتهم في الاقطار .

هذه هي الادوار التي مر بها اليهود فى فلسطين .ولو تعمقنا فى بحثها جميعها لوجدنا ان اليهود غلبوا على امرهم فانتجعوا فلسطين ضعفاء ملتجئين الى من فيها ثم تكاثروا وعظموا ولكنهم عجزوا عن امتلاك سهول البلاد او اخضاع اهاليها بل عن رد غاراتهم ومقاومتهم وان شاول مؤسس مملكتهم هزمه الفلسطينيون ومات منتحراً .

وكان المديانيون يغزونهم في عقر دارهم وينهبون اموالهم ويقتلون رجالهم وهم في اوج مجدهم لم يكن لديهم حداد يعمل لهم سكك المحاريث او مناجل الحصاد وما كان فيهم بناء ولا نجار ولا صانع يقدر على اقامة هيكلهم . بل لم يخلفوا في فلسطين اثراً ما ، حتى ان الحفريات الاخيرة فى تل الفول دلت على ان زعامة اليهود كانت كمخاتير اليوم او كمشايخ القبائل الرحل .

فجماعة هذه حالتهم كيف يزعمون ان لهم حقا تاريخيا في فلسطين ؟ ولم لا يطالبون بحق في مصر ؟ او بين النهرين ؟

ان مقام اليهود في هذه البلاد لم يكن الا كمقام السامريين او الطوائف الاخرى لا كاصحاب حق ، وان استندوا الى ما جاء في نبوات التوراة فالرأي الراجح انها قد تمت وانتهت. وما عهدنا بحقوق الدول والامم تستند في موادها على الكتب السماوية او النصوص الدينية .

اما العرب فقد سكنوا فلسطين وعمروها قبل الاسلام بقرون. وقد وضع النبي (ص) من قواعد دستوره الاساسية امتلاك الشام حيث جاء في القرآن الكريم سورة التوبة (وقاتلوا الذين يلونكم) اي حاربوا البلاد التي تلي بلادكم حتى تمتلكوها

وقد حاول النبي (ص) ان يفتح الشام مرات عديدة فى غزوات ذات السلاسل، والجرباء، ومقناء، ودومة الجندل وذات اطلاح ،وحسمى، وموتة، وتبوك وآبل الزيت ، واقتدى به الخليفة الاول ابو بكر الصديق فانتدب القائد الكبير عمرو بن العاص لفتح فلسطين خاصة . فسار وفتحت سنة ١٥ هـ ٦٣٦ م واعطى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب معاهدة لسكان القدس من موادها ان لا يسمح لليهود بسكناها . وامتلكها العرب وسكنوها وظلوا اصحاب الحكم فيها حتى سنة ٤٩٢ هـ سنة ١٠٩٩ م لما اغار الصليبيون عليها واحتلوها، فجلا المسيحيون العرب مع اخوانهم المسلمين عن بلادهم الى الاقطار العربية الصرفة نافرين من حكم الفرنج ورجحوا الرابطة القومية على النعرة الدينية في عصر اشتد فيه التعصب الديني، وشرع العرب يناوشون الصليبيين ويغاورونهم حتى سنة ٥٨٣ هـ و سنة ١١٨٧ م فكان صلاح الدين وكانت معركة حطين حيث انتصر العرب وهزم الافرنج من البلاد . واحرى بنا ان نتخذ اليوم الثاني من تموز كل سنة عيداً قومياً نستعيد فيه ذكرى الاستقلال.

وقد جرب الفرنج بحملات فاشلة استرداد البلاد فلم يتمكنوا فرابطوا فى حصون عتليت حتى جاء الملك الاشرف صلاح الدين خليل واخلى البلاد منهم، وبقي العرب اصحاب السلطة والسيطرة في فلسطين حتى سنة ١٩١٧ حيث نطق بلفور وعده واتضحت نية اليهود وتجسمت مطامعهم واستولى حلفاؤنا على بلادنا وقسموها غنيمة بينهم .

فاذا حذفنا ١٥٠ سنة وهي المدة التي استولى فيها الصليبيون على فلسطين متجاوزين عما كان يتخلل هذه الفترة من كر العرب وفرهم واستيلائهم على بعضها علمنا انهم ملكوا فلسطين نحو ١٢ قرنا متصلا وسكنوا فيها اكثر من خمسين قرنا وآثارهم فى كل مكان شاهدة لهم.

وانا انشد هنا بوطنية اخواننا المسيحيين الذين حافظوا على علائقهم القومية وودهم الخالص مع اخوانهم المسلمين طيلة هذه القرون . فقد روى لنا التاريخ ان فروة بن عمرو الجذامي المسيحي عامل الروم على معان وما يليها من العرب المتنصرة ما سمع بنهضة النبي محمد (ص) في الجزيرة حتى تبعه لانه عربي واهدى له بغلة بيضاء ، فلما بلغ الروم ذلك قبضوا عليه وصلبوه على ماء عفري قرب الطفيلة فقال :

بلغ سراة المسلمين بأنني
سلم لربي اعظمي ومقامي

وقد غضب المسيحيون العرب لحرمانهم سن الجهاد مع المسلمين العرب فذهبوا الى احد الامراء وطلبوا منه أن يسمح لهم بالاشتراك مع المسلمين فاجابهم بان الجهاد كتب على المسلمين خاصة فاسلم بعضهم حتى لا يفرق الدين بينهم وبين قومهم وتعلق آخرون بدينهم وجاهدوا الرومان والفرس مع اخوانهم المسلمين . وان العرب المتنصرة فى بلاد الشام كانت عونا كبيراً للمسلمين على الرومان في فتح بلاد الشام مغاضبين اهل ملتهم منضمين الى قومهم فى حوادث كثيرة .

وان صلاح الدين الايوبي لم يشك في اخلاص المسيحيين العرب فاعتمد عليهم وولاهم الوظائف الحكومية فحفظوا هذا الولاء وعاشوا مع المسلمين اخوانا (كالماء والراح) لا يمتازون عنهم في اكل او شرب او زي او لهجة كلام او سكن او تبادل زيارة متساوين معهم فى الخصومات السياسية الاولى حينما كان العرب ينشطرون الى حزبين : قيس ويمن ، فالمسيحي المنحدر من اصل يمني او الذي جاء من بلاد يمنية ينضم الى الحزب اليمني والمسيحي الذي ينتسب الى قبيلة قيسية او قدم من بلاد حجازيه ينضم الى الحزب القيسي وترى المسلم والمسيحي القيسيين يحاربان المسلم والمسيحي اليمانيين . وهكذا فان المسيحيين والمسلمين اشتركوا فى سرائهم وضرائهم .

ومن هذا يظهر ان فلسطين التي سكنها العرب قرونا متتابعة وامتلكوها عصوراً متوالية ولا تزال فى ايديهم واكثرية سكانها منهم يحيط بهم العرب من كل جانب ويعطفون عليهم عطف الاخ الوفي على اخيه الودود ، لن يمكن الا ان تبقى عربية صرفة ترف عليها اجنحة الامم العربية وتحتضنها اقطارها من كل جانب.

عمر الصالح البرغوثي

***

لسماحة العلامة الاستاذ الشقيري

القرآن الكريم وما اوحى به الينا
وحالتنا مع الوافدين علينا

ما ترك القرآن الكريم مسلكا من المسالك فى حياتنا الاجتماعية الدنيويه الا وعينه وبينه لنا مفصلا او مجملا مشيراً الى المرغوب فيه وغير المرغوب فلاجل بيان ماينطبق على حالتنا الحاضرة مع الوافدين على ديارنا اقتصرت على ذكر بعض الآيات القرآنية خشية التطويل الذي لا يحتمله العدد الممتاز من صحيفة فلسطين، والآيات الكريمة هي كما يلي :

الآية الاولى: « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم والله يحب المقسطين »

هذه الآية تسوقنا الى التودد بالبر والموالاة بالقسط لمن لم يقاتلنا في ديننا ولم يخرجنا من ديارنا

الآية الثانية : « انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون »

نهانا الله في هذه الآية عن الموالاة والمودة مع الذين يريدون قتالنا في امر ديننا واخراجنا من ديارنا والمظاهرة على اخراجنا ولا يخفى ان اتخاذهم ديارنا وطناً قومياً لهم ومهاجمتنا باشتراكهم معنا فى المسجد الاقصى وفنائه وحرمه وحماه احراج واخراج لنا من الديار لان الاخراج منها يكون بالاكراه والاجبار ويكون ببذل الدراهم الكثيرة لشراء املاكنا واراضينا وسلبها من ايدينا ويكون بالتضييق علينا باسباب معيشتنا فنضطر للخروج ولهذا صرحت الآية بان الذي يتولاهم منا معدود من الظالمين.

الآية الثالثة — (يا قومي ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوماً جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون)

اشتملت هذه الآية على ان القوم لن يدخلوا الارض المقدسة حتى يخرجوا اهلها منها وفي هذا دليل على انهم اذا ارادوا اتخاذ مكان وطناً قومياً لهم يجدون ويجتهدون في اخراج اهله منه

الآية الرابعة — (قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابداً ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون قال ربي اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين)

هذه الآية مؤيدة ومؤكدة للآية التى قبلها ودالة بصراحة على ان سيدنا موسى الكليم يئس من قومه فتبرأ منهم وقطع رابطته معهم واذا كان هذا حال نبيهم ورسولهم معهم فماذا يكون الحال بيننا وبينهم .

الاية الخامسة — (ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين)

في هذه الاية نقض عهدهم وتعهدهم وعدم ثباتهم في القتال الذي طلبوه من النبي فهل ينبغي لنا ان نعتمد على عهودهم ووعودهم .

الآية السادسة (وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم)

صرحت هذه الآية بانهم يريدون ملكا وسلطنة وان اعتمادهم على المال فقط فردت الآية عليهم بان العمدة في ذلك هو العلم الجالب للمال ولتحسين الاحوال وبسطة الجسم كناية عن الشجاعة التي لا توجد فيهم ولا يخفى ان رؤساء هذا العنصر الاولين وضعوا هذا المبدأ فتوارثته عنهم امتهم جيلا بعد جيل وطبقة بعد طبقة الى يومنا هذا فلن يزالوا متمسكين بالمبدأ الذي اتخذه اسلافهم اساساً ونحن لا نزال نتمسك بكتابنا السماوي وهكذا يدوم الجدال والنضال حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

عكا اسعد الشيقري

***

المحامون لا يدخلون السماء!
لانهم اينما حلوا يحل الخصام والخلاف

قيل ان الله حرم على المحامين الدخول الى السماء، ليس لانهم يكذبون غالباً فقط بل لأنهم « قط شر » فاينما حلوا يحل الخصام والخلاف ولهذا امر الله تعالى القديس بطرس بان لا يفتح باب السماء لاحد منهم. وهدده بالقصاص الصارم ، وتوعده بتجريده من وظيفته، ان هو خالف امره المقدس.

وعرف المحامون على الارض بالامر الالهي، فقاموا وقعدوا، وابرقوا وارعدوا وارغوا وازبدوا . ثم خففوا من غلوائهم وقرروا ان يسترحموا الله ليلغي اوامره الصادرة بمنعهم من دخول السماء. فألفوا لجنة وانتخبوا اثني عشر عضواً من اقدرهم في المرافعة ، واشهرهم في ضروب الكذب والمخادعة ، ولما اجتمعوا للمرة الاولى ، ليتباحثوا وقع الخلاف بينهم على بند من بنود الاسترحام الذي كانوا قد اعدوه ليقدموه للعزة الالهية . فأدى هذا الخلاف الى القتال الذي كانت نتيجته قتل ثلاثة منهم وانحلت لجنتهم

وظلت السماء مستريحة من شرهم مدة طويلة بفضل سهر القديس بطرس وحزمه . فأنه لم يكن يرتشي او ينخدع او يغتر « ببخشيش » . ولهذا كافأه الله على قيامه بوظيفته بامانة واخلاص، وسر منه اصحاب الامر والنهي، لانه اراحهم من شر المحامين

وعز على المحامين ان تكون حقوقهم في السماء مهضومة ، وهم المشتغلون على الارض بتحصيل حقوق العباد، فعقدوا اجتماعا ثانياً وقرروا ، في هذه المرة، ان يرسلوا من قبلهم مندوباً يشفع بهم عند الله . فأختاروا احدهم وكان على مايقال داهية دهياء ، فتسلح بالاوراق اللازمة وسافر رافقته السلامة .

وصل هذا المندوب الى السماء بعد ان صرف على الطريق اشهراً قاسى في خلالها من الاهوال والمشقات ما لم يكن يتصوره حتى ان نعليه قد تلفا من مواصلة السير . فاضطر ان يسير نصف الطريق حافي الرجلين لان طريق السماء وعرة المسالك ولهذا فان عدد الذين يذهبون اليها قليل

وكان الوقت ليلا عندما وقف حضرة المندوب امام البوابة الذهبية ، وكان السكون سائداً لان جميع من في السماء كانوا نياماً فى ذلك الوقت . فلم يكن يسمع إلا قرقعة مفاتيح القديس بطرس التي كان يتلهى بها ليبعد عنه سلطان النعاس . فقرع الباب ووقف ينتظر الجواب . وما هي إلا دقائق ثلاث حتى اطل القديس بطرس برأسه من الباب وسأل

من انت ومن اين آت؟

فأجابه انا سليم افندي المحامي الشهير وقد جئت من الارض البعيدة بشؤون خطيرة احب ان اقابل العزة الالهية بشأنها

فذعر القديس بطرس وانتفض كعصفور بلله القطر عندسماعه كلمة (محامي) وضرب يده في زناره ليتأكد من وجود المفاتيح المعلقة فيه . وبعد ان تأكد من وجودها انار مصباحا وتفرس في وجه المحامي ثم قال :

ارجع من حيث اتيت ، فالدخول الى السماء محظور عليك وعلى امثالك ولدي اوامر مشددة من المراكز العليا تقضي بمنع اي محام كان من الدخول ، فلا يسعني ، والحالة هذه ، يا حضرة الافندي، الا العمل بموجب هذه الاوامر والا خسرت وظيفتي واغضبت ربي .

فضحك سليم افندي ضحكة « صفراوية » ونظر الى القديس بطرس فرأى علائم البساطة مرتسمة على محياه فالتجأ الى الحيلة وقال له :

ـ لا اعجب من حكم الله القاضي بمنعنا من الدخول الى السماء بقدر ما اعجب من تمسكك باهداب وظيفتك هذا التمسك الغريب ، بالرغم من انها من اتعب الوظائف واحقرها . واستغرب كيف ان قديساً مثلك ترك كل ما كان على الارض من خيرات ،وعاش بالنسك والتقشف ، ورافق المسيح على الارض، وغامر بحياته في سبيل سيده طمعاً بسعادة سموية يرضى بوظيفة بواب ..والقديس بولس ، الذي عاش على الارض بنعيم وسرور ، يقضي اوقاته كلها لا شغل ولا عمل الا الراحة والتنعم بخيرات السماء .

فتنهد القديس بطرس تنهد المتعب ، ونظر الى سليم افندي نظرة تشف عن رضى وارتياح وقال له :

— لا تعجب لشيء يا افندي، ففي السماء ، كما على الارض ، طبقات . فهنا يعتقدون ان القديس بولس منحدر من عائلة هي اعرق بالنسب والحسب من عائلتي ولهذا لا يريدون ان يتعبوه بالاشغال الشاقة

ثم غير القديس بطرس الحديث وقال: قلت لي يا افندى انك آت بشؤون خطيرة ، فاذا سمحت لك بالدخول لقضاء شؤونك اتعدني بانك تخرج حالما تنتهي من مهمتك ؟

فوعده المحامي بذلك ودخل . ولم يسر بضع خطوات حتى رأى القديس بولس جالساً على كرسي وبيده سبحة يفتلها بين اصابعه . فحياه سليم افندي . وبعد ان سأله القديس بولس عن اسمه ووظيفته وتحدثا عن سياسة السماويين وسياسة الارضيين ، التفت المحامي الى القديس بولس وقال له :

— اعجب من قديس عظيم الشأن مثلك نال شهرة على الارض لم ينلها غيره حتى اليوم كيف يستطيع ان يعيش خاملا في السماء . انظر الى القديس بطرس فقد كان صياداً حقيراً وهو الآن يشغل اسمى المراكز واهمها في السماء فالحل والربط بيده والامر والنهي له

فتأوه القديس بولس من قلب كئيب وقال له : انك مصيب في كلامك يا افندي ولكن ما العمل والكل هنا مغرضون مع القديس بطرس ... ان الحق للقوة ان في السماء وان على الارض، وخصوصاً فى هذه الايام التي كثرت فيها التحزبات والتعصبات ، فاذهب ودعني وشأني .

وهكذا اوجد هذا المندوب الحقد في قلوب القديسين فلم يمض على دخوله السماء نصف ساعة حتى قامت الصيحة وعلا الضجيج . فارسل الله رسولا من لدنه ليرى ماذا حدث فوجد القديسين بطرس وبولس فى عراك هائل ، وباقي القديسين قد انقسموا الى حزبين حزب وقف بجانب القديس بطرس والحزب الآخر تحزب للقديس بولس ، فسعى الرسول للتوفيق بينهما ولما بحث عن اسباب هذا العراك عرف ان سببه كان محامياً دخل السماء فاسرع واخبر العزة الالهية بالامر

اما سليم افندي فلما رأى ماحدث هرول مسرعا نحو الباب ليهرب وكان احد الحراس واقفاً فامسكه ، والآن لم يرجع الى الارض فلم نعلم هل بقي في السماء ام دحرج الى قعر الجحيم .

(عن الاخلاق)

فكاهات

في حفلة من حفلات عيد الميلاد ، تقدمت صاحبة البيت من احد المدعوين وقالت له :

— اسمع ! ، هذه المرأة الجالسة في الركن مختلة الشعور قليلا ، ويقول زوجي ان احد اصدقائه « الشطار » تزوجها لانها غنية ، ولكن بما ان « عقلها خفيف) فيجب ان نلاحظها ولذلك ارجوك ان تأخذ ذراعها ونحن داخلون لغرفة المائدة .

— آسف جداً يا سيدتي ، لاني انا « الشاطر » الذي اخبرك زوجك عنه..

— استطيع ان اتزوج ابنتك ؟

— هل تستطيع ان تقرضني خمسة جنيهات ؟

— نعم !

— نعم !

***

للاستاذ مغنم افندي مغنم

التطور التشريعي في فلسطين

طلب الي صديقي الاستاذ صاحب فلسطين ان اكتب كلمة حول السياسة الحاضرة في فلسطين وعلاقتها بالتشريع لعدده الممتاز الذي اعتاد ان يتحف به القراء في كل عام، فلبيت طلبه مرغماً لا مختاراً، وسأحاول في كلمتي هذه ان لا اتعدى صلاحية اللجنة التنفيذية العربية التى لها الكلمة العليا في البت فى سياسة البلاد. وسأقتصر على تحليل الاسس التى تستمد منها السلطة التشريعية صلاحيتها فى الوقت الحاضر وعلى البحث فى صلاحية المجلس التشريعي العتيد.

دور الاحتلال العسكري

لا بد للباحث في السلطة التشريعية فى فلسطين، في وضعها الحاضر، من ان يتطرق الى الاسس التي تستمد منها هذه السلطة صلاحيتها. فما احتلت جيوش الحلفاء البلاد حتى شرع المدير العام، مستمداً سلطته من القائد العام للحملة المصرية، يصدر القوانين والمراسيم التي تستدعي حالة البلاد اصدارها. واستمرت هذه الحال الى بدء تأسيس الادارة المدنية وعلى ذلك يكون «حق الفتح» هو الاستناد القانوني الوحيد الذي كانت السلطة العسكرية المحتلة تستمد منه في هذا الدور صلاحية التشريع.

الادارة المدنية

قبل وضع صك الانتداب

وفي شهر تموز سنة ١٩٢٠ قدم السر هربرت صموئيل موفداً من قبل جلالة ملك بريطانيا العظمى لتشكيل الحكومة المدنية واطلق عليه منذ ذلك الحين كما هو معلوم لقب المندوب السامي. فاخذ لنفسه سلطة التشريع دون ما مشورة او رأي من اهالي البلاد مستمداً صلاحيته من جلالة الملك بموجب براءة تعيينه، غير انه بعد مضي ما يقرب من الثلاثة اشهر رأى ان يستعين بمجلس يعينه على تفهم تقاليد البلاد في وضع التشاريع التى تتناسب على حد قوله مع ما وقع فيها من التطور فقد كان يرى «ان هذا الخمر الجديد لا يمكن وضعه في زقاق قديمة وان القوانين العثمانية لا تفي بحاجات اية حكومة راقية» فعمد الى تأليف هذا المجلس بطريقة التعيين من عشرة اعضاء كان للعرب سبعة منهم دون ان يكون للامة رأي في اختيارهم او تعيينهم ودون ان توافق الامة على هذا الشكل الابتر من «التقدم الدستوري». وبقيت البلاد في هذا الوضع الغريب الذي لا ينطبق على اية اسس دستورية، وجل ما يمكن ان يقال ان السلطة التشريعية في ذلك الدور كانت مستمدة من قوة الفتح والاحتلال دون سواهما

بعد وضع صك الانتداب

وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر تموز سنة ١٩٢٢ اقر مجلس جمعية الامم صك الانتداب على فلسطين دون ان يكون للبلاد اي رأي فيه فجاء هذا الصك ضربة شديدة على العهود المقطوعة للعرب ومخالفاً تمام المخالفة لاحكام المادة ٢٢ من عهدة جمعية الامم، وجعل ظلماً وعدواناً، الاساس الدستوري الذي تسير عليه الادارة في فلسطين وتستمد منه صلاحيتها هي حق الاستعمار المباشر، وبناء على هذا الصك اصدر جلالة ملك بريطانيا العظمى مرسوماً في مجلسه الخاص في شهر ايلول سنة ١٩٢٢ اطلقت عليه حكومة فلسطين عند ترجمته الى اللغة العربية اسم «الدستور» للتغطية والتمويه ذلك ان هذا المرسوم الذي يستند على قانون الاختصاص الاجنبي الانكليزي، لم يكن ليشبه فى وضعه او احكامه أي دستور من دساتير البلاد المتمدنة حتى يصح اطلاق هذا الاسم عليه. وقد تضمن هذا «الدستور» بعض الاحكام المبهمة بشأن سلطات الدولة الثلاث، التنفيذية والتشريعية والقضائية.

لنتناول الان ما ورد في هذا الدستور من احكام تتعلق بالسلطة التشريعية التي هى موضوع هذا المقال. بحث الفصل الثالث منه في السلطة التشريعية وقضى بتأليف مجلس تشريعي من المندوب السامي ومن عشرة اعضاء من الموظفين واثني عشر عضواً منتخبين من الاهالي. ولا اراني في حاجة الان لبيان الاسباب التي حملت الامة على رفض هذا المجلس المبتور الصلاحية والذي لم يكن ليتفق، لا من حيث تأليفه ولا من حيث سلطته التشريعية مع اماني البلاد. ولكي يتسنى للادارة مباشرة السلطة التشريعية بعد حبوط مساعيها من جهة تأليف هذا المجلس، عمدت الى تعطيل ذلك القسم من «الدستور» المتعلق بتأليف المجلس التشريعي، وفوضت المندوب السامي ان يدير دفة البلاد باستشارة مجلس استشاري من الموظفين، وعدل «الدستور» لهذه الغاية بمرسوم آخر صدر من مجلس جلالة الملك، ثم اضطرت الحكومة البريطانية الى اثبات قانونية جميع التشاريع التي صدرت قبل وضع «الدستور» لعلمها بان تلك التشاريع لم تكن تستند على سلطة دستورية حقة، ووضعت من الاحكام ما يفي بغايتها هذه فى المواد ٧٣ و٧٤ و٧٥ من ذلك (الدستور). وبقيت البلاد وما زالت تئن تحت عبء هذا الوضع الدستوري الغريب حتى الان واصبحت تعاني الامرين من جراء بعض تشاريع وقوانين غريبة تتنافى مع عادات وتقاليد الاهلين وتقضي على امانيهم الوطنية، غير ان الامة ما كان لها ان تنام على ضيم، فما فتئت طيلة هذه المدة تناشد الحكومة البريطانية وجمعية الامم بان تعيد اليها حقوقها المهضومة وتمنحها امانيها القومية بتشكيل حكومة وطنية تكون مسؤولة تجاه برلمان ينتخب من الامة وللامة ويكون للبلاد الرأي المطلق فيه فيما يتعلق بمباشرة السلطة التشريعية، وأثمرت تلك الجهود المستمرة عن صدور الكتاب الابيض الاخير المتضمن بيان الخطة السياسية للحكومة البريطانية.

الكتاب الابيض الاخير

وعلاقته بالسلطة التشريعية

ورد في المادة ١١ من الكتاب الابيض عما يختص بالسلطة التشريعية ما يلي:

«ان حكومة جلالته ترى بعد التبصر الدقيق ان الوقت قد حان للسير فى مسألة منح فلسطين درجة من الحكم الذاتي بدون اي تأخير»

وقد جاء ايضاً في الفقرة «٢» من المادة ١٢:

«ان حكومة جلالته تنوي ان تشكل مجلساً تشريعياً ينطبق عموماً على الاصول المبينة في بيان الخطة السياسية الذي اصدره المستر تشرشل فى شهر حزيران سنة ١٩٢٢»

ونصت المادة ١٣ منه على كيفية تأليف المجلس المذكور وقالت بان الحكومة ستؤمن تأليفه بالتعيين اذا لم تتمكن من تأليفه بالانتخاب

فيلاحظ مما تقدم ان حكومة فلسطين عازمة عزماً اكيداً على تأليف هذا المجلس سواء بطريق الانتخاب ام التعيين فما هي صلاحية هذا المجلس يا ترى؟

يظهر من المادتين ١٢ و١٣ من بيان الخطة السياسية وعلى الاخص ما ورد في الشطر الاخير من المادة ١٣ التي تشير صراحة الى المادة ٨٥ من «الدستور» ان صلاحية هذا المجلس ستنحصر فيما هو مبين في الباب الثالث من «الدستور»

وقد يستغرب القارىء اذا علم بان الصلاحية الايجابية التي اعطيت للمجلس ليست بصلاحية صريحة واسعة بل انما تضمنتها مادة واحدة فقط هى المادة ١٨ التي جاء فيها:

«ان للمجلس التشريعي السلطة التامة لوضع القوانين الضرورية للامن والنظام والحكومة المنظمة في فلسطين»

ذلك كل ما ورد في هذه المادة من الصلاحية الايجابية ولكن مقيدة مبتورة، فقد احتفظت هذه المادة نفسها لجلالة الملك «بالسلطات التي لجلالته او التي يحتفظها له هذا الدستور» وجعلت مباشرة هذه الصلاحية موقوفة على ما يصدره جلالته من التعليمات والارادات واشترطت عدم صدور اي قانون يحول دون اطلاق الحرية الدينية . . . او التمييز بين اهالي فلسطين بسبب القومية او الديانة او اللغة ثم منعت المجلس من اصدار اي قانون يخالف احكام صك الانتداب وفقاً للمادة ٩٦ من معاهدة سيفر.

فما هي القوانين التى يستطيع هذا المجلس وضعها والتي قد تعتبر ضرورية للامن والنظام وحسن انتظام الحكم؟ أيدخل فى ذلك مثلا وضع ميزانية الحكومة او تخفيف الضرائب او تنقيص الموظفين الاجانب او تحسين حالة الفلاح او تقييد المهاجرة الى غير ذلك من التشاريع الضرورية لهذه البلاد التي اصبحت على حافة الافلاس؟

قبل ان نجيب على هذا السؤال بالاستناد الى مواد الدستور الاخرى والى احكام صك الانتداب، دعنا نرى أهذه هي كل القيود التى وضعت لصلاحية المجلس؟ كلا، فهذه المادة ٢٣ تخول المندوب السامي صلاحية تعطيل او الغاء هذا المجلس في اي وقت شاء. وهذه المادة ٢٤ تشترط موافقة المندوب السامي نفسه على كل قانون يضعه المجلس حتى يصح وضعه موضع الاجراء. ثم هذه المادة ٢٧ تزيد على ذلك بان تخول جلالة الملك حق رفض كل قانون سنه المجلس ووافق عليه المندوب السامي في ظرف سنة من تاريخ وضعه.

أفلا يلاحظ اذن ان حق التشريع بعد تقييده بهذه القيود الشديدة قد منح للمندوب السامي فى الدرجة الاولى ثم للملك

وفضلا عما تقدم من القيود فقد صرحت المادة ٢٨ من الدستور أن ليس للمجلس حق اقتراح القوانين المتعلقة بالميزانية او بفرض اية ضريبة او رسم. بل خولت ذلك للمندوب السامي وحده او بتكليف منه! ان ذلك والله لمن العجب العجاب! فهل يعقل ان يحرم مجلس تشريعي من اقتراح اي قانون له علاقة بالشؤون المالية والضرائب في حين ان المجالس النيابية لم تكن الا لتعمل على تخفيف الضرائب وتنظيم اسس الادارة المالية؟

هذه هي اذن الصلاحيه الاجمالية المخولة للمجلس التشريعي فى الباب الثالث من الدستور. وتلك هي القيود الشديدة التي وضعت على مباشرة هذه الصلاحية.

لنرجع الان الى محاولة تفسير الصلاحية العامة المبينة في المادة ١٨ وهي وضع القوانين الضرورية للامن والنظام وحسن انتظام الحكم. فهذا النص المطلق قد يشمل، اذا فسر اوسع تفسير، كل القوانين التي يراد وضعها. أليست جميع القوانين في اية بلاد توضع لاجل توطيد الامن وحسن انتظام الحكم؟ ألا يصح لنا القول بان كل قانون يريد المجلس وضعه ان هو الا لتحقيق الغايات المبينة في هذه المادة؟ الا يؤيد هذه الصلاحية العامة ما جاء بصورة غير مباشرة في المادة ٢٦ من الدستور من ان كل قانون يضعه المجلس فيما يتعلق بالمسائل المنصوص عليها صراحة في صك الانتداب يجب على المندوب السامي ان يحتفظ بها ويعرضها على جلالة الملك لاقترانها بموافقته؟

فهلا يفيد حكم هذه المادة ان للمجلس صلاحية وضع قوانين حول الامر المنصوص عليه في صك الانتداب؟ ولكن وجه الاعتراض ليس على هذه الصلاحية، بل على تلك القيود الثقيلة التى اشير اليها فيما تقدم والتى من شأنها ان تشل يد المجلس عن العمل

ثم تناول «الدستور» مسألة المهاجرة على حدة، ففرضت المادة ٨٤ منه تأليف لجنة خاصة من نصف اعضاء المجلس المنتخبين على الاقل للتداول مع المندوب السامي فيما يتعلق بالمهاجرة. غير ان هذه المادة لم تبين نسبة كل طائفة في هذه اللجنة ولم تعطها صلاحية تامة للفصل فى أمور المهاجرة بل جعلت وزير المستعمرات الحكم المطلق فى كل خلاف يقع بين المندوب السامي واللجنة. وهذه ايضاً مادة اخرى رغماً عن انها لم ترد في فصل السلطة التشريعية، قد حرمت على المجلس التشريعي الفصل في شؤون المهاجرة التى يعتبرها العرب من اهم المسائل الحيوية في البلاد بل خولت ذلك الحق لهيئة لا يعرف كيفية تأليفها وليس لها سوى صلاحية استشارية.

وقد ذكرنا فيما تقدم ان المادة ١٨ من الدستور حرمت على المجلس وضع اي قانون يتنافى مع احكام صك الانتداب وليست احكام صك الانتداب سوى تعهدات والتزامات تعتبر الدولة المنتدبة نفسها مرتبطة بها ارتباطاً دولياً وتستند في الغالب على وعد بلفور

وهنالك قيود أخرى اهمها اناطة الصلات الدولية بالدولة المنتدبة وحدها فهي التى تعقد المعاهدات بالنيابة عن فلسطين وهي التى تبرمها دون ان تعرضها على المجلس لموافقته عليها والبحث فيها اما السيادة القومية المستندة على قوة الدفاع فى البلاد فتلك من شؤون الدولة المنتدبة وليس للامة ولا للمجلس التشريعي حق البحث فيها

ان الشعب العربي الفلسطيني يواجه الان هذه المعضلة الكبرى التي يجب حلها في نور اختبار العشر سنوات الماضية وها هي هذه السنوات العشر تمر دون ان يكون للامة رأي مسموع في التشريع وقد سنت مئات القوانين الغريبة التى تتنافى مع القومية العربية وتثقل كاهل البلاد بمختلف الضرائب الثقيلة

هذا هو المجلس بصلاحيته المحدودة الذي تعرضه الان الدولة المنتدبة على الامة وهذه هي حالة البلاد المعلومة. وقد عرض هذا المجلس على الامة قبل ثماني سنوات فرفضته ولم تنل بعد هذه المدة الطويلة سوى نفس المجلس.

فهل تقبل الامة الدخول فيه محتفظة

للاستاذ احمد افندي سامح الخالدي

خطرات في التربية والتعليم واثرهما في نهضة الامة

قيدني صديقي صاحب فلسطين سامحه الله بقيود ثقيلة، فقد حدد الزمن وحدد المادة، فلا يأمل القارىء والحالة هذه ان يقف في هذه العجالة على بحث علمي مستفيض — والذنب ليس ذنبنا — وانما هي خطرات في التربية والتعليم وعلاقتها بنهضة الامة ورقيها. وللاخ ابي رجا شكري وشكر زملائي رجال التربية والتعليم فى هذا البلد المقدس فقد خصنا في عدد فلسطين الممتاز بناحية «ولو كانت محدودة ضيقة» فاننا نقدرها له حق قدرها ونعتبرها فرصة سانحة نشكره عليها.

التعليم وعلاقته بحفظ التقاليد الوطنية

كل امة حريصة على ان تحيا وان لا تفنى، ولا يقتصر هذا الحرص على التمسك بالحياة المادية فقط بل يتناول النواحي الاخرى، من الحياة الاجتماعية والروحية والفكرية ايضاً. ويمشي مع هذه الرغبة، السعي المتواصل للمحافظة على شخصية تلك الامة ومميزاتها، ولا يتم لها ذلك الا عن طريق دور العلم التي هي الحافظ الامين للتقاليد القومية من لغة وادب وعادات ودين، ولمفاخر الاجداد ونتاج العقول الجبارة المدونة في بطون الكتب وهي هي الناقلة الناشرة لهذه الكنوز الثمينة التي يتسلمها الخلف عن السلف. والتربية والتعليم وحدهما، هما اللذان يكفلان لنا الحصول على هذا الهدف الاسمى الذي يجب ان تسعى كل هيئة اجتماعية راقية اليه.

التعليم يجب ان يكون شاملا عاما

عبثاً تحاول الامة النهوض اذا لم يشمل التعليم ابناءها وبناتها، اغنياءها وفقراءها كبارها وصغارها في قراها وحواضرها، واسمع ايها القارىء، ما يقوله احد كبار الاساتذه في الغرب:

« ان الامة ذات العقول النيرة تستطيع ان تتبين القوى الهدامة التي تهدد كيان حياتها الوطنية، فتتمكن من التسلط على هذه القوى وايقاف عملها. ومن اجل هذا يجب ان يربى السواد الاعظم من الشعب تربية تمكنه من اكتشاف تلك القوى ومطاردتها. ولا يمكن للامة ان تخرج من معترك الحياة القاسي ظافرة اذا اقتصر التعليم على فئة قليلة منها، لان حالة اكثرية الشعب هي وحدها التي تقرر فى النهاية مستقبل تلك الامة »

مسألة التعليم مسألة اقتصادية

قد تعنى بتربية ابناء جيرانك بدافع المحافظة على التقاليد القومية، او بدافع الفلسفة الغيرية، ولكن هل خطر ببالك وانت تدفع رسوم التعليم انك انما تدفع رسم ضمان للمحافظة على نفسك ومصالحك؟ الا تفضل اذا كان لا بد لك من العيش بين جماعة ما، ان يكون هؤلاء مهذبين مثقفين يعرفون ما لهم وما عليهم؟ يقول احد رؤساء الجامعات الشهيرة:

« ان الانسانية اخذت تفهم انه خير لها من الناحية الاقتصادية ان تنفق بسخاء قسما عظيما من دخلها على تعليم ابنائها وبناتها وتربيتهم، من ان تنفق هذه الاموال او اضعافها على الاهتمام بالمجرمين وناقصي العقول، والمتسولين طيلة سنين عديدة »

واوضح من ذلك ان يقال ان ما ينفق على تعليم طفل وتربيته اقل مما ينفق عليه معتقلا في سجن او هائماً في الشوارع عالة على الغير.

التعليم يكوّن الامة

اذا اردت ان تدرس تاريخ تطور الامة الفكري، فادرس معاهدها ومناهج تدريسها وطرق التعليم عندها، ومثلها فى التربية. وهذه وان كانت نشأت من حياة الشعب نفسه، ومما اقتبسه من غيره الا ان التعليم بدوره هو الذي يكوّن تلك الامة التي ينشأ فيها. فالمربون والفلاسفة هم الذين يصوغون للامة مثلها وهم مسئولون اكثر من غيرهم عن مستقبل الامة ورفاهيتها. واليهم يرجع الفضل فى تكوين تفكير الامة تكويناً يحفظ لها حياتها وبقاءها فالمتعلمون المثقفون هم مناط الامال بل اللآلىء البراقة التي تعتبرها الامة كنوزها ومصدر ثروتها.

تنمية الروح الوطنية شيء

والمداخلة فى السياسة شيء آخر

ليست السياسة من عمل صغار الاولاد وطلاب المدارس وانما هي صناعة من ارقى الصناعات الاجتماعية التى يجب ان تحترفها طبقة خاصة من كبار المفكرين والشخصيات الممتازة، وقد ثبت ثبوتاً لا ريب فيه ان تداخل طلاب المدارس بالسياسة ليس فيه نفع بل يعود عليهم بالضرر الجسيم اذ يشوش عليهم عملهم العلمي الهادىء، ويشغل اذهانهم في امور ليست في متناول مداركهم

اما تنمية الروح الوطنية فغرض من اسمى اغراض التربية ومعناه ان تنشىء في الطالب عاطفة راقية اساسها الشعور بالاخلاص لبلاده والعمل على انهاضها واسعادها والتمسك بالمثل العليا والتضحية فى سبيلها والتعاون على السعي لكل ما يعود بالنفع على مجموع الامة، وهذه العاطفة لا تنمو دفعة واحدة ولا تلقن تلقيناً وانما تحتاج الى تدريب متدرج متواصل يشمل تثبيت عادات مستحبة مرغوب فيها من الصغر، وقمع سواها، اذ على اساس هذه العادات تنشأ المثل العليا والفضائل الخلقية

لا تكفي الرغبة في الخير

اذا لم تدعمها المعرفة

ان الرغبة فى الاصلاح وحدها لا تكفي ان لم تدعمها المعرفة، فالتفكير لا يستقيم الا على أساس اكتساب المعرفة المنظمة، وعبثاً تنتظر من الجاهل تفكيراً صحيحاً. من اجل هذا نتشدد في اهمية نشر التعليم ونخص العالي منه، لان العلماء وحدهم هم الذين يستطيعون خدمة امتهم خدمة حقيقية خالصة. ولقد تدفعك رغبتك الى اقتحام الصعاب او تجشم المشاق بل والى المفاداة بالغالي الثمين، ولكن هذا العمل نفسه ان لم يكن على اساس علمي متين لا يلبث ان يفشل فتضيع الجهود عبثاً وتظل الامة مكانها، وكم من راغب فى الاصلاح والخير مخلص في قصده اضر قومه من حيث لا يشعر لجهله وقلة معرفته

وظيفة التعليم

اكتشاف العقول الجبارة

ليست عقول افراد الامة متساوية من جهة قواها الكامنة، فالتعليم مع اعتنائه بالمجموع من حيث هو مجموع يرمي الى ازالة الامية ورفع مستوى الثقافة واعداد طبقة فنية تتولى الحرف والصناعات، الا ان التعليم الناجح يجب ان ينتهي باكتشاف العقول الجبارة فى الامة ايان كانت، وبعث القوى الكامنة وصقلها وتهذيبها، لتتمكن من خدمة الامة خدمة خالصة. ولا تحيا الامم بمتوسطي المقدرة المحدودي المواهب فهؤلاء انما يساعدهم التعليم على الحياة حياة اكثر رفاهية، ولكن الامم لا تعتز وتخلد اسمها الا بعقولها المتفوقة، وهذه من واجب التعليم اكتشافها وتنشيطها ودفعها الى الامام لتتمكن من تبوء المركز اللائق بها. وانما عاشت الامة العربية بعد الرسول العظيم، بامثال الصحابة الكرام، وكبار الخلفاء والفلاسفة والادباء الخالدين.

التعليم ينبه الشعور ويوقظ النيام

قد يحيا الفرد حياة بيولوجية حيوانية فيأكل ويشرب ويتحرك ويلبس، ولكن هذه المظاهر لا تفيد انه شاعر كل الشعور بما يدور حوله وبما يجب عليه القيام به. فقد تظل الامة نائمة راقدة اجيالا وهي لا تشعر بانها متأخرة تحتاج الى نهوض، او جامدة تحتاج الى حركة، او راقدة تحتاج الى ايقاظ.

وقد يعيش المرء منا وهو لا يشعر بانه مخدر فاقد الحس فيجب انعاشه (بدوش) من الماء البارد ليفيق ويصحو وقد لا يشعر بانه جاهل فيجب ازالة اميته لتتكشف امامه عوالم جديدة فيرى بعين بصيرته حقائق الحياة كما هي.

انما ينبه الشعور ويبعث الحياة في الامة التربية والتعليم فعلى الامة ان تنفق كثيراً من اموالها الضائعة هباء، وجهودها المبعثرة المشتتة في هذه الناحية من الاصلاح الاجتماعي، ان كانت حقاً تريد ان تحيا وان تخلد.

احمد سامح الخالدي

كل الاحتفاظ بالمبادىء والمطالب القومية وتسعى لتعديل الدستور ولالغاء او تعديل ما يتنافى من القوانين الموضوعة مع مصلحة البلاد توفيقاً للصلاحية المخولة للمجلس في المادة ٧٣ من الدستور؟ وهل نرفض الدخول فيه؟ وما ادرانا ما تكون عاقبة هذا الرفض؟

هذا هو السؤال الذي يتحتم على كل فرد من الامة ان يمعن النظر فيه بغية ايجاد الحل الذي تكون فيه المصلحة الفضلى للبلاد

مغنم مغنم

عن جريدة فلسطين الانكليزية

الماضي والمستقبل

حيفا تنافس مرسيليا

حلم جميل اشرك فيه فخامة المندوب السامي سامعيه وهو يخطب في حيفا منذ زمن قريب

حيفا ستنافس مرسيليا !

حيفا اعظم مرفأ فلسطيني ، ونهاية سلسلة من خطوط السكك الحديدية التى قد تصل الى الشرق الاقصى ، ونهاية خط من الانابيب يجري فيه سائل الذهب الاسود (اي البترول) لتحمله السفن الى البلاد النائية .

هذا الحلم البراق عن عظمة حيفا المستقبلة ، ربما كان هو الذي رجع بالذاكرة الى الماضي لتتصور تلك المرافىء التي كانت في الاصل مدناً صغيرة ثم عظمت لوقوعها على طرق المواصلات ، لان الاموال البريطانية تدفقت عليها فخلقت لها هذه العظمة

ويمر بالذاكرة ايضاً ان تلك الاماكن نفسها هي التي ربض فيها الاسد البريطاني بحجة حماية المصالح المالية ، ثم بقي فيها الى ان جاء الوقت الذي قامت فيه الشعوب التي استفادت من هذا التقدم ، تلعن اليوم الذي جاءها فيه الرخاء ، وودعتها فيه الحرية !

اليوم تتحسر اليمن على عدن ، ويجعل قنال السويس بريطانيا تدعي بملكية السودان، وتحتفظ لها بقوة عسكرية في مصر .

ان حيفا التي ستبلغ هذه العظمة ، بفضل الملايين من الاموال البريطانية ، ستكون مركزاً لمشاريع تقدر بالملايين ، وستنتج هي الملايين ايضاً .

ولكن هل سيختلف مصيرها عن مصير الثغور التي تقدمتها ؟

لقد تحقق حلم «المستعمرة السابعة» رغم انف الانتداب، فى اليوم الذي اقترضت فيه فلسطين الملايين لتنفقها على تشييد مرفأ حيفا

لقد احب الرئيس ويلسون السلم والحرية ،وانفق على ضمانهما الملايين من اموال بلاده، كما انفق الكثير من ارواح ابنائها ، ثم هو قد جرد شعوبا من سلاحها وابقى جيرانها لا تفتر عن التسليح ، وعهد بالاقليات الى امم جاءتها لتحكم فيها بالقوى العسكرية الوحشية !

والرئيس ويلسون بعد ذلك هو الذي اخترع نظام الانتداب فعشق المنتدب المنتدب عليه فلا يطيق عنه بعداً

وسيبلغ الاحتفال غايته عند ما يدخل التقدم ايضاً الى ميناء العقبه !

وها هم العرب وها هم اليهود لم ينسوا مصالحهم قط ! ، والدليل على ذلك انهم في شجار دائم حول حصص العمل التي تخص اليهود والتي تخص العرب فى اعمال مرفأ حيفا ؟؟

لقد كانت الشمس ساطعة في حيفا عندما رسم فخامة المندوب السامي صورة التقدم المنتظر ، وصورة النجاح الحالي، واستولى الفرح والسرور على افئدة الحاضرين وهم يرون المؤسسات العظيمة التي شيدتها شركة (شل) .

أليست (شل) شركة عظيمة ؟

ثم ألم تندغم في شركة الزيوت الانكليزية — الفارسية التى تملك الحكومة البريطانية معظم اسهمها ؟

ثم ألم تهاجم هذه الحكومة البصرة لتدافع عن مصالح هذه الشركة في عبادان ؟

الم تعزل الشيخ المسن عيسى بن علي امير البحرين وهو صديقها طول حياته لان بترولا اكتشف في ناحية (سنخير) فاستدعى ذلك ان تنتقل اليها دار الاعتماد البريطاني من بوشير ؟

ومع ان حكومة العجم تشكو وتصرخ من هذا كله ، فان البحرين في المستقبل لن تكون الا ملكا لشركات البترول ، وستصبح مركزاً تجارياً عظيما !

ان القفص الذهبي جميل بديع وفيه يضمن الطائر مأواه وطعامه بعكس الاشجار التى كان يتعرض فوق اغصانها للخطر !!

ومنذ ايام نزل الحسين، عراف العرب، فى حيفا، ولقد كانت له قبل ذلك احلام كما لكل انسان آخر، غير انه هو وحده بذل قصارى جهده فى تحقيق حلمه وقد كان هذا الحلم حلماً عظيما جداً : هو (الوحدة العربية) فهل عادت الذاكرة بهذا الحالم الى الماضي عندما وثق ببريطانيا العظمى ؟؟

وهل ادرك ان حيفا ، ميناء البحر الابيض للامبراطورية العربية ، قد تسربت الى ايدي حلفائه المخلصين ، حلفائه الذين حاربوا اله الحرب فى راين حتى لا يعود مرة اخرى الى القول بان المعاهدات (قصاصات ورق) ؟

لقد كان هؤلاء الحلفاء اصلح الدول لان تعقد معهم المعاهدات !

واليوم، ها هو حتى البرلمان البريطاني نفسه لا يستطيع ان يطلع على المكاتبات التي دارت بين الحاكم العربي وبين المفوضين عن الحاكم البريطاني .

لقد صدقت الرؤيا البريطانية ، ففي الوقت الذي ارسل فيه زعيم العرب المسن الى مكة ليخلف فيها الشريف علي، كانت بريطانيا تعهد الى الكولونيل كتشنر (الفيلد مارشال كتشنر بعد ذلك) ان يدرس ميناء العقبه ، وذلك لان بعض الاحلام كان يحتاج الى حقائق عملية ، ولان الحلم البريطاني كان سابقاً للحلم العربي

ولقد حلم الافرنسيون ايضاً ، وها هو العميد السامي يعلن فرحه بعد عودته من باريس ، لان فرنسا ستقرض سوريا الملايين من اجل تقدمها ، ولان لسوريا مستقبلا لامعاً ، ومع ذلك فهذه الذاكرة التي لا يستطاع ضبطها ترجع الى معاهدة سايكس — بيكو

لقد تحقق حلم الافرنسيين ايضاً ، اما العرب فهم الذين لم يتحقق لهم حلم ، ولم تبق لهم غير الذكرى المحزنة ، وغير الوعد بالرخاء المستقبل .

يهودي بالطبع!

حكاية الاناء الاثري

بين العاديات الاثرية المعروضة في متحف اللوفر، يوجد اناء خزفي يسمى اناء دلفت لا يزيد ارتفاعه عن ٦٠ سنتيمترا وقد اعجب تجار الاثار به اعجابا عظيما وعدوه تحفة اثرية لا نظير لها

وقد حضر مؤخراً لزيارة باريس مزارع من غرونتج بهولانده ودخل اللوفر لمشاهدة محتوياته وهي لا تقدر بثمن . وبينما هو يسير بصحبة امرأته من مكان الى آخر وقع بصره على اناء دلفت فوقف مصعوقا يتأمله وينظر بدهشة الى غطائه

ثم نادى محافظ المتحف وسأله عن مصدر هذا الاناء فاجابه : بان احد اغنياء باريس قد تبرع به للمتحف وهو قطعة اثرية نادرة تكاد لا تقوم بمال وقد اشتراه المتبرع منذ خمس سنوات باربعمئة الف فرنك اي باكثر من ٤ آلاف جنيه مصري -- من تاجر انتيكات يهودي لم يعرف قيمته الحقيقية والا لما باعه بهذا الثمن البخس

فتطلع المزارع في المحافظ وهو يظنه خولط في عقله وقال له :

— احقيقي ما تقول؟

فاندهل المحافظ واجاب : لم اعتد المزاح ايها السيد

فازداد اندهال الهولندي وقال : ولكني انا صاحب هذا الاناء وقد اشتراه مني تاجر يهودي بدون غطاء لان غطاءه كسر في منزلي

فاسرع المحافظ الى الاناء وتناول غطاءه واخذ يقلبه بين يديه متأملا فيه ثم قال للمزارع:

ولكني ارى الغطاء مطابقاً اتم المطابقة للاناء ومع ذلك ساعرض الامر على الخبراء الفنيين

وما هي الا دقائق حتى حضر الخبراء وبعد البحث الدقيق والفحص الطويل قرروا ان الغطاء هو الغطاء الحقيقي والاصلي للاناء، فازداد تعجب المزارع واجابهم :

ان الغطاء كسر في الغرفة حيث كان الاناء محفوظاً وانه باع الاناء بعد ذلك بثمن لم يرض به قبلا لانه اصبح بدون غطاء .

فطلبوا منه ان يسرد لهم كيفية كسره فقال :

وعيت على الدنيا وهذا الاناء في منزلنا كما وعي عليه ابي منذ صغره وابوه وجده من قبله . ومنذ خمس سنوات حضر عندي تاجر آثار يهودي ولما وقعت عيناه على الاناء طفق يتأمله بتمعن وطلب ان يشتريه وعرض علي ٥٠٠ فلورين — ٥٠ جنيها مصريا -- فرفضت فعرض الف فلورين فابيت فرفع الثمن الى الفين فلم اقبل فمضى

وبعد اسبوع ارسل شريكه فعرض علي ٣ آلاف فلورين «٣٠٠ جنيه مصري» فكدت اقبل انا وامرأتي ولكننا خشينا السنة الجيران الذين سيغتابوننا ويحطون من قدرنا اذا بعنا شيئاً من محتويات البيت سيما الاثرية

ولكن اليهودي لم ييأس بل عاد الينا بعد شهر وشرع يقلب الاناء بين يديه اليابستين وعرض في هذه المرة ٤ آلاف فلورين لكننا رفضنا فارجعه الى مكانه واظهر لنا عزمه على ترك هذه الصفقة لانها لن تعود عليه بالربح

وكنت انا واياه في الغرفة ليس بيننا ثالث فطلب مني كوبة ماء قبل ان يذهب فاسرعت لاحضارها وبينما انا عائد سمعت صوت كسر اناء على البلاط فكاد عقلي يذهب فركضت وابصرت اليهودي واقفاً اصفر الوجه مرتعد الاعضاء يتطلع الى الارض المغشاة بقطع صغيرة من الصيني ولما رآني قال والخوف يعقد لسانه :

ارجوك عفواً فقد سقط غطاء الاناء من يدي بينما اتأمله وانكسر قطعاً صغيرة كما ترى . اني آسف لما جرى ولكني لا اخلي نفسي من المسئولية ولو ان القضاء والقدر هما المسببان وانا مستعد لاعوض لك عن الغطاء

فصحت وانا لا اكاد املك نفسي:

— ويحك وكيف تعوض عن الغطاء المكسور ؟

— ولو انه اجمل شيء في الاناء فاني مستعد لشراء الاناء دون غطائه بنفس الثمن الذي عرضته قبلا وهو ٤ آلاف فلورين ولو اني ساخسر كثيراً لكنني انا الذي كسرته فيجب علي تحمل الخسارة مهما عظمت .

فناديت زوجتي واطلعتها على ما جرى، وبينت لها حسن نية التاجر بقبوله شراء ما بقى من الاناء . وبعد مداولة قصيرة رضينا فنقدنا اليهودي الثمن ولم نتركه يخرج حتى قدمنا له كل انواع المشروبات ليروح عن نفسه مما اصابها بسبب كسر الغطاء

فلما انتهى من سرد القصة قال احد الخبراء :

بما اننا فحصنا بدقة الغطاء فوجدناه اصلياً فلم يبق امامنا الا امر واحد لحل هذا اللغز وهو : ان التاجر اليهودي اراد بطلبه كوبة الماء ان يخرجك من الغرفة ليكسر قطعة من الخزف كانت معه ويوهمك انه كسر الغطاء الذي اسرع وخبأه بين طيات ثيابه فيحملك على الرضى ببيع الاناء، وهو لا يصلح لشيء بعد فقد غطائه

وقد جازت حيلته عليك واشترى منك الاناء بثمن بخس وهو ربح فيه اضعافا مضاعفة .

ورغم ذلك قرر الاخصائيون ارسال واحد من قبلهم الى هولندا بصحبة المزارع — الذي اخبرهم بانه يحتفظ على سبيل التذكار بقطعة من الخزف المكسور -- ولما اتي بها الى باريس بحثوا فيها ودققوا فظهر لهم انها قطعة خزف تقليدي لا قيمة له

وبهذه الوسيلة تمكن اليهودي من شراء تحفة بـ ٤ مئة جنيه وباعها بـ ٤ آلاف فكان ربحه منها ٣٦٠٠ جنيه

وبهذه الطريقة يجمعون المال..

« الهادي »

للاستاذ شحادة الخوري ابراهيم

الانتخاب البطريركي القادم

وتقرير لجنة برترام يونغ

يشترط في من ينتخب بطريركا للكرسي الاورشليمي غير الشروط التى تؤهله لهذا المنصب الخطير ان يكون من اعضاء اخوية القبر المقدس فلا يجوز انتخابه من منبت آخر بحسب القانون الاساسي الذي صاغته البطريركية لنفسها منفردة سنة ١٨٧٥ فاقره الباب العالي على نقصه وسذاجته. وعلى موجب هذا القانون يتم الانتخاب البطريركي في ثلاث جلسات.

في الجلسة الاولى يجتمع مطارنة واساقفة الكرسي الاورشليمي فيكتب كل منهم في ورقة على حدة اسماء الاشخاص الذين يعرفهم اهلا للبطريركية من بين المطارنة والاساقفة والارشمندريتيين التابعين لهذا العرش البطريركي سواء فى القدس أم خارجاعنها . ويوقع على الورقة ويقدمها للقائممقام البطريرك فينظم هذا جدولا من مجموع الاوراق يتضمن اسماء جميع المرشحين للمنصب البطريركي والى جانب كل منها عدد الاصوات التي احرزها كل مرشح ومن تحت هذا الجدول يكتب قرار الترشيح ويوقع عليه من جميع المطارنة والاساقفة المجتمعين ولا تعتبر هذه الجلسة قانونية اذا لم يحضرها ممثلو الشعب اي الكهنة المعروفون بكهنة الاسقفيات بصفة شهود ان لم يكونوا كلهم فبعضهم وهم كاهنان عن القدس وكاهن واحد عن كل من المدن التي كانت هي ايضا مراكز اسقفيات قديمة وهي يافا واللد وغزة وبيت لحم ونابلس والناصرة وبطلمايس (عكا) وبلاه (عجلون) وفيلادلفيا (عمان) وبترة (الكرك) ويضاف الى هؤلاء في الانتخاب القادم كهنة سكيثوبولس (بيسان) وجرش ومأدبا فيكتب قرار الشهادة تحت قرار الترشيح ويوقع عليه من هؤلاء الكهنة ثم يرفع محضر هذه الجلسة بواسطة حاكم القدس الى فخامة المندوب السامي فيشطب على اسماء من لا يرى فيهم الاهلية للمنصب البطريركي ناظراً بعين العطف الى ارادة الشعب بحق وصاية الحكومة عليه ثم يرد الجدول منقحاً للقائم مقام بطريرك بواسطة حاكم القدس ايضاً .

وفى الجلسة الثانية يقترع الاساقفة والارشمندريتيون والبروتوسنجليون والكهنة المتزوجون على اسماء المرشحين في الجدول بعد تنقيحه ويختارون من هؤلاء ثلاثة ممن احرزوا اكثرية الاصوات ويطرحون سائر الاسماء

وفي الجلسة الثالثة التي تعقد في كنيسة القبر المقدس يقترع اعضاء المجمع المقدس من اساقفة وارشمندريتيين على المرشحين الثلاثة ومن احرز اكثرية الاصوات من الثلاثة فهو صاحب العرش البطريركي

ولما كان والحالة هذه ليس للشعب حظ فى الانتخاب البطريركي البتة قضت لجنة (برترام يونغ) ان يشترك فيه اعضاء المجلس المختلط العلمانيون متى تم تاليفه باضافتهم الى الكهنة المتزوجين واعطائهم الحق الذي لهم فيها اي الشهادة فى الجلسة الاولى والتصويت في الجلسة الثانية.

ان جميع اعضاء الاخوية مهما تنوعت اميالهم وتضاربت مشاربهم ان كانوا من تلاميذ البطريرك ذاميانوس او من خصومه متفقون على هضم حقوق الطائفة وكلهم يقظ وحريص على الاستئثار بالسيادة مهما كلفه الامر واشدهم حرصاً واصلبهم عوداً من كان ارسخهم علماً واوفرهم قداسة . لذلك يسؤنا ان نرى البعض من ابناء ملتنا المباركة يتناظرون في ترشيح البطريرك المزمع تنصيبه فالواحد يحبذ زيداً والاخر عمرواً على حين انه ليس بين اعضاء الاخويه فى الوقت الحاضر من هو اهل لهذا المنصب الخطير الا على سبيل التساهل لملء المركز البطريركي .

فنلفت انظارهم الى مصلحة الشعب الارثوذكسي واماما عقبة كؤود لا نستطيع ان نرقاها بلا عصي في الانتخاب القادم وهي تنفيذ (تقرير لجنة براترام يونغ) الذي لا يزال معتبراً في نظر الحكومة استشارياً الى ان يوقعه فخامة المندوب السامي فيصبح حكما يجب تنفيذه والعمل بموجبه ولا تقره فخامته الا بطلب الفريقين المتناظرين واعني بهما البطريركية والشعب او المجمع المقدس الذي هو الهيئة الحاكمة فى الكنيسة واللجنة التنفيذية الارثوذكسية التى تمثل الشعب الارثوذكسي التابع للكرسي البطريركي الاورشليمي .

ولا نجد فرصة لحمل البطريركية على قبول التقرير انسب من وقت الانتخاب البطريركي فنحذر على ممثلي الشعب أي كهنة الاسقفيات المذكورين دخول جلسة الترشيح إلا اذا اقر المجمع المقدس بصحة وعدالة التقرير وصرح للحكومة بقبوله

واذا نظرنا الى ما هو ابعد من ذلك فانه يستحيل على المجمع المقدس ان يعترف بصحة التقرير على علاته وكفاه مانعاً ما نسب فيه الى العشيرة المقدسة من المخازي والنص الادبي فيلجأ الى اقتناص اثنين او ثلاثة من كهنة الاسقفيات بفضل الشنبر والصليب وادخالهم الجلسة الاولى للشهادة على صحة الترشيح كما جرى في انتخاب البطريرك جراسيموس السعيد الذكر سنة ١٨٩١ حين انخدع ثلاثة من أولئك الكهنة فحضر الجلسة الاولى اثنان والثالث رمى ختمه على القائممقام بطريرك السيد نيكوفورس مطران بتره وانسل الى مقر اقامته ، فنطوي كشحاً عن ذكر اسمائهم لأنهم في دار الاخرة رحمهم الله رحمة واسعة .

وقد سبق لرجال البطريركية في ظروف كهذه ان يخطبوا ود زعماء الطائفة ويدعوهم الى حسن التفاهم فكان يعود ذلك التفاهم الموهوم على الطائفة بالغبن والخسارة والعاقل من نظر واعتبر . ففي حالة كهذه اذا اصرت البطريركية على عدم قبول التقرير يتسنى لحكومة الانتداب بحق الوصاية على الشعب الارثوذكسي ان تصرح للبطريركية بانها لا تعترف بقانونية البطريرك المزمع تنصيبه ولا تمنحه البراءة الا اذا اعترف المجمع المقدس بقانونية تقرير لجنة برترام يونغ ولا تخالها الا فاعلة رغبة في الوصول الى الامتيازات الممنوحة لها في التقرير وخشية من وقوع الانشقاق الكنائسي والدهورة التي لم يسبق لها نظير فى تاريخ الكنيسة .

لا يهمنا ان يبقى الكرسي البطريركي فارغا عدة سنين حتى يكون لنا ما نبتغيه غير ان ذلك يهم رجال البطريركية لانه لا يجوز للقائم مقام بطريرك ان يغير او يبدل او يزيد او ينقص في هيئة الاخوية فلا يدخل عضواً جديداً فيها ولا يرقي احد اعضائها الموجودين حتى اذا طالت عليها المدة يؤول امرها الى الاندثار .

شحادة الخوري ابراهيم

اذا كان رأسك من شمع فلا تمش في الشمس

اذا عنيت باخلاقك فان شهرتك تعني بنفسها

من الضعف ان تفتخر بعائلتك ومن الشرف ان تفتخر عائلتك بك

— النحل لا يشتغل الا في الظلمة والفكر لا يشتغل الا فى السكون والفضيلة لا تعمل الا في السر .

المعلم — لما كنت في عمرك كنت اسرع منك في دروسي

التلميذ — ربما كان معلمك اشطر من معلمي .

الشاعر — اني انظم لقتل الوقت

رفيقه — بل تنظم لقتل الناس الذين يقرأون قصائدك

هو — اننا قادمون على نفق (تونيل) فهل انت خائفة

هي — كلا . . . اذا نزعت هذه السيجارة من فمك .

***

طرائف وفكاهات

مدرسة للزواج

في جامعة بوسطن

انشئت في قلب جامعة بوسطن مدرسة للزواج وقد احتفل بتدشين هذه المدرسة منذ عهد قريب واندمج في سلكها مئة واثنان وستون طالباً وطالبة — هم فى هذه المرة طالبو زواج لا طالبو علم — اما برنامج الصفوف فيتناول أم المسائل التي تعالج فى الحياة الزوجية

فمن ذلك تعليم هؤلاء الشبان والشابات تقدير قيمة المال حق قدرها ومسك دفاتر حساب النفقات البيتية والطرق الفضلى في تربية الاولاد ومعاملة الخدامين الى غير ذلك من الدروس المفيدة لهم في حياتهم العملية

ومن المبادي التي تدرس في مدرسة الزواج هذه انه يتحتم على الزوجات إن يذهبن بازواجهن مرة او مرتين في الاسبوع الى المطاعم ويأخذن علماً بالوان الطعام التي يختارونها وبهذه الواسطة تعرف الزوجات اذواق ازواجهن فيتفنن فى الوان الطعام وفقاً للمرام

وفي المدرسة غرفة للاطفال تعلم طرق العناية بالاطفال الرضع .

ويحق للطلبة الذين يأخذون شهادة مدرسة الزواج ان يكتبوا في بطاقاتهم تحت اسمائهم والقابهم « دكتور فى العلوم الزواجية »

معاني الضحك في الفم

يقول ميشال لسيكو ، وهو كاتب فرنساوي قديم ، انه يستطيع ان يعرف اخلاق الانسان من ضحكته . وهو يعتقد ان الضحك انواع والضاحكين كذلك ولكل ضحكة معنى تعبر به عن خلق فى صاحبها .

يكثر الضحك فى افواه البلهاء

الذي يضحك بسهولة يكون طائشاً ، غير ثابت على رأي ، قلما يحافظ على الاسرار الا انه كثير الخدمات للناس .

والذي يضحك قليلا يكون هادىء الفكر امينا ، مواظباً في اعماله

والذي يضحك حتى القهقهة ويحمل ضحكته معنى من السخرية يكون فضوليا متقلباً ، لا يصادق شخصا حتى يترك صداقته ويلحق بسواه .

والذي يضحك ضحكة ناعمة ولا يفتح شفتيه الا قليلا يكون دقيق الادراك ، ذكي الفؤاد يحفظ الاسرار فى اعماق قلبه .

والذي يفتح فمه للضحك كثيراً حتى لا يبقى مجال لزيادة فتحه ويتراقص فى ضحكته يكون غليظ النفس كثير الشهوات محباً لبطنه .

وهذه الاقوال تنطبق على الرجال والنساء بلا فرق .

فليراقب كل واحد ضحكته فيعلم خلقه.

من مأثورات فرنكلين

الغني اللئيم كالخنزير السمين لا ينتفع منه إلا بعد موته

الذهب يمتحن بالنار ، والمرأة بالذهب ، والرجل بالمرأة

حيثما تكون زيجة بغير حب يكون هناك حب بغير زيجة

كن بطيئاً في انتخاب الصديق وابطأ فى تغييره

الثروة ليست لمن يحصلها بل لمن يتمتع بها

متى دخلت الخمرة الفم ضاعت الحقيقة من الرأس

ليس شجاعاً من يطعن في قفا الاسد ويهرب من وجه الفأرة.

كلمات فى المرأة

كرموا المرأة لانها تزرع بذور الورد الجميل في طريق حياتنا الوعرة المسالك ولانها تجلب لنا السعادة المستمدة من الحب . « شيلر »

***

نحب المرأة الجميلة لميلنا اليها ، والشنيعة لمصلحة تربطنا بها ، والفاضلة لحكمة كامنة في نفوسنا .

***

قال لويس الرابع عشر — اسهل علي كثيراً ان اوفق بين جميع الدول من ان اوفق بين امرأتين .

الام — (تخاطب ابنها الصغير) والان يا جورج قل للجميع ليلة سعيدة وقبلني انا امك ثم قبل مربيتك واذهب الى فراشك

جورج الصغير — نعم يا امي سأقول ليلة سعيدة واقبلك ولكن لا اريد ان اقبل مربيتي .

الام — ولماذا

جورج — لانها ستلطمني على خدي اذا فعلت فقد رأيتها تلطم والدي لانه قبلها هذا الصباح ...

للاستاذ عبدالله افندي مخلص

البريطـــانيون
بين الديموقراطية والارستقراطية

كنا نقرأ في الكتب والرحلات فنلقام شم الانوف من الطراز الاول ، لهم من عزة نفوسهم والاستمساك بتقاليدهم ما يضمن لتابعيهم الراحة ويحفظ عليهم الكرامة ، الى حد اننا كنا نتبين من خلال السطور ان الآثم الانكليزي لا يزج في السجن ، بمجرد الظن بل انه لا يخاطب من قبل القضاة الا بلفظ السيد الى ان تثبت عليه التهمة ويدينه القضاة فيساق الى السجن ويعامل معاملة المجرمين مما جعلنا على مثل اليقين من ان القضاء البريطاني لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ثم انهم صوروا لنا سجون الانكليز بغرفها التي يتخللها النور والهواء، والاسرة التي يبيت عليها السجناء، واساليب العناية في طعامهم وشرابهم ـ بصورة فنادق تجمعت كل وسائل الراحة على ان مدة مقام الضيوف فيها يطول كثيراً.

ونقلوا لنا من كلمات الانكليز التي جرت مجرى الامثال كلمة تدل على مبلغ الحرية الشخصية التي يتمتع بها الانكليزي وحصانة المساكن عند تلك الامة التقليدية وهي قولهم

« قد تدخل الرياح كوخ الانكليزي الفقير ولكن جلالة الملك لا يدخله قط »

وقالوا لنا ان الانكليز احيوا موات الهند ونفخوا فيها من روحهم فاثرت وتنمت وانهم جعلوا من « عدن » القاحلة الجرداء جنة عدن وارفة الظلال. وانهم بمصر والسودان ساعدوا على تعميم الزراعة ودر ّ اخلاف الثروة على الاهلين الى آخر ما قالوه لنا فآمنا به قبل ان تكتب علينا هذه العلاقة الوثيقة بالانكليز الذين حلوا بين ظهرانينا واصبحوا اوصياء علينا رغم انوفنا.

والظاهر ان الحرب العامة اتت فيما اتت عليه من مشخصات الامم ومقوماتها على ما عند الانكليز ايضاً فالفيناهم على غير الذي عرفناهم به بل على النقيض من الصورة التي ارتسمت في اذهاننا عنهم فقد جاؤوا الينا وبيمناهم وعد بلفور المشؤوم وبيسراهم وثيقة الوطن القومي القاتلة ، فلا نحن ارتحنا اليهم ولاهم احسنوا الظن بنا ، وبين هذا وذاك لم ينفسن لنا استبدال الفقر بالغنى ، والجهل بالعلم ، والشقاء بالسعادة ! مما كنا نتوقعه في عهد الانتداب البريطاني ونحلم به ، بل شاهدنا كيف ان الحرمات تنتهك وكيف يلقى البريء في غيابة السجن ثم يفرج عنه بعد انقضاء الشهور العديدة . ورأينا فوق ذلك كيف ينام السجين على اديم الارض بلا فراش ولا مخدة وماذا يأكل من الطعام الذي تعافه النفس البشرية الى غير ذلك من طرق الاذلال حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه من بؤس الحال وسوء المصير

ولعل اظهر بادرة رأيناها واستغربناها من اسيادنا البريطانيين هو ديمقراطيتهم المفرطة على ضفاف التاميز وارستقراطيتهم البالية على عدوتي الاردن فبينما نجد الحكم بايدي وزارة العمال في عاصمة بلاد ناقلت كواهلها تقاليد الاجيال العريقة في القدم نرى الادارة في فلسطين وهي فرع من ذلك الاصل تتمشى على طريقة تخالفها على خط مستقيم وتجري على خطة هي اجدر بزنوج افريقية منها في متهذبة آسية وكان من نتائج تلك السياسة الخرقاء ان قلدت المناصب وحصرت المنافع في طبقة معينة من الناس دون النظر الى الكفاآت وخولفت بذلك القاعدة العامة القائلة باختيار الضرر الخاص في سبيل النفع العام فانقلبت الاية الى اختيار النفع الخاص في سبيل الضرر العام.

ولقائل يقول : ان الامة التي تسجل العبودية على نفسها وتقيدها بقيد الاسر لاسرة في البلاد فتنتخب من ابنائها ثلاثة ليمثلوها في عاصمة الانكليز لا تستحق من الحكومة اكثر من هذه المعاملة . فنجيبه على ذلك انه بالرغم مما في الاحتجاج من الحق والصواب فان معظم التبعة تقع على عاتق الادارة التي تركت حبل الارستقراطية على الغارب وادنت اليها الارستقراطيين ولولا انها اهملت الطبقة الدنيا وعنيت باسترضاء زيد وعمرو وتلك الاسرة او غيرها من الاسر لما بلغ ذلك وهذه مبلغها من نفوس الاهلين الذين ينظرون الى الامور بابصارهم اكثر من نظرهم اليها ببصائرهم.

ويعرف الانكليز الذين يحكمون ثلث الكرة الارضية مثل ما نعرف نحن ان من واجب الحكومات لا سيما التي تحمل في اعناقها وزر الوصاية على الامم المستضعفة ان تأخذ بيد تلك الامم وتقودها الى ما فيه خيرها وصلاحها وان تجنبها مواضع الزلل فهل قامت ادارتنا بواجبها ذلك نكل امره الى التاريخ الذي يحصي على الدول سيئاتها وحسناتها ولله الامر من قبل وبعد.

عبد الله مخلص

— خير مثال للزواج هو الذي تكون فيه الزوجة كنزاً والزوج خازناً

للسيد الاديب عبد الله حنا بندك

بيت لحم

اذا ذكرت بيت لحم ذكرت القداسة واتجه العقل فوراً الى ذلك المكان الهادئ ، الرهيب المقدس مكان ميلاد السيد المسيح وليس في عالمنا هذا المعروف من لم يسمع بذكر بيت لحم او قل من لم يرها لان زيارتها فرض واجب على المسلم والمسيحي واسم بيت لحم يحمل في النفوس تأثيراً لطيفاً سماويا عميقاً مقروناً بتلك الآية الملائكية الخالدة « المجد لله في العلى وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة » وهذا الشعور الملائكي الفائق التصور يحدو بالانسان الى السمو بفكره الى ما لا حد لتصوره ولا طاقة للعقل البشري على تعليله فيعظم لديه اسم بيت لحم !!

فاي لسان في هذا الوقت من هذا الفصل من كل عام لم يردد مراراً ذكر بيت لحم لا بل اية صحيفة في العالم لم تحبر المقالات الطوال مسبحة مكبرة لاسم بيت لحم ولمن ولد في بيت لحم . فبيت لحم هي رديف لذكر القداسة الساميه التي يحاول سبر كنهها الشعراء وارباب الخيال وابناء بيت لحم يغبطون على هذه المنة الالهية التي حظوا بها وهي انتسابهم الى بيت لحم ، والمهاجر البيتلحمي يتمتع في ديار هجرته باحترام خاص لانتسابه الى هذه المدينة. اذن فالبيتلحمي مدين بطبيعة الحال لبلدته بواجبات محتمة يفترض عليه اداءها بكل طيبة خاطر . ولا شك ان كل بيتلحمي هنا او في المهجر يشعر بهذا الشرف الرفيع فيتوق من كل قلبه ان يقترن جمال اسم بلدته المعنوي بجمالها الطبيعي ويرغب ان تصير جنة الله في ارضه من حيث التنسيق والابداع كما هي محجة الامم وقبلة الانظار.

ان الطبيعة قد خصت بيت لحم بمركز طبيعي بديع يندر وجود مثله في كثير من البلاد وهذه مزية تضاف الى مزية قداستها فهل يحسن ان تبقى بيت لحم تلك المدينة التي فاقت مدن العالم بالقداسة وحسن الموقع على طرازها القديم البالي ؟

ماذا يعمل المهاجر لو قيل له ان بلدك بيت لحم ستصبح آية في الجمال اذا انتظم عن قريب امر شوارعها وفتحت فيها شوارع جديدة تصل الطرقات بعضها ببعض وعبدت هذه الشوارع على الطراز الحديث وزرع على جانبيها الاشجار وتزينت بالانوار الكهربائية واقيمت فيها الجنائن والحدائق العمومية والمتنزهات وشيدت على قمم جبالها فنادق المصايف واصبحت بلداً تأخذ مناظرها بمجامع القلوب

لا بد من تتميم كل ما ذكرناه وكل ما ذكرنا هو البرنامج الاساسي للجنة التحسين الزاهرة التي تأسست لهذا الغرض وحده فما على ابن بيت لحم هنا او في المهجر حين يرى امامه الدعامة التي اخذت على عاتقها تحقيق هذه الامنية السامية التي طالما تاق اليها الا ان يجودها بما تسمح به اريحيته ومروؤته وليس في الامر احسان او منة بل واجب محتم على كل بيتلحمي يحن الى بلده ويفتخر بالانتساب اليها .

بيت لحم ايها المهاجر الكريم ستصبح مثلا اعلى لبلدان الشرق اذ تكون كاملة شاملة كل المزايا الصالحة ، فمن قداسة الى جمال طبيعي الى نهضة وطنية عديمة النظير حمل لواءها شباب بلدتك ففاقوا سائر الشباب ورفعوا اسمها عالياً ، فهذه المزايا الطيبة العديمة النظير التي هي مصدر فخر كل من انتسب الى هذه البلدة سوف تزداد رونقاً وكمالا حين تصبح بيت لحم جنة الله في ارضه وحين يتم اصلاحها وتحسينها على الخطة التي ذكرتها.

لست اريد ايها البيتلحمي من هذه الكلمة ان ابث فيك همة فوق همتك او ان ادفعك الى معاضدة هذا المشروع الشريف بل رغبت ان ابث ما خالجني من الاغتباط حين اطلاعي على هذه الغاية ولمسي لمس اليد اثمار بذرتها ...

وحينئذ وبعد مدة يعلم الله مقدارها سيقترن جمال بيت لحم المعنوي بجمالها الطبيعي المحسوس وسيرتل ابناء بيت لحم تلك الانشودة الملائكية الخالدة حين يبزغ نجمها هذه المرة من المغرب من وراء البحار.

بيت لحم — عبد الله بندك

احقر امرأة

هي البخيلة التي تسكب لك الطعام ويدها ترتجف

هي التي تسرق الدراهم من جيبة ثوب زوجها وهو نائم

هي الحسودة التي تحسد جارتها على فسطانها الجديد

هي الطماعة التي تريد ان تمتلك كل ما لزوجها .

هي التي تبغض الاولاد وتسيء معاملتهم.

هي المحتالة التي تحتال على غيرها لتأخذ مركزها .

هي التي تحاول ان تسرق خطيب صديقتها

هي التي تأخذ ولا تعطي

هي التي تخجل بوالديها امام معارفها وبالاختصار هي التي تعمل كل هذه الاعمال وتفتخر بها

— ستة بنسات ثمن شماعة لتعليق البالطو ؟ هذا كثير ! ، اليس عندك شيء ارخص ؟

— نعم سيدي ! ... مسمار

الشاب — (لوالد الفتاة) انني احب ابنتك حباً مبرحا واشعر بانني اذا لم اتزوجها سأكون تاعساً جداً

الوالد — ستكون أتعس اذا تزوجتها

بين الجد والهزل

ادباؤنا في المـــــيزان...

على طريقة مرآة الشرق

نظرة عامة

فى « فلسطين السنوية » ، اي فى هذا العدد الممتاز ، يرى القراء في المقال الرئيسي موجزاً لتاريخ فلسطين السياسي عن عام ١٩٣٠ الذي نودعه اليوم على عجل لنلتفت الى استقبال اخيه ١٩٣١

وفى هذا الموجز يرى القراء العام حافلا بالسياسة ، فهل كان كذلك ايضاً فيما يختص بالادب ؟

كلا !، انه — رحمة الله عليه — كان عاماً «قليل الادب» ولهذا انصرف فيه الكتاب والشعراء والبكوات والكندرجية والشوفيريه والفلاحون والعمال الى الاشتغال بالسياسة : فريق مع اللجنة التنفيذية العربية ، وفريق مع « كلفرسكي » ...

والظاهرة الادبية الوحيدة التي بدت خلال العام في سماء القدس هي قيام فرقة « نقد فنية » على نمط فرق « التمثيل الكوميدي » او فرق «السرك» اتخذت لنفسها اسم «صائب» فى بعض الاحيان و«سعيد» في احيان اخرى ! واستولت على حي يستبيحه حتى « تيسير الدوه جي »! وهو حي « مرآة الشرق » ، فجعلته ميداناً لعرض « الاعيبها » التي تتناولها بالنقد في هذا المقال انصافاً لبعض الكتاب والادباء « المعروضين » !

ولهؤلاء كلمة نقولها ، وهي اننا اخترناهم من بين الكثيرين ممن (وزنهم) الفرقة في ميزانها لاننا نعرف بعضهم معرفة شخصية، ولاننا نحس فيما روته الفرقة عن البعض الاخر روحاً ادبية عالية لم تقم لها الفرقة وزناً كبيراً .

الفاروقي

لم تزد الفرقة في تعريف هذا الاديب الكبير عن قولها انه الان محاضر (مدهش) وانه كان - والعلم عند الله - شاعراً (مش بطال)، فهو الذي قال عندما نفاه الاتراك الى بلد مجهول ، ولاسباب غير معروفة ، وفي عام لا تذكره الفرقة ايضاً، ما يلي :

ضرب الدهر شبابي لم يخف
في شبابي الله لما ضربا
ثم ماذا ؟ لا شيء !

«والمعقول» ان يكون «المضروب» قد اتم قصيدته هكذا :

انا « عيطت » كثيراً انما
ذهب الدمع على الارض هبا
قال لي الدهر الذي لا يستحي
انت فى القول اسأت الادبا
انت « لساك » صغير طالب
تحمل اللوح ، تشيل الكتبا
قلت يا دهر انا من يعرب
وبهذي الروح افدي يعربا
(هكذا الميكادو قد علمنا
ان نرى الاوطان اما وابا)...

ولم تدر الفرقة بعد ذلك ان الفاروقي ولد ازهريا ونشأ وترعرع ازهرياً، واشترك وهو فى مصر في حياتها الادبية العامة فكان يحرر (الظاهر) مع صاحبه المرحوم محمد بك ابي شادي ، وكانت (الظاهر) اذ ذاك من ارقى الصحف المصرية . والاستاذ الفاروقي، وهو دون شك علم من اعلام الادب والسياسة والاجتماع في فلسطين، اخصائي هو والاستاذ اليعقوبي في صناعات (الفول النابت) ! و (الفول المدمس) ! وانواع السلطات والمخللات! ونرى آثار هذا التخصص بارزة على اتمها في شهر رمضان المبارك فى منزلي الاديبين الكبيرين -- (بردون اسعاف بك) وما شهر رمضان منا ببعيد..

الشيخ يوسف النبهاني

رجل لو لم تعرضه الفرقة لما تيسر له (عارض) آخر !

ومما يؤسف له حقاً ان ينزوي هذا الرجل فلا يعلم احد مقامه الا بدلالة كدلالة المترجمين للسياح!

والنبهاني الذي عرفتنا اليه الفرقة مغرم بوصف الابل وحنينها وادلاجها. ولكن الفرقة لم ترو عنه غير ابيات تسيل رقة وعذوبة ، وهي تبدأ بقوله :

ويممت دار الملك احسب انها
الى اليوم لم تبرح الى المجد سلما
ثم تنتهي ولا ذكر فيها للابل، وكان الواجب على الشيخ ارضاء للفرقة ان يقول :
فالفيتها « كبا » كبيراً منظما
رأيت به « الظباط » تعمل (يوقلما)
ولم الق جمالا بها يستفزني
ولا ناقة تشفي الفؤاد المتيما
وكنت ظننت القرش فيها حقيقة
فلم الق فيها القرش الا توهما
«فدشرتها» ركضاً وعدت لبلدتي
ورحت لاهل البيت «مولاي مثلما» [1]

منيف الحسيني

شاعر « فحل » ونحن « مش عارفين »! اما ما نعرفه فهو انه كاتب فى الصف الاول من الكتاب السياسيين، ولكن الفرقة تصر على انه شاعر «عتيق» ومن المغرمين بالربوع والطلول و« الخرائب »! ومن ذلك قوله يذكر ربوع « بريستول »!

ذكرت بها ربعاً كأن نسيمه
ذكي الغوالي ينفح العرف طيباً
واعين آرام كأن حداقها
تحلين من صافي الدجنة غيهبا [2]
(واوقات انس في بريستول خربت
جيوبي، وخلتني نظيفاً « مشطباً »)
(الى « فاينك » قم نشرب هنالك قهوة
الذ من « الكنياك » طعما واعذبا)..

والاستاذ منيف بعد ذلك من شعراء « الحماس والتردد » ومن ذلك قوله :

ابا الرأي كيف النهج والليل اليل
بهيم ووجه الحادثات قطوب
وكيف التنائي والقنا متعانق
وللنار في ارض الشآم لهيب
(أأسري الى الثوار والقفر موحش
وفي كل ركن من طريقي ذيب)؟
(خشئت ورب الناس اني قاعد
بدار اليتامى (اللي يعيب يعيب)

وقوله ايضاً :

وطئت سنابكهن في غلس الدجى
ارضا محرمة على الاقدام
(وبقيت وحدي كي « اصف » مقالة
عنهم بدار طباعة الايتام) !

والان نترك الحماس لننتقل مع الشاعر الى « طلل دارس » من طلول « تل ابيب »!

الطلول الدوارس
غاب عنها المؤانس
اوحشت بعد اهلها
فهي قفر بسابس (٣)
(عند ما خيم الدجى
عندما نام حارس) (٤)

(جاء « راحيل » راجل
من بنيها وفارس)
(اخذوها وادلجوا
وهي غضبى تعاكس)
(ايه « راحيل » انني
اسود البخت، يائس) ...

الشيخ سعيد الكرمي

شيخ من شيوخ الادب !

هذا رأي الفرقة ، اما رأيي « الخاص » فهو انه امام من ائمة الفقه والحديث والعلوم الدينية ، اما كونه شاعراً ، فامر مشكوك فيه — فى الوقت الحاضر على الاقل — لان الفرقة لم ترو له غير ابيات هذا مطلعها :

تجشم هول البيد يقطعها وخدا
ولما يجد من خوض دأمائها بدا

وهو مطلع اذا كلفت بان انسج على منواله « تماماً » فمن واجبي ان اقول :

على ظهر زعكوك [5] يدنقر [6] فى الدجى
الى شرقدن [7] كنت ازغده زغدا [8]
فدهدق [9] اعظامي ورض مفاصلي
ولم يجدني الادلاج مالا ولا مجدا..

اعتذار

هذا ونعتذر لباقي الادباء « لضيق المقام » .. ، ولاني « مش فاضي » ... ولان اليوم رأس السنة، و« الحدق يفهم »...

« علي منصور »

---

(١) اكتفاء. والمثل هو « يا مولاي مثلما خلقتني »

(٢) كذا : والله العظيم

٣) جمع بسبوسة !

٤) حارس اسرائيل ، وهو « المندوب السامي » !

٥) الزعكوك : البعير السمين

٦) يدنقر : يمشي مشياً رديئاً

٧) شرق الاردن

٨) ازغده : اضربه وانخسه

٩) دهدق : كسر

القضية المصرية في عام واحد

من اول يناير سنة ٩٣٠ — الى آخر ديسمبر سنة ٩٣٠

— لمكاتب فلسطين الخاص فى مصر —

كانت البلاد المصرية في غضون العام المنصرم « ١٩٣٠ » مسرحا لمفاجآت غريبة وحوادث متنوعة ارهقت كاهل الشعب المصري وفتت في عضده لان العراك كان شديداً بين السلطة الحاكمة والشعب المغلوب على امره . وللشعوب الحية المتحفزة للنهوض والمتعطشة للحرية وثبات جبارة ويقظات قاهرة ترتعد لها الفرائص وتهلع لها القلوب ولكن الامر الذي يرمض النفوس ويصدع الافئدة ان المعارك السياسية التي استعر اوارها فى ارض الكنانة في العام الماضي لم تكن بين المستعمرين الدخلاء وبين الوطنيين ولكنها مع الاسف دارت رحاها بين ابناء البلاد انفسهم او بالاحرى بين حكومة مصرية وشعب مصري . اما فى السنين الفائتة اي قبل صدور تصريح ٢٨ فبراير فقد كانت المعارك السياسية والثورية تنشب بين سكان البلاد وبين الغاصبين او بين المصريين والانكليز ولكن تصريح ٢٨ فبراير غير مجرى الامور وخول الانكليز « بطريق غير مباشر » سلطة خفية بان ينفذوا اراداتهم ويقضوا اوطارهم على اكتاف الشعب المصري وحكوماته ! !

ثم يتهيبون من ان يتظاهروا بالحياد النزيه ويجاهروا بانهم منحوا مصر حرية واسعة ودستوراً صريحاً وسيادة شاملة ! ! ولكنهم ما لبثوا ان فضحوا انفسهم واماطوا اللثام عن خطتهم في مجلس اللوردات عندما اقيل اللورد لويد ، وكنت اول من اذاع هذا النبأ ونشرته في فلسطين قبل ان تنشره الصحف المصرية والانكليزية بايام قلائل .

والمصريون يذكرون بمضض والم ما لاقوه من الارهاق والشدائد ايام الحكومات غير الدستورية التي تألفت بعد تصريح ٢٨ فبراير . وكنت انقل الى قراء فلسطين من حين لآخر اجراءات واعمال حكومة محمد محمود التي عانى الشعب المصري الشيء الكثير من مظالمها وطغيانها ولكنه فى الوقت نفسه لا يستطيع هذا الشعب ان يجحد فضلها فى الحصول على المحادثات المعلومة التي تمتاز على جميع ما تقدمها والتي اتخذها الوفد المصري اساساً لمفاوضاته

وكانت الحكومة البريطانية نفسها شديدة الحرص على تقرير علاقاتها مع مصر على اساس تلك المحادثات فلم تجد مندوحة من مراعاة اماني الشعب في اعادة حياته الدستورية كاملة وبذلك سقطت حكومة محمد محمود وجرت الانتخابات النيابية تحت اشراف حكومة محايدة وكانت النتيجة تأليف وزارة النحاس باشا . وقد وقع ذلك ابان عام ١٩٣٠ وسألخص لحضرات قراء فلسطين اهم ماوقع فيه من الحوادث السياسية في ١١ يناير الماضي.

تنفست البلاد الصعداء ، واحتفلت احتفالا باهراً بافتتاح البرلمان المصري في عهد الحكومة الشعبية وانتخب الاستاذ ويصا واصف لرئاسة مجلس النواب ودولة عدلي باشا يكن لرئاسة مجلس الشيوخ

واتجهت الآمال بادىء ذي بدء الى تقرير العلاقات بين مصر وبريطانيا علي اساس المحادثات المعلومة التى قام بها دولة محمد محمود باشا مع وزارة الخارجية فى لندن فاسفرت عن وضع القواعد التي اعتبرتها الاحزاب صالحة لان تكون اساساً لعقد معاهدة بين الحكومتين.

وفى ٣ فبراير من العام الماضي عرضت الوزارة النحاسية على مجلسي البرلمان المقترحات البريطانية وطلبت تفويضها تفويضا تاماً للبدء بالمفاوضة فى لندن « بنفس الروح الطيبة ، روح الرغبة الاكيدة في الوفاق والصداقة بقصد الوصول الى اتفاق شريف وطيد بين البلدين » كما ورد في خطبة رئيس الوزراء في البرلمان .

وفي ٦ فبراير المذكور وافق المجلسان على تفويض الحكومة فى المفاوضة في المقترحات المذكورة وقد احدث ذلك صدى ارتياح في جميع الاوساط السياسية حتى العريقة في الرجعية لان تسوية هذه العلائق كانت ولا تزال في مقدمة برامج الاحزاب العاملة .

وفي ٢٠ مارس ظعن الوفد الرسمي المصري الى لندن مزوداً بتلك الثقة الكبيرة ومشيعاً باعظم مظاهر التأييد من جميع طبقات الشعب ، وقد تألف من دولة النحاس باشا (رئيساً) وواصف غالي باشا وعثمان باشا محرم ومكرم عبيد بك (اعضاء) والحق به عدد من المستشارين العسكريين والفنيين للاستفادة من مواهبهم واختباراتهم فى هذه المفاوضات.

وقد ساد الشعب المصري في ذلك الحين بسكون عميق واخذت القلوب تهفو من اعماق الصدور الى نتيجة تلك المفاوضات التي يتوقف عليها مستقبل مصر ادبياً وسياسياً واقتصادياً ، وارتاحت النفوس للاستقبال الرسمي الشائق الذي قوبل به الوفد المصري في لندن وجميع الجهات البريطانية التي كان يزورها ثم حملت البرقيات نبأ فتح باب المفاوضات الرسمية واتجاهها نحو التقدم ، ومما اثلج الصدور اتفاق الفريقين على بضع عشرة مادة واستمرار المفاوضات في جو المودة المتبادلة . ولكن ما عتمت ان قامت في جو هذا السبيل بعض عقبات اختلفت اراء المطلعين في توضيحها فخاف الوفد المصري ان تذهب هذه الجهود الكبيرة التي افرغها في هذا الصدد عبثاً واغتنم عطلة عيد الفصح فرغب الى المفاوضين الانكليز ارجاء المفاوضات الى ما بعد عطلة العيد فوافقوا على ذلك . واوفد النحاس باشا سكرتيره الخاص بالطيارة الى مصر ليعرض نتائج المباحثات على الوزارة والوفد المصري ويستطلع اراءهما فى هذا الموضوع .

والظاهر انه كانت هنالك دسائس احكم تدبيرها فأفسدت على المفاوضين عملهم وكانت النتيجة ان اخذت روح التفاهم تتقاص من جو هذه المفاوضات حتى افضت الى قطعها قطعاً نهائياً فقابل الشعب المصري هذه النتيجة بقلوب مطمئنة لانه خرج من هذه العاصفة باعترافات صريحة تؤيد حقه في بلاده وكان ما كان من عودة الوفد الرسمي الى مصر وما جرى له من استقبال منقطع النظير برهن على شدة تعلق الشعب بممثليه .

على ان الاسباب الرئيسية والعوامل الخفية في قطع هذه المفاوضات لا تزال سراً من الاسرار ولا بد من ان يكشفها الزمان حينما تنجلي هذه الغيوم السوداء المتلبدة فى سماء مصر ، وغاية ما نستطيع الاشارة اليه بهذا الصدد ان دولة النحاس باشا رئيس الوزارة المصرية والوفد الرسمي خطب في البرلمان المصري خطبة ضافية (عقيب عودته) نوه فيها بالجهود الصادقة المتواصلة التي أدت « الى حل عادل شريف في المسائل الخاصة بمصر عدا النزر القليل منها مما ظل باقياً تحت البحث ولكن مع الاسف لم نصل الى اتفاق على مسألة السودان يصون حقوق البلاد المقدسة ومصالحها الحيوية » .

والسودان في الواقع هو بمثابة القلب لمصر فلا يمكنها ان تعيش اذا فصل عنها وكان في جميع المراحل التي اجتازتها القضية المصرية الصخرة التى ترتطم عليها المنازعات السياسية . واذا علمنا ان محادثات الفقيد الجليل سعد باشا مع مكدونالد فشلت بسببها وأن كل وزارة كانت تقوم فى مصر تهيب خوض غمار المفاوضات فراراً من تلك العقبة الكأداء قدرنا اهمية هذا الجزء الحيوي والنقطة الجوهرية التى لا تقوم لمصر قائمة بدونها .

وفي ٥ حزيران — اي بعد مضي شهر تقريباً على عودة الوفد الرسمي — زار دولة النحاس باشا جلالة الملك ومعه اعضاء الوفد ثم اعقب هذه الزيارة استقالة الوزارة فى ١٧ منه ، ولا يوجد هنالك اقل اتصال بين الزيارة والاستقالة ولكن يظهر ان العلاقات اصبحت على غير مايرام بين الوزارة والقصر ولا سيما بعد ان صممت الوزارة على اصدار قانون يصون الدستور من العبث ويحوطه بسياج من التشريع يكفل له حياة متصلة .

والوزارة الوفدية معذورة فى نظر بعضهم لتمسكها باصدار ذلك التشريع بعد ما رأته من الاعتداءآت المتكررة على الدستور بلامسوغ ولا مبرر حتى اصبحت الامة شديدة الحذر على حريتها والغيرة على دستورها .

وكان لمفاجأة الشعب المصري باستقالة الوزارة النحاسية دوي عظيم في البلاد وتأثير شديد في بعض الاوساط واصبح العقلاء المخلصون واصحاب الضمائر الحية يتفجعون لما تستهدف له مصر من اخطار ومفاجآت لا قبل لها على احتمالها .

وقد عهد الى دولة أسماعيل صدقي باشا بتأليف الوزارة فاحتفظ لنفسه بوزارتى الداخلية والمالية وعين توفيق رفعت باشا للحربية . وعبدالفتاح يحيى باشا للاشغال العمومية والزراعة . وعلي ماهر باشا للمعارف وتوفيق دوس باشا المواصلات . ومحمد حلمي باشا عيسى للاوقاف . وحافظ عفيفي باشا للخارجية فاصدرت هذه الوزارة بيانها الذى اشارت فيه الى الظروف الدقيقة التي تتولى الحكم فيها وقالت عن اغراضها بان اولها بث الطمأنينة بين الناس والعمل على استتباب الامن وختمت بيانها بان خطتها ستكون بان يكون قولها قليلا موجزاً وعملها كثيراً مباركا ! !...

والواقع في هذه الوزارة التي اسمت نفسها بالوزارة القومية أن اعضاءها ينتسبون الى حزبي الاتحاد والاحرار الدستوريين وقد اعلن الوزراء الدستوريون استقالتهم من حزبهم بعدما قرر عدم الاشتراك في الوزارة واكتفى بتأييدها

وكان في طليعة اعمال هذه الوزارة ان استصدرت مرسوماً بتأجيل اجتماع البرلمان شهراً واحداً ولما انتهى موعد التأجيل وحاول اعضاء البرلمان ان يجتمعوا منعوا ولكنهم استطاعوا ان يحطموا السلاسل بالقوة ويجتمعوا في الردهة الخاصة بالمجلس وهناك اقسموا الايمان المقدسة على بذل كل تضحية فى سبيل الدفاع عن الدستور .

ولما ساور النفوس القلق على الدستور اخذت الحالة السياسية تزداد تحرجا والاضطرابات تستعر فى اكثر اطراف مصر وقامت مظاهرات عنيفة فى مصر والاسكندرية والمنصورة اسفرت عن مئات القتلى والجرحى واعتقال الالوف من الزعماء والرعاع حتى ان الحكومة البريطانية اضطرت على أثر اضطرابات الاسكندرية ان تنذر الحكومة المصرية والنحاس باشا وتعتبرهما مسؤولين عن ارواح الاجانب وممتلكاتهم وارسلت بارجتين حربيتين لهذه الغاية كما انها اعلنت بصورة صريحة تنصلها من تبعة التدخل فى شؤون مصر الداخلية وابت ان تكون اداة للاعتداء على الحياة الدستورية .

وفي ٢٦ تموز عقد البرلمان جلسته فى النادي السعدي وقرر عدم الثقة في الوزارة وأيد الوفد المصري هذا القرار ببيان اصدره .

واخيراً عمدت الوزارة الصدقية الى تعديل الدستور القديم وقانون الانتخاب واصدرت دستوراً جديداً اعتبره الوفد المصري والاحرار الدستوريون ماساً بكرامة الامة وحقها الطبيعي في الحياة الدستورية . ومن ثم تألفت لجنة اتصال بين الحزبين لتنظيم مقاطعة الانتخابات اما حزب الاتحاد فقد ايد اجراءآت الوزارة الاخيرة وكذلك حزب الشعب الذي تم تأليفه اخيراً وترأسه دولة صدقي باشا رئيس الوزارة نفسه .

والمشادة الان مستحكمة الحلقات بين الوزارة والهيئات المعارضة التى لا تألو جهداً ولا تدخر وسعاً في مقاطعة الانتخابات ومناوأة الحكومة في اعمالها ومشاريعها

وقد وصلت مصر فى هذه الآونة الى ادق مرحلة من مراحل جهادها فاما ان تنجلي المعركة الانتخابية عن فوز الحكومة ونجاح انصارها واما ان يكون الامر بالعكس . ونحن نمسك القلم الان مترقبين ما يحمله لنا العام الجديد من تطورات وحوادث وان غداً لناظره قريب

تيسير ظبيان

مشاهد ...

نبوءات

جرت العادة فى رأس كل سنة ان يستشير « المشاهد » عالما روحياً ، او « ضارب رمل » او – على اقل تقدير – « فاتح شدة » ! ، ليعرف « بالتمام والكمال » كل ما يطوى عليه العام ، من الحوادث العظام ، واليك اسرار ١٩٣١ ... ، و « خليها في سرك » !

١) يعقد المجلس التشريعي ويكون كالرشستاغ في المانيا فيشتد فيه التضارب بالمحابر والاقلام وغيرها من اسلحة معامل « بولص سعيد » !

٢) الاعضاء « الحكوميون » في المجلس الجديد هم — مع حفظ الالقاب — صبحي الخضرا ، وحمدي الحسيني ، واكرم زعيتر !

٣) يتم بناء « مستشفى المجاذيب » اليهودي فى القدس... ويسمح لجابوتسكي بالعودة الى فلسطين

٤) يقوم فخامة السر تشانسلور والسر ديفيز ومعهما كبار موظفي دائرة الزراعة بفلاحة الاراضي بانفسهم ... لتدريب الفلاحين (علي طرق الزراعة الحديثة) !

٥) تشيد ناطحة « من ناطحات السحاب » تتسع لحقوق جميع الطوائف غير اليهودية ويبنى الوطن القومي اليهودي على بقية الاراضي !...

الحالة هادئة !

عاد « روتر » الى « ما كان عوده ابوه » ايام الحرب العظمى من تحري « الصدق » فى نقل الاخبار الى الصحف ، واذا داخلك اي شك فى ان الاخبار الاتية هي من « مؤلفات » روتر فارجع الى الصحف اليومية تجد انها هي بعينها وليس لي فيها غير السطر الاخير .. وقد جاءني في برقية لاسلكية من « مراسلي الخاص »:

رانجون فى ٢٩ — حدثت اضطرابات الليلة البارحة في قرية او قريتين

رانجون بتاريخه – قتل شيخ او شيخان من شيوخ القرى وسلبت ست بنادق ، وارسلت قوات مؤلفة من ١٠٠ جندي بقيادة ضابط بريطاني

بمباي فى ٣٠ – ما تزال فرقة الجنود متمردة ويبلغ عددها ٣٠٠ الى ٥٠٠

بمباي بتاريخه – انفجرت قنبلة او قنبلتان في محطة دلهي

بمباي بتاريخه – وجدت حقيبة او حقيبتان فيها او فيهما جثة او جثتان

بمباي بتاريخه – قتل عدد كبير من المسافرين وساد الذعر والهلع

لندن – يبحث اعضاء المؤتمر الهندي الانكليزي فى عدد الكراسي اللازمة لكل طائفة فى المجلس الجديد للهند التي سوف تستقل

لويزيدس في نصف الليل – الحالة هادئة في الميدان الغربي ..

قطعة فنية

يطلق اليهود على المسكين الدكتور وايزمن ، لقب « ملك الشعب الذي ليس له مملكة » !

وهذه اول مرة فى تاريخ البشر يوجد فيها الملك قبل ان توجد المملكة ، وتشترى فيها « البردعة » قبل شراء الحمار !

لذلك يصح لنا ان نطلق على هذه المملكة اليهودية لقب « المملكة الفنية » لانها – والحق يقال – قطعة من « الفن الراقي » يعجز عن الاتيان بمثلها كل فنان من غير شعب الله المختار !

واذا كان لليهود الان برلمان يعقد فى بازل وبرلين وكرلسباد – حسب درجة الحرارة اللاسامية فى اوربا – ! ، واذا كان لهم هنا وزارة ودوائر ، وفى الخارج سفارات سياسية – تسولية في وقت واحد ، فان الباقي بعد ذلك هو شيء بسيط يطلبه وايزمن ، (وهو باسط كفيه) بقوله (مملكة لله يا اسيادي)

اقيم فيها عرشي العظيما
مفاخراً بمجدنا النجوما
وناسيا شتاتنا القديما
واكانا الغسلين والزقوما
اجمع فيها القرش والسنتيما
و « النكلة » الصفراء والمليما
واشكر المهيمن الرحيما
وفضله الواسع والعميا
واسأل من بعد ذا (الكليما)
ان يجعل (الجوي) لنا هشيما ..

(مشاهد)

-- الفتاه — اريد ان اذهب الى حديقة الحيوانات

— الاب — وكيف تذهبين وعمتك عندنا .

عام ١٩٣١

كل عام والمخلصون لوطنهم بخير
يا مسيحي فلسطين ويا
مسلميها من قريب وبعيد
ودعوا عام الثلاثين مضى
واهنأوا يا قوم بالعام الجديد
فيه عيسى وفيه المصطفى
ارخا قد اظلمت شمس اليهود
١٠٤ ١٣٧١ ٤٠٠ ٥٦

سنة ١٩٣١ اسبيرو العيسى
طالب حقوق
فى الجامعة السورية

للاستاذ المحامي وديع البستاني

... غدا

سل العصر عن امسي سل الدهر عن غدي — وسلني عن يومي اجبك تنهدا
ولي امل لا يدرك اليأس شأوه — يقربه صبري اذا هو ابعدا
اعيش له بل اطلب الموت دونه — ويا طول عمر لا يقصره الردى
وما أنا الا امتي في كيانها — فنيت واحيي فى الكيان مخلدا
لي امسها امسي ويومي يومها — ويا ربها بارك لها لا لي الغدا
ويا قاتلي في خيرها وفلاحها — يمينك لا شلت واحفظها يدا
ولي الاسوة الكبرى بغندي وصحبه — اذا حدثتني النفس ان اتغندا
سواء سواء ان ابيت ضحية — لقومي وان انضى لقومي مهندا
واحمد عيسى في الصليب وعوده — واحمد في حد الحسام محمدا
وديني خير القوم لا دين غيره — وحسبي يا ربي تقى وتعبدا
واسجد في قبر المسيح ازوره — وفي المسجد الاقصى ارى لي مسجدا
ولي وطن ثناه ناس وثلثوا — وفيه وفي ربي ظللت موحدا

* * *

لئن ساءني يومي وسر عشيرتي — غدي فاذكراني يا خليلي واحمدا
وهالكما في الحي هول تهود — رويدكما ما كان الا تهندا
قفا بي على الاردن والشعر شاهد — على الدهر عدل يا خليلي واشهدا
وارسل شعري والحماسة بابه — وافتح باباً للحماسة موصدا
كأني بالاردن واصل دجلة — وطابا ونهر الغنج في الهند موردا
قفا بي على ميناء حيفا وسلما — على معشر حول الخليج تبغددا
وقد صب نهر النار في البحر حولنا — فارغى بنهر النار بحراً وازبدا (١)
وسار قطار قد حداه بخاره — وللعيس حاديها وللعيس ان حدا (٢)
وفي الجو من سرب القطا كل باذل — جناحاً لمشتاق اذا لاعج بدا (٣)
وكان طريق الهند لجة زاخر — وذلل تذليل الصعاب وعبدا

* * *

ويا امة من حول غندي التفافها — لحى الله شملا ظل عنه مبددا
دعاك الى عهـد نبيك هاديا — اراه لهذا الشرق عهداً مجددا
دعاك الى موت الحياة فبادري — الى الموت واحيي امة الهند سرمدا
تجبر كاسيه وطاعمه عتا — فآثر واختار الطوى والتجردا
وحيا اخا المحراث فى الهند مطعما — وقام الى نول وحيك وارتدى
دعاك الى الاخلاق في عصر هجرها — وكان لها كالنار في علم الهدى
ولا غرك الغربي يعبد عجله — ولو صاغه من خالص التبر عسجدا (٤)
احل محل الحق والخير قوة — وطلق انسانية وتأسدا
وحقر شأن الروح حتى كانه — لينكر الا الجامد المتجسدا
وكم عالج الغربي بالعلم عقدة — وغادر امراً للحياة معقدا
تسيطر واستعلى ولم أر عيشه — على فرط ما استعلى أحب وأرغدا
أجل صير الآلات إنساً وجنة — ورجل نسوانا: فاسرف واعتدى (٥)
سلي الكوخ عن تلك الحقيقة وادأبي — لها واهجري الصرح المنيع الممردا (٦)
وإن تطلبي موت الحياة فبادري — ولا ترهبي للموت جنداً مجندا
وقد يرجع الشرقي للغرب رشده — وإني أرى الشرقي أهدى وأرشدا

* * *

خليلي في حي من الشرق نابه — من الغرب امر هال عيسى وأحمدا
خليلي فى مهد المسيح وقبره — وفى القبلة الاولى. أللقول من صدى ؟
ومن لائمي من عاذلي فى تأملي — وما للورى عندي إذا قلت ما بدا ؟
أمن بعد إسلام وبعد تنصر — تسام بلاد الله هذا التهودا ؟

رويدكما فى الهند صحوة غافل — وقد نبه الايلام فى الشرق هجدا
وإني أرى الاقوام في الشرق قوما — وكنت اراهم قبل ذلك قعدا
غداً ننهب الزرقاء فوق سوابح — بها حين حين القصد ندرك مقصدا (٧)
غداً نحن فى دلهي من الهند نغتدي — وقد راح دلهيّ بحيفاء واغتدى
غداً نقطع البيداء في بطن ناهب — بنا الارض جواب ونجتاب فدفدا
غداً تغتدي بغداد - يا طيب حيها — مزاراً ونغدو زوّر الحي عوّدا !
غداً تورد الانوار والنار عندنا — ونشهد فوق البحر للنار وردّا !
غداً يغتدي ميناء حيفاء مشهداً — تباركت يا ميناء حيفاء مشهدا
سفائن مال في ظلال دوارع — اوانس اما زرن ولين شردا
يحييك دير قد تحول معقلا — وكان اخا عيّ فافصح مرعدا (٨)
تثنى بعدن طود طارق منعة — وثلث تثليثاً وقد كان مفردا
وان طار فوق الكرمل الشيخ مرة — فقد طار طير الانكليز وغردا (٩)

* * *

غداً يا امير الهند انت اميرنا — وقد زدت فى الايام مجداً وسؤددا [10]
وأمس شقيناه شديداً ويومنا — شقاء وما ادراك ما شأننا غدا !!!

(حيفا) وديع البستاني

(١) انابيب البترول ومصبها فى حيفا

(٢) سكة حديد حيفا - بغداد

(٣) خط الطيران الى الهند

(٤) الاشارة الى مادية الغرب تجاه روحية الشرق

(٥) التجسدات عند الهندويين عشرة كان تاسعها منذ نحو اربعة آلاف سنة وعلامة ظهور عاشرها قيام ملك على ملك وقيام المرأة لطلب المساواة بالرجل هذا ورد فى احد كتب الميثولوجيا الهندية واما ذكر الالات فهو إلماع الى مذهب الفيلسوف الشاعر رابندرانات طاغور القائل بان الاعتماد على الالات هو السبب الاكبر في مشكلة العالم الاقتصادية. وصاحب القصيدة ميال الى الاعتقاد في أن المهاتما غندي سيكون معبوداً بعد موته حتى كأنه التجسد العاشر

(٦) الاشارة الى كتاب لبرناردين دي سان بير المشهور «الكوخ الهندي»

(٧) الاشارة فى هذا البيت وما يليه الى تسهيل المواصلات مع الهند والى تآلف البلدان العربية والى الوحدة الشرقية

(٨) الكلام عن جبل الكرمل القائم فوق ميناء حيفا قيام جبل طارق فوق مينائه ومثلهما ميناء عدن بجبلها وقد تصور الشاعر جبل الكرمل محصناً مثل جبل طارق وجبل عدن

(٩) قدسيه جبل الكرمل مردودة الى طيرة النبى ماري الياس والاشارة الى الطيارات الانكليزية

(١٠) المقصود امبراطور الهند

مداعبة ظريفة

الصديق — لماذا تشتغل بالسياسة يا دكتور ؟

الطبيب — من قبل التسلية لاقتل الوقت

الصديق - الم يبق عندك زبائن تقتلهم ؟!!!

تيمناً

الواحد — لماذا توقع مقالاتك السياسية باسم «ريمون»

الاخر — لان ريمون بونكاريه هو اعظم سياسي فرنساوي

— من لم يكن ذئباً اكلته الذئاب.

- متى حرم الانسان من حنو الام فقد حرم من كل نعمة.

- من اراق الخمرة خسرها ولكن من يشربها يخسر نفسه معها.

امارة شرق الاردن

زيارة قصيرة لمجلسها التشريعى

كتب لامارة « شرقي الاردن » ان تكون وايانا في صك انتداب واحد ولو انها هي بمقتضى المادة الخامسة والعشرين من هذا الصك (معفاة) الى حين من وعد بلفور.

ولقد مرت على هذه الامارة اطوار شتى قبل ان تستقر في وضعها الحالي وقبل ان يكون لها دستور يعين شكل الحكم ويقر فيها الامارة وولاية العهد رسمياً ويجعل لها مجلساً تشريعياً يتمتع الى حد ما بالاشراف على شؤون البلاد.

واتاحت لنا الظروف عندما ذهبنا الى عمان مع وفود فلسطين للتشرف بالسلام على جلالة الحسين، ان نزور مجلسها التشريعي حين انعقاده زيارة قصيرة كان لها من الاثر في نفوسنا ما نحاول الاعراب عن بعضه فيما يلي:

المعارضة

يحمل لواء المعارضة في المجلس التشريعي الاردني نائبان قديران، هما المحاميان شمس الدين بك سامي ونجيب بك ابو الشعر، وتقوم معارضتهما في الغالب على اسس معقولة مقبولة، ولكن احدهما او الاخر يشذ فى بعض الاحيان — لمجرد المعارضة -- فتخرج معارضته عن الحد ولا يستطع احد من سامعيه أن يقتنع بوجاهة السبب الذي يبني عليه المعارضة. وعلة ذلك في رأينا هو ان المعارضة غير منظمة لا تزال ومن الواجب تنظيمها حتى لا يصدر عنها النقد لمجرد النقد ولكن لتوجيه نظر الحكومة والشعب الى الصالح العام.

الاستهتار بالمجلس

من حق المجلس دون شك ان يكون محترما، وان تكون كل كلمة يقولها كل عضو من اعضائه محترمة، فالاعضاء هم الذين يمثلون الشعب وما له من كرامة، وما يجب ان يكون له من احترام عند الحكومة، وكل استهتار بنائب من النواب أنما هو استهتار بالمجلس كله، لا بل بالحكومة كلها حتى ولو كان هذا المستهتر من رجال الحكومة، لان الحكومة ليست هي هيئة الوزارة وحدها، وانما هي الامارة والمجلس التشريعي والسلطة التنفيذية معاً فاذا انت سخرت من واحدة من هذه الهيئات فقد سخرت منها جميعاً.

ويؤلمنا بعد ذلك ان نعلن في صراحة عن أثنين من رجال الحكومة هما وزير العدلية ابراهيم بك هاشم، والسكرتير العام توفيق بك ابو الهدى، فان اولهما كان يتعمد الاستهزاء فيما يجيب به على اسئلة النواب، وكان احياناً كثيرة يجيب عليها وهو جالس، وليس يفسر هذا الا بانه تصغير من شان المجلس، لا من شأن السائل وحده.

واما الثاني فكان مع توخيه المنطق في ردوده — يحاول مع سائليه ان يظهرهم في مظهر الجهلة، وان يستكبر عليهم بما اوتيه هو من ذكاء ومن علم!

رئيس المجلس

فخامة حسن خالد باشا هو رئيس المجلس ورئيس الحكومة اي رئيس الهيئتين التشريعية والتنفيذية معا، وهذه غلطة لا نعدها عليه هو وانما نعدها علي الدولة المنتدبة التي لم تتكرم علي شرقي الاردن بغير هذا النصيب الضئيل من الحياة الدستورية

وإنصافاً للرجل نقول انه كان ارحب صدراً فى ردوده على ما يوجه اليه من اسئلة وعلى الحكومة من انتقاد، من الوزيرين اللذين اشرنا اليهما ولعل ذلك راجع الى ان هذين الوزيرين ومعهما الكثيرون من هيئة الحكومة يتألمون من «قانون الاستغناء عن الموظفين غير الاردنيين» وان هذا الالم هو مبعث استهتارهم بالمجلس وبالنواب

وزير بلا محفظة

وفي المجلس وزير بلا وزارة هو عوده بك القسوس وهو رجل قد لا يحسن زخرفة القول ولكنه قوي الحجة ولعل هذه القوة منشؤها ضعف المعارضين في بعض ما يوجهونه الى الحكومة من الانتقادات.

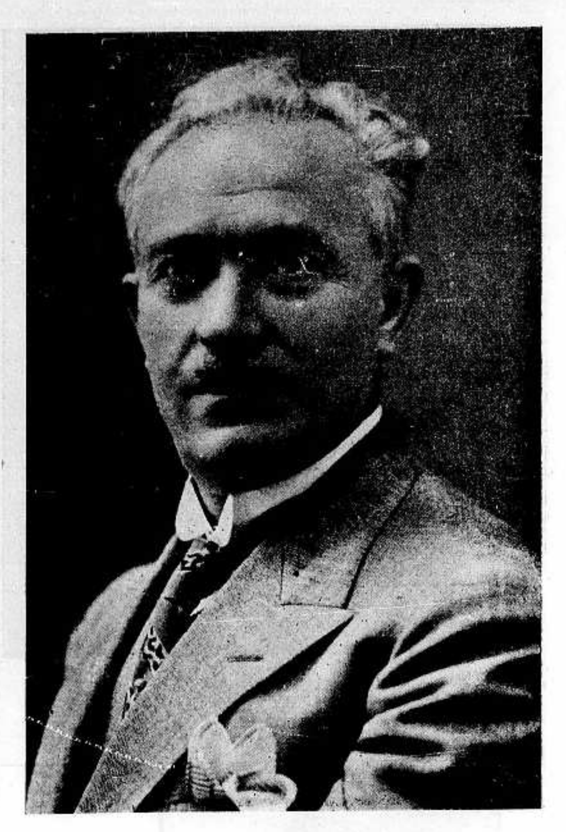
نائبان مسالمان !

وفي المجلس غير من تقدم ذكرهم، نائبان « مسالمان » هما سعيد بك المفتي ونظمي بك عبدالهادي، فانهما لا يتكلمان الا اذا كان موضوع البحث لا مساس له بالحكومة، اما اذا طرح موضوع يمس بها، فانهما يتذكران في الحال تلك الحكمة الغالية: « اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب » !

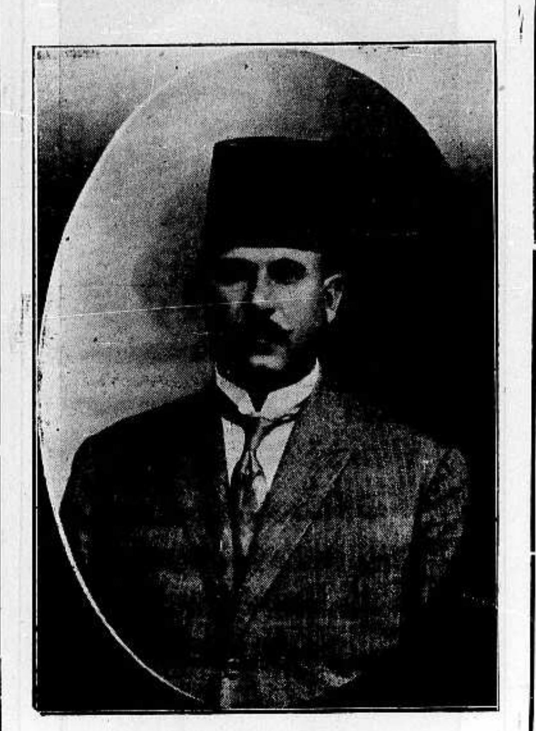
بقية الاعضاء

ونستثني من هذه البقية - قبل كل شيء - رفيفان باشا المجالي، فقد سمعناه يتكلم، ويقترح على الحكومة ان توزع « اراضي الثمراء » وهي اخصب اراضي شرق الاردن على العربان ليفلحوها ويزرعوها، ورفيفان باشا كما هو معروف من مشايخ العربان واصحاب الكلمة فيهم وقد كان كثير التحمس لاقتراحه لاعتقاده بان الحكومة تريد بيع الاراضي المذكورة للصهيونيين

اما بقية الأعضاء فلم يسعدنا الحظ في هذه الزيارة القصيرة بسماع اصواتهم، ولسنا ندرى اكان موقفهم في هذه الجلسة هو « الموقف المعتاد » ام كان موقفاً « خلاف العادة » ؟! والعلم عند الله ...



سعادة راغب بك النشاشيبي رئيس بلدية القدس
وعضو الوفد الفلسطيني



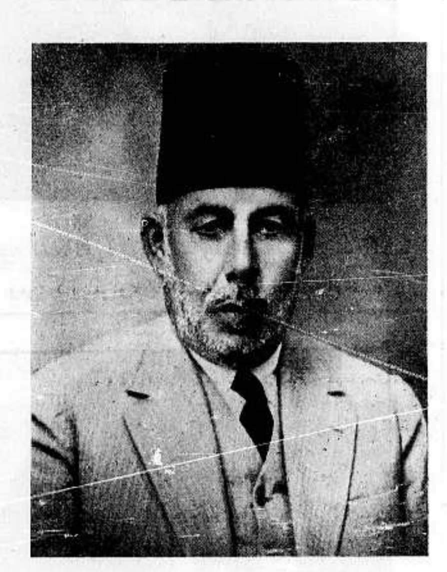
سعادة عاصم بك السعيد رئيس بلدية يافا



سعادة حسن بك شكري رئيس بلدية حيفا



سعادة سليمان بك عبد الرزاق طوقان
رئيس بلدية نابلس



سعادة عبد الرحمن افندي الحاج ابراهيم
رئيس بلدية طول كرم



حضرة نقولا افندي عطاالله شاهين
رئيس بلدية بيت لحم



العلامة الاستاذ الشيخ اسعد افندي الشقيري



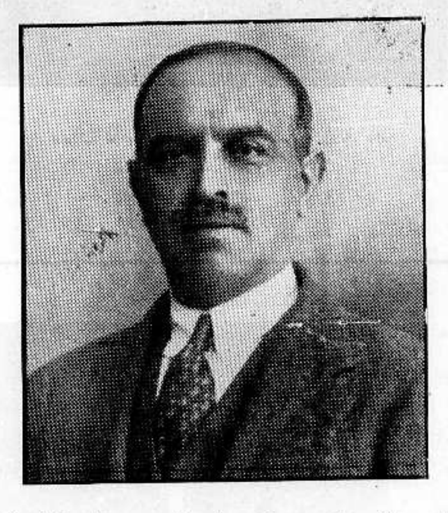
سماحة الاستاذ الشيخ سليمان افندي التاجي الفاروقي
احد كبار المشتغلين في القضية الوطنية
(فوتو مازين، يافا)



الوجيه يعقوب افندي فراج نائب رئيس بلدية القدس
ونائب رئيس اللجنة التنفيذية العربية



السيد جمال الحسيني عضو اللجنة التنفيذية وعضو الوفد الفلسطيني
وسكرتير المجلس الاسلامي الاعلى الذي اشتهر بمدافعاته عن
فلسطين وهو يصل الى القدس اليوم عائداً من لندن



الوجيه السيد الفرد روك عضو الوفد الفلسطيني واللجنة التنفيذية
ومن كبار المزارعين والمشتغلين في القضية الوطنية



المحامي الاستاذ
مغنم افندي الياس مغنم
احد امناء اللجنة
التنفيذية العربية
واحد محامي العرب
امام لجنة «شو»



المحامي الاستاذ عمر افندي الصالح البرغوثي احد امناء
اللجنة التنفيذية العربية وقد استقال من امانتها بعد
ان اتهمه خصومه بالخيانة وظهر بطلان هذه التهمة



الوجيه شكري افندي التاجي عضو اللجنة التنفيذية
ومن كبار المزارعين ورجال الاعمال
(تصوير فوتو مازين * يافا)



المحامي الشاعر الاستاذ وديع البستاني صاحب اتفاق اراضي غور بيسان



الدكتور دراموند شيلز وكيل وزارة المستعمرات وعن يساره المستر كاست من موظفي السكرتارية
فسعادة رئيس بلدية القدس، وعن يمينه مساعده البرلماني المستر مزرز وسكرتيره المستر دو



دار اللجنة التنفيذية في باب العمود في القدس وقد رفعت عليها الاعلام السوداء حدادا على الشهداء



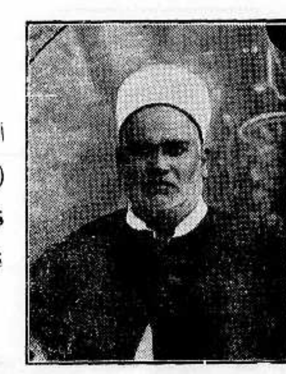
الزعيم السوري الكبير الدكتور عبد الرحمن بك شهبندر وهو مقيم اليوم في مصر مع عائلته الكريمة



الاستاذ احمد سامح بك الخالدي مدير الكلية العربية ومن كبار المشتغلين والمؤلفين في امور التربية والتعليم



فخري بك النشاشيبي معاون رئيس بلدية القدس



الاستاذ الشيخ سليم أفندي اليعقوبي صاحب (الرباعيات) التي نشرتها له فلسطين مؤخراً ، وحسان فلسطين .



الاستاذ احمد زكي الطاهر رئيس جمعية الدفاع عن فلسطين في مصر



الاستاذ عبد الله مخلص صاحب المقال المنشور في هذا العدد وهو اثري خبير



المرحوم الحاج سعيد الشوا عضو المجلس الاسلامي الاعلى الذي اشتركت البلاد بجنازته واحتفلت بتشييعها احتفالا كبيراً لمكانته العالية

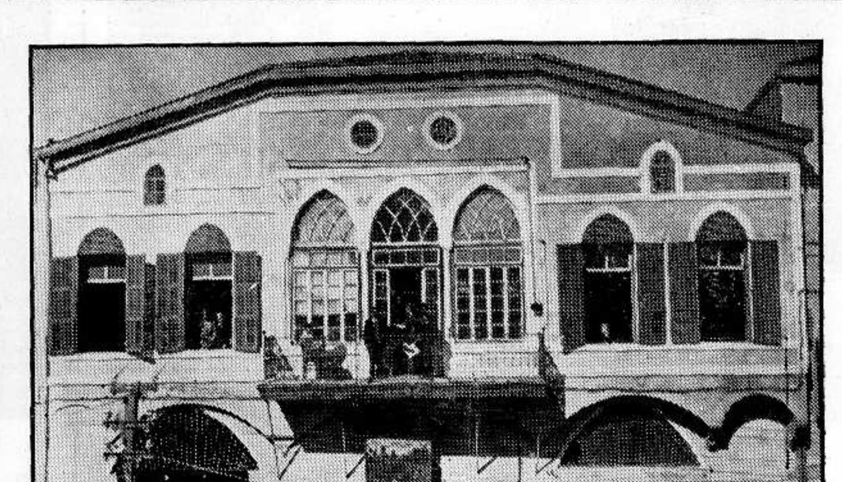


المرحوم جميل البحري صاحب جريدة الزهور الذي قتل في حادث مقبرة حيفا المشؤوم



« الادون » ماير دزنكوف رئيس بلدية تل ابيب ومن اكبر رجال الحركة الصهيونية

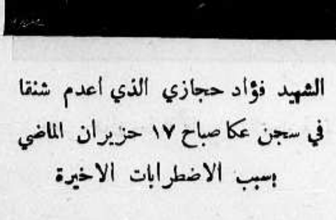
الاستاذ سليم راجي فرح المهندس الزراعي الاختصاصي الذي ادى شهادته امام لجنة « شو » عن اراضي فلسطين وصاحب المقال المنشور في هذا العدد.



دار جريدة فلسطين (تصوير استبان جقمقيان — يافا)



الشهيد محمد ابو جمجوم الذي اعدم شنقاً في سجن عكا صباح ١٧ حزيران الماضي بسبب الاضطرابات الاخيرة



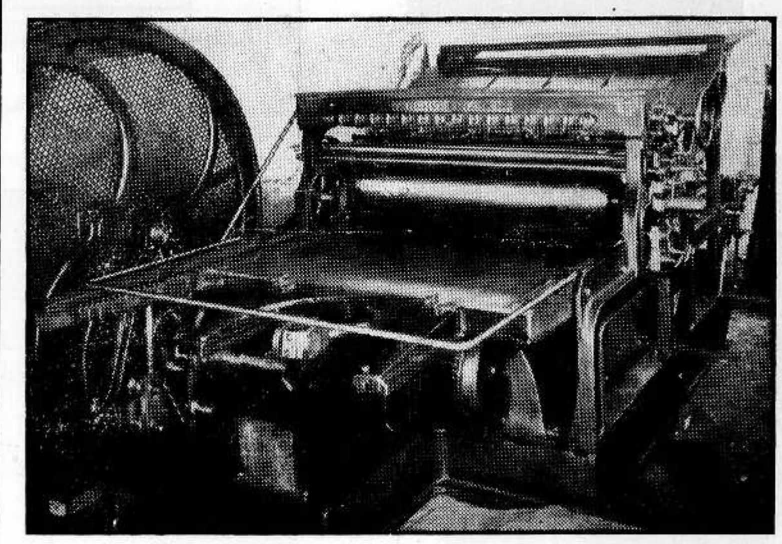
الشهيد فؤاد حجازي الذي اعدم شنقا في سجن عكا صباح ١٧ حزيران الماضي بسبب الاضطرابات الاخيرة



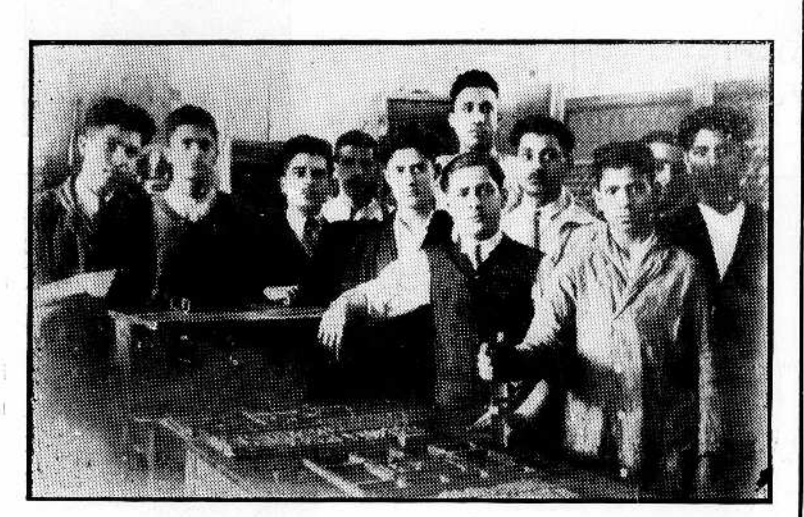
صاحب جريدة فلسطين الاستاذ السيد عيسى العيسى (في الوسط) وعن يساره الاستاذ علي منصور سكرتير تحرير الجريدة والسيد داود العيسى مدير ادارة فلسطين والسيد يوسف فرنسيس مساعد سكرتير التحرير، وعن يمينه الاستاذ محمد روشن اختر محرر جريدة فلسطين الانكليزية والسيد سابا ملك مدير مطبعة فلسطين التجارية والسيد ابراهيم بطشون مدير مطبعة الجريدة والواقفون بقية المساعدين من محرري الجريدة وكتبتها وعمالها وهنالك خمسة من العمال لم تظهر صورهم في هذا الرسم لتغيبهم
(تصوير : استبان جقمقيان — يافا)



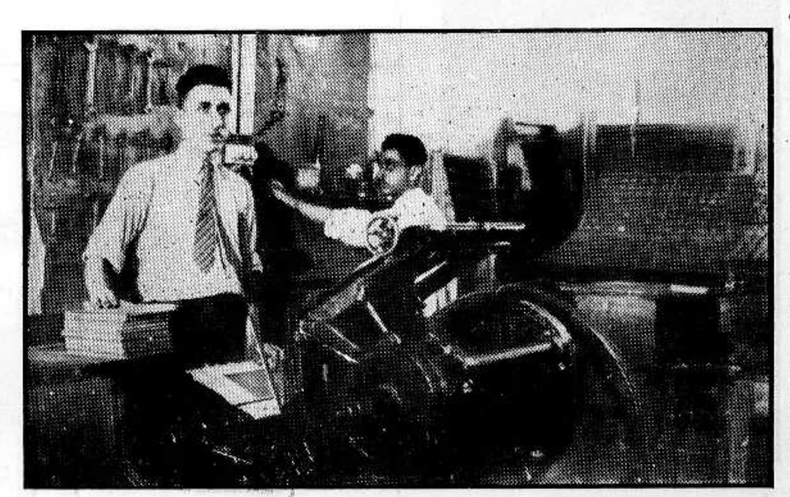
السيد فرح الصايغ مدير مكتب جريدة « فلسطين » في القدس



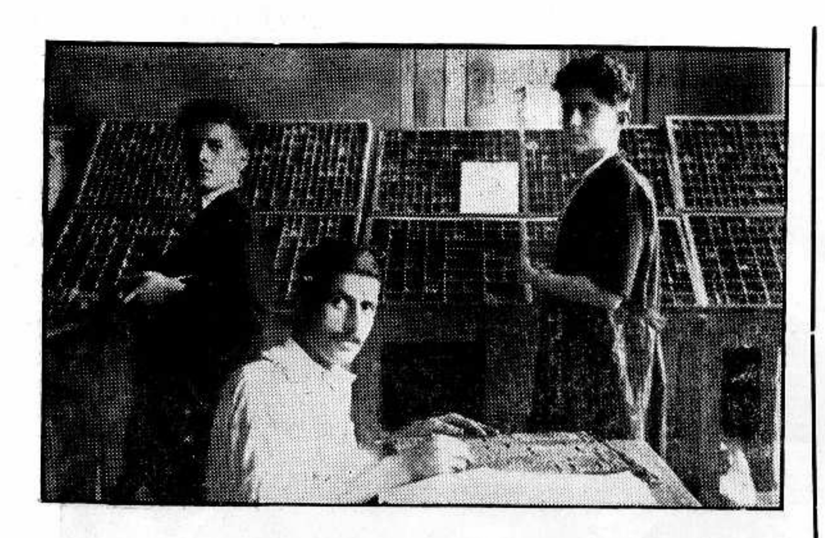
ماكنة الطبع الحديثة ماركة « اوكسبورغ » التي تطبع عليها جريدة فلسطين (تصوير جقمقيان يافا)



منظر آخر لقسم من عمال الجريدة وهم يتأهبون للعمل (تصوير : استبان جقمقيان — يافا)



بعض عمال مطبعة « فلسطين التجارية اثناء قيامهم بالعمل (تصوير: جقمقيان — يافا)



بعض مرتبي احرف « جريدة فلسطين » ويظهر معلمهم في الوسط يصحح بعض الاغلاط المطبعية
(تصوير : استبان جقمقيان — يافا)



الدكتور حاييم وايزمن رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية العالمية الذي استقال على اثر صدور الكتاب الابيض .



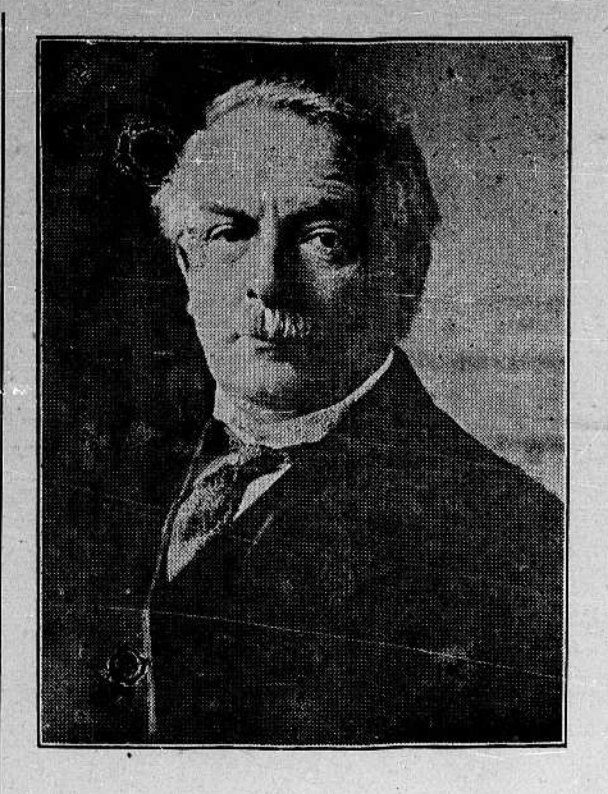
الادون جابوتنسكي رئيس حزب الصهيونيين الاصلاحيين «الريفيزيونست» وصاحب مجلة الراسفت التي تصدر في باريس باللغة الروسية ، ورئيس تحرير جريدة دوارهايوم ، وقد فر مؤخراً من فلسطين عندما ارادت الحكومة ان تلقي القبض عليه بسبب مقالاته النارية المهيجة .



الحاخام ابراهام اسحق كوهين كوك كبير حاخامي اليهود في فلسطين .



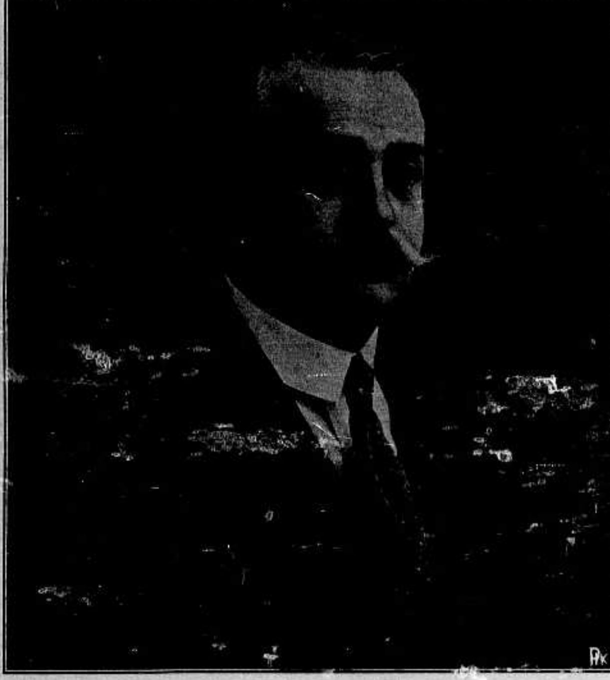
المستر نورمان بنتويتش رئيس النيابات العامة في حكومة فلسطين وهو صهيوني صميم ومدير «معمل» القوانين التي ضجت منها البلاد وهو اليوم في لندن وقد يبقى فيها بعد انتهاء اجازته لتستشيره الحكومة في سن قوانين جديدة للبلاد ..



المستر لويد جورج الذي ذكر اسمه كثيراً في المدة الاخيرة لانتصاره لليهود وانتقاده حكومته لاصدارها الكتاب الابيض على شكله الحاضر .



فيلسوف الفريكة الاستاذ امين الريحاني وقد اشتهر بدفاعه عن فلسطين في كتبه الكثيرة وخطبه التي يلقيها في الولايات المتحدة الامركية وقد نشرنا آخر خطبة له منذ اسبوعين .





السيد دمتري تادرس نائب رئيس بلدية يافا ومن كبار الوطنيين الذين خدموا القضية الفلسطينية في فلسطين والخارج وهو قنصل دولة نروج ، ووكيل شركة بواخر المساجري ماريتيم في فلسطين ، ووكيل شركة الطيران الامبراطورية ، وشركات السياحة ، وقد انشأ مؤخراً شركة بواخر باسم «خط الاتحاد اليافي» لنقل البرتقال الى الموانيء الانكليزية ، ويرى القاريء قسما من بواخر هذا الخط راسية في ميناء يافا



قسم من الاسطول التجاري لشركة بواخر « خط الاتحاد اليافي » التي تشحن برتقال يافا الى الموانيء الانكليزية